۶۰۹۵-فن

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب مجموعه - درة الغواص فی اوهام الخواص وچند
مؤلف رساله دیگر
موضوع
شماره ثبت ۲۱۷

شماره ثبت کتاب
۶۴۷۷
۴۹۷۶

بازدید شد
۱۳۸۲

بازدید شد
۲ - ۴۹

۴۷۱۷

۶۰۹۵-فن

کتاب درة الغواص فی اوهام الخواص
تالیف الشیخ ابی محمد القاسم بن علی
الحریری البصری المتوفی
رحمه الله تعالی

درة الغواص وچند رساله دیگر

داخل کتابخانه مجلس شد

لمن بدا في اثار شراوفسا لطرق نشب فيه ووجه الكلام ان يقال قد نشم يا فتى رائحة
مر قولك نشم الحم اذ ابدا التغيير ولا رواح فيه وعلى هذا نجاء في حديث مقتل عثمان قالوا
لتم انا سرق الامر الى ابعد والى التوثب على عثمان والنيل منه وكان لا اصعى يرى ان لفظة
نشم من الالفاظ التي كانت تستعمل الا في الشر وان منها اشتق قولهم دقوا بينهم عطر منشم
لان هذا العطر في الحقيقة عطر يدرق وقال غيره سمي منشم عطارة فما تطيب بعطرها احد فيرزق
الا قتل او جرح وقيل بل الاشارة في المثل الى عطار كان يعلى بها قوم وكان لعطار ان معها ان قتل قوم منا
اليهم فمن شمها منهم والتخذ العطر قتله وسواء على هذا قال هو عطر من شم فجعله مركبا من كلمتين و
قيل ان الكناية فيه من قولهن السبيل الذي يقال انه شم ساعة وذكر ابن الكلبي انها امرأة من
خزاعة كانت تبيع العطر فتطيب بعطرها قوم وتخلو على الموت فتقاتلوا وقال غيره بل هو صنم كان
يسار اليه الملوك وكان يسار هذا لصنم اسود يرعى الابل اذا راته انسان فحكى منه فيتوهم انه يعلم كل
من حسنه فقال يوما لرفيق له انا يسار وكل الصنم الكواعب مما ترى حرة لا اعشقني فقال له رفيقه
يا يسار اشرب لبن العشار وكل لحم الضأن المحلأ واياك والعويبات الاحرار فابى وراودته عن نفسها فقالت
امسكا نلتحق اباك بطيب انفاسك فاتته بسوء فلما دنت انفه اليها التشم الطيب جزعا منه وفي
الشين من منشم واليائي الكسر والفتح وان كان الكسر اكثر واسهر ونظير وهمهم في هذا اللفظ قولهم
ما عبت ان فعلت كذا ووجه الكلام ما عتم اوما ابطأ ومنه اشتقاق وعلاة العمة لتاخير العطاء ومجيء
بعض الاعراب بعلا فقال والصا وجعل يقاتل ويقول اذا ادلعا ومن اوهامهم قولهم في الاعراب
والتوقيع اليه بعتمد ذلك بجزئ كلام الامر من الفعل والصواب اثباتها فيه وجزمه بها لان الكلمة
الكلم بصيغة الخبر وتخرج مخرج الامر على ما جاءت الامر في القرآن وتصحيح الكلام والاشعار فاما قول الشاعر
محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا فهو عند البصريين من ضرورات الشعر المحتجة
الى تصحيح النظم واقامة الوزن فاما قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة فانما امر بقيموا الوقت
موقع جواب الامر المحذوف الذي تقديره لو تظهر قل لعبادي الذين امنوا اقيموا الصلوة يقيموها وجواب الامر يجزم
ليطابق معنى الجزاء فيه وكما قال اسمعها ونادوا لنا يدرك يخرج لان اصل هذه اللام الكسر كما كسرت لام الجر مع الاظهار فان
دخلت عليها الواو والفا وثم جاز تسكينها على الاصل واسكانها للتخفيف الا ان الاختيار ان تسكن مع الفاء
والواو وتكون ما قبلها على حرف واحد لا يمكن السكوت عليه وان يكسر مع ثم لانها تحول بينها وبين العلا
رحمه الله فقد اثبتها محكوا قليلا وليبكوا كثيرا فاسكان اللام مع الفاء والواو وغيرها تقطع بكسر اللام
مع ثم ومن اوهامهم قولهم لمركن الضرائب للامر بفتح الصاد والصواب كسرها لان معناه للموضع
الحابس للجباء عليه والعاطف عليه تجارة به ومن ذلك اشتقاق اوامر القرابة والعهد لانها تعطف على الحب
رعايته من الارحام والمودة وحكى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال اجتمع عندنا ابو نصر احمد بن حاتم و
ابن الاعرابي فتجاريا الحديث الى ان حكى ابو نصر ان ابا الاسود الدؤلي دخل على عبيد الله بن زياد و
عليه ثياب رثة فكساه ثيابا جددا امر غلمانه ان يعرضن له بسؤال او الجاه الى استكساه فخرج وهو
يقول كساك ولم تستكسه فحمدته اخ لك يعطيك الجزيل ويامر فان احق الناس ان كنت حامدا
بمدحك من اعطاك والعرض واقر فانشد ابو نصر قافية البيت ويامر يريد به ويعطف فقال
له ابن الاعرابي بل هو وياسر بالنون فقال له ابو نصر دعني بارشد وياسمي وعليك بياسرك ومن اوهامهم
قولهم هذا امر يعرف الصادر والوارد ووجه الكلام ان يقال الوارد والصادر لانه ماخوذ من الورد
والصدر ومنه قيل للماء يورد ولا يصدر ولما كان الورد والصدر ومنه قيل للجاء يورد ولا يصدر
ولما كان الورد يتقدم والصدر يعقبه تقدم لفظة الوارد على الصادر وبمائل قولهم الوارد والصادر
قولهم القارب والبارد فالقارب طالب الماء والبارد الذي يصدر عنه ومن اوهامهم قولهم
ابنت بكسر الباء مع همزة الوصل وهو من الخطأ وهامهم والفصيح فيه كلامهم ان همزة الوصل لا تدخل
على تحرك وانما اجتلبت للساكن ليتوصل بها الى النطق به والصواب ان يقال فيها
ابنة او بنت كان العرب نطقت فيها بالتاء الصيغتين فمن قال ابنة صاغها على لفظة ابن
ثم الحق بها هاء التانيث التي تسمى هاء الفارقة وتصير في الوصل تاء ومن قال بنت انشاها
مؤنثة وسامها صيغة مفردة وبناها على وزن جدع المتحرك اوله فاستغنى بحركة ثانيها
عن اجتلاب الف الوصل واوقعها عليها وهذه التاء المتطرفة في بنت ولخت اصلها تاء اصلية تثبت في
الوصل والوقف وليست التاء التي هي على الحقيقة علامة التانيث بكون ما تليها مفتوحا كالميم في
فاطمة والراء من شجرة كما ان يكون الفا كالالف في مثل وظاة وقناة وما كان ما قبل التاء في بنت وخت
ساكنا وليس بالبعد على ان التاء فيهما اصلية واكثر العلتين فيهما استعمال العامة وبه نطق القران
في قوله تعالى ومريم ابنة عمران وفي قوله سبحانه اختبار امن خطاب شعيب لموسى عليه السلام اني
اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وعليه قول ابي العيناء لعبيد الله بن سليمان لقيت ابنة السهمي زينب بنت عمر

فيوهمون فيه كما وهب ابو الطيب في قوله ليس الا ياعلى هوام سيفه دون عرضه مسلول
والصواب الا بوقع بعد الا الا التغيير المنفصل كما الله تعالى امر لا يفيد والا اياه والفرق
هنا بعد الا وغيرها ان الاسم الواقع بعد غير يقع بعد المجرور بالاضافة وضمير المجرور لا يكون
الا متصلا ولهذا امتنع ان يفصل ايا ضمير لانه ليس كذلك والاسم الواقع بعد الا كما يقع اما منصوبا
واما مرفوعا وكلاهما يجوز ان يفصل بينه وبين العامل فيه فلما جعل له ضميران متصل ومنفصل
لانه لما اعترضت الا في الكلام وفصلت بين العامل والمعمول اوقع بعدها الضمير المنفصل كما قال سبحانه
في غير النصوب ضاربا زيد عوضا الا اياه وكما قال عمر بن معدي كرب في ضمير المرفوع قد علمت سلمى و
جارتها ما قطر الفارس الا انا فاما قول القايل فما نبالي اذا ما كنت جارتنا الا يجاورنا
اهلك ديار فلم ار احدا في اشعار المتقدمين سمع لهذا الناء لا يعتد به ولا يقاس عليه ومن اوهامهم
قولهم هباني وهبت فعلت وهب انه فعل والصواب الحاق الضمير المتصل به فيقال هبني
فعلت وهبه فعل كما قال ابو ذهيل الجمحي هبوني امرأ منكم اضل بعيره لعمر ان الذمام كثير
ومثل قول عروة بن اذينة وهي تصغير اداة اذا وجدت اداة الحب في كبدي اقبلت نحو سقاة القوم
اتردد هبني برحت ببرد الماء ظاهرة فمن لنار على الاحشاء تتقد وكان عروة قد اسمع تغزله
نقي الدخلة ظاهر العفة ويروى ان السكينة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهما وقفت عليه ذات
يوم فقالت اقائل القايل وابنتها وجدي فيحبب به قد كنت عندي بحب الستر فاستتر
الست تبصر من جول فقلت لها اعظم هوان ابصرك الله تعالى فيه قالت له وانت القايل اذا وجدت
اداة الحب في كبدي والشدة البيتين المتقدم ذكرهما قال نعم والتفت الى جواريها وقالت هن
حوار ان كان خرج هذا من قلب سليم ومعنى هبني اي عدني فاحسبني فكان فيه معنى الامرين وهب
ومن اوهامهم قولهم امراة شكورة وفجوجة وصبورة وحنونة فيلحقون تاء التانيث فيوهمون
فيه كان هذه التاء اذا دخلت على فعول اذا كان بمعنى مفعول كقولك ناقة ركوبة وشاة حلوبة كانها
بمعنى مركوبة وحلوبة فاما اذا كان فعول بمعنى فاعل نحو صبور بمعنى صابر ونظايره فيمتنع من الحاق
التاء فتكون صفة مؤنثة على لفظ مذكرة كما قال الشاعر ولن يمنع النفس النحيح عن الهوى مرارا
الا واحد الفضل كامله وقد ذكر النحويون في امتناع التاء من هذه الصفات علل اجودها والصفات
الموضوعة للمبالغة نقلت عن بابها للتدل على المعنى الذي خصصت به فاسقطت تاء التانيث

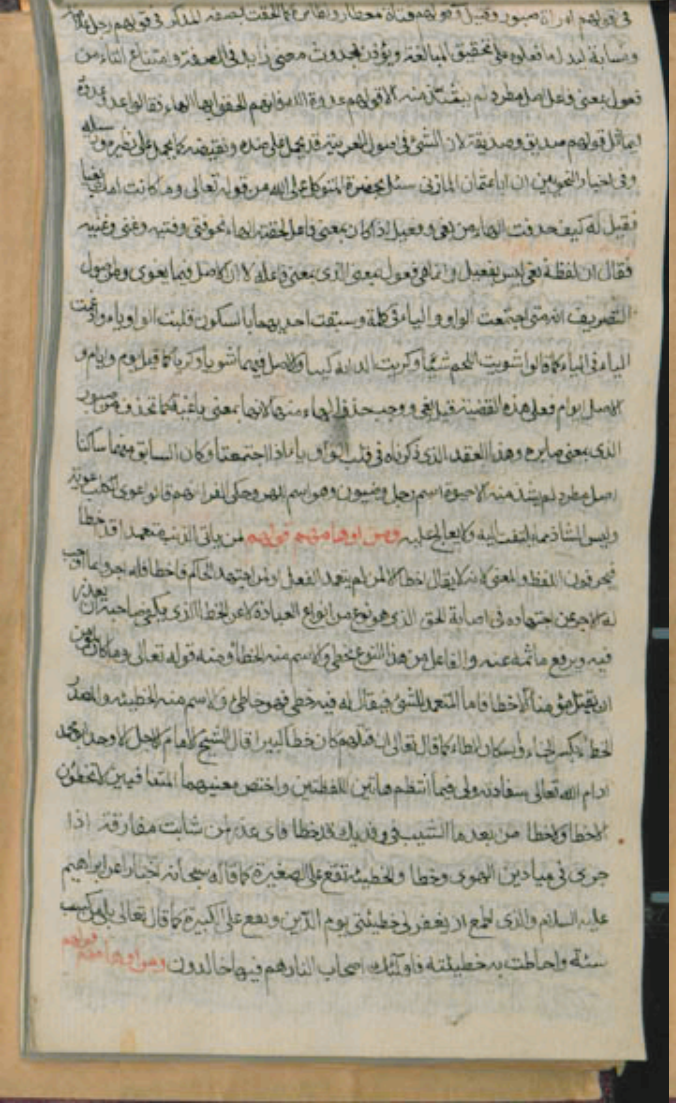

في قولهم امراة صبور وقيل في قولهم هذه معطار ونحوها ان اللفظ لصفة المذكر في قولهم رجل
وسابقة لبيد اما اعتداد على تحقيق المبالغة ويؤيد هذا حدوث معنى ذابل في الصفة وامتناع التاء من
فعول بمعنى فاعل مطردة لم يشذ منه الا قولهم عروة الامر وهم للحق بها الهاء فقالوا عروة
اما قول قولهم صديق وصديقة فان الشيخ في سر العربية قد يحمل على ضده ونقيضه كما يحمل على نظيره ومثله
وفي اختيار النحويين ان اباعمان المازني سئل بحضرة المتوكل عن قوله تعالى وما كانت امك بغيا
فقيل له كيف حذفت الهاء من بغي وعمل اذا كان بمعنى فاعل لحقته الهاء نحو فتى وفتية وغني وغنية
فقال ان اللفظة نعت ليس بفعيل وانما هو فعول بمعنى الذي بعني فاعلة لا ان الاصل فيما يعوى ويؤول
التصريف انه متى اجتمعت الواو والياء قلبت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت
الياء في الياء كما قالوا سويت الخبز شيا وكريت الدابة كيا والاصل فيهما شويا وكريا كما قيل روم وبام و
الاصل بوام فعلى هذه القضية قيل بغي وجيء فيها ومنه لانها بمعنى باغية كما تحذف وصبور
الذي بمعنى صابرة وهذا العقد الذي ذكرناه في قلب الواو ياء اذا اجتمعتا وكان السابق منهما ساكنا
اصل عطر لم يشذ منه الا حروف اسم رجل وضيون وهو اسم الصمغ وحكى الفراء هم فانوعوى اكثر عوية
وليس الشاذ منه التفعيل به والعمل عليه ومن اوهامهم قولهم لمن يراني الذي بعهد اقد خطا
تحرفون اللفظ والمعنى كانه لا يقال لخطا الا لمن لم يتعمد الفعل او لمن اجتهد الحاكم فاخطا فله اجر وما اجب
له الا جر من اجتهاده في اصابة الحق الذي هو نوع من انواع العبادة لا عن الخطا الذي يكسى صاحبه ان يعذر
فيه ويرفع ماثمه عنه والفاعل من هذا النوع مخطئ والاسم منه الخطاء ومنه قوله تعالى وما كان لمؤمن
ان يقتل مؤمنا الا خطا واما المتعمد للشيء فيقال له فيه خطئ فهو خاطئ والاسم منه الخطيئة والمصدر
الخطء بكسر الخاء وايسكان الطاء كما قال تعالى انا كنا خاطئين قالوا ومن هذا قول الشيخ الامام الجليل الاوحد ابي محمد
ادام الله تعالى سعادته ولي فيما انتظم هاتين اللفظتين واختص معنيهما المتداخلين لا تحفلون
بالخطا والخطا من بعدها التشيب وذلك لان خطا فاعل من شابت مفارقه اذا
جرى في ميادين الهوى وخطا والخطيئة تقع على الصغيرة كما قاله سبحانه لخطايانا عن ابراهيم
عليه السلام والذي نطمع ان يغفر لنا خطيئتنا يوم الدين ويقع على الكبيرة كما قال تعالى بلى من كسب
سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ومن اوهامهم قولهم

الاخرى وكما قال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ويوصف جل اسمه منات بالاخرى لما جانست العزى واللات ووصف الايام بالاخر لكونها من جنس الشهر والا منة ليست من جنس العبد لكونها مؤنثة وهو مذكر فلم يجز ذلك الا ان تنصف باحد الفاظ اخرى كما يقال جاءت هند ورجل اخر وكما يقال في ذلك ان اخر وقيل افعل الذي تصحبه من ومجانس المذكور بعده ويدل على ذلك انك اذا قلت قال العبد الرماني وقال الحر كان تقدير الكلام وقال الاحر من الشعراء وانما حذفت الفئة من الكلام لدلالة الكلام عليها وكثرة استعمال الحر في المعنى واما قول الشاعر صلى على عزة الرحمن وابنتها ليلى وصلى على جاراتها الاخر فمحمول على انه جعل ابنتها جارة لها يكون الاخر من جنسها ولو لاهذا التقدير لما جاز ان يعقب بالجارات ولكان يقول وصلى على بناتي الاخر

ومن اوهامهم قولهم فجمع بيضاء وسوداء وحمقاء بيضاوات وسوداوات وحمقاوات وهو لحن فاحش لان العرب انما جمعت فعلاء التي هي صفة كالابطح والقاع بالجمع على فعل نحو حمقى وسود وصفر كما جاء في القرآن ومن جبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود والعلة فيه ان ذلك هذا النوع من المؤنث على غير لفظ المذكر وصيغ له صيغة اخرى قد تمكنه واستنع من الجمع بالالف والتاء كما استنع مذكره من الجمع بالواو والنون وانما اجمل الصفة بالمؤنث دون المذكر لان المؤنث اصل والمذكر فرع والاصل اسبق من الفرع والاصل اخف من الفرع والاخف اسبق من الاثقل والاسبق اقدم من المتأخر والاقدم اشرف من الاشرف والاشرف اعلى من الشريف والاعلى اقوى من القوي والاقوى اكمل من الكامل والاكمل اتم من التام والاتم اعم من العام والاعم اشمل من الشامل والاشمل اكثر من الكثير والاكثر اوفر من الوافر والاوفر اجمع من الجامع والاجمع اعرف من العارف والاعرف اعلم من العالم والاعلم اكبر من الكبير والاكبر اجل من الجليل والاجل اعظم من العظيم والاعظم اكرم من الكريم والاكرم اجود من الجواد والاجود اسخى من السخي والاسخى اندى من الندي والاندى اسمح من السمح والاسمح اسهل من السهل والاسهل ارفق من الرفيق والارفق ارأف من الرأف والارأف ارحم من الرحيم والارحم اعطف من العطوف والاعطف اشفق من الشفيق والاشفق اصدق من الصادق والاصدق اوفى من الوفي والاوفى اصفى من الصافي والاصفى اطهر من الطاهر والاطهر اتقى من التقي والاتقى ابقى من الباقي والابقى اعتى من العاتي والاعتى اشقى من الشقي والاشقى اخسر من الخاسر والاخسر اسعد من السعيد والاسعد اهنأ من الهنيء والاهنأ امرأ من المريء والاهنأ امرأ من المريء والاهنأ امرأ من المريء

ومن اوهامهم قولهم السبع الطول بكسر الطاء فيلحنون فيه كان الطول هو الجبل ووجه الكلام ان يقال السبع الطول بضم الطاء لانه جمع الطولى وكما انه لا يقال ذفرى الا ذفرات كذلك لا يقال الطول الا طولات وانما قالوا طوال لان فعلا يجمع على فعال كثيرا نحو جمل وجمال وفرس وفراس وانما قالوا طوال ولم يقولوا طولات لان الطولى هو مؤنث افعل وجمع افعل في القرآن انما هو الاحدى الكبر وجمع الكبرى

ومن اوهامهم قولهم عند نداء الابوين يا ابتي ويا امتي فيثبتون ياء الاضافة فيهما مع دخال تاء التانيث فيهما قياسا على قولهم يا غني ويا هوهم مخطئون وخطأ مستبين ووجه الكلام ان يقال يا ابت ويا امت بحذف الياء وكما جاز منها بالكسرة كما قال يا ابت لا تعبد الشيطان يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ويقال يا ابتا ويا امتا باثبات الياء والالف والاختيار ان تؤتى عليهما بالهاء فيقال يا ابتاه ويا امتاه وان قيل كيف دخلت تاء التانيث على الاب وهو مذكر والجواب عنه انه كما فرق في ذلك الا ترى انهم قالوا رجل ربعة ورجل فروقة فوصفوا المذكر بالمؤنث وقالوا امرأة حايض وطامث ومعوت بالمؤنث بلفظ المذكر وانما يستحسن ما ذكرناه في النداء خاصة وانما قولهم فان التاء فيها انما ثبتت في غير موطن النداء

ومن اوهامهم قولهم عيرنه بالكاف والصحيح ان يقال عيرنه الكاف بحذف الباء كما قال ابو دؤيب وعيرني الواشون انى احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وتمثل بعجز هذا البيت عبد الله بن الزبير حين ناداه اهل الشام لما في المسجد الحرام يا ابن

ذات النطاقين فقال ابعده الله وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اى ذليل والعرب تقول للامر الظاهر عنك والملتحق اظهر ملبك اى هلا رمته لك وجاء في تفسير قوله تعالى ام ينبئهم بما لم يعلم في الارض ام بظاهر من القول اى بباطل بين القول ولم يسمع في كلام بليغ ولا شعر فصيح تعدية عيرته بالباء فاما ما روى في بيت المقنع الكندي يعترف بالذنب قوى وانما تذيبت في اشياء تكسبهم حمدا فهو تقريب من المراد وفي الرواية الاخرى الصحيحة يعاتبني في الدين قومي

ومن اوهامهم قولهم بعد ابوا اكا والصواب ان يقال ابد ابوا اكا بالضم كما قال معن بن اوس لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر

وانما اول هما اول اضافة فصارا ذا فيه اذ تضمن الكلام ابدا به اول الناس فلما انتظم معنى الاضافة اسماء الغايات التي هي قبل وبعد ونظائرها ومعنى تسميه هذه الاسماء بالغايات انها قد جعلت غاية للنطق بعد ان كانت مضافة

ولهذه العلة استوجبت ان تبنى لان اخرها حين قطع عن الاضافة صار كوسط الكلمة ووسط الكلمة لا يكون الا مبنيا وانما بنيت على الضم لانها لما اضافت تغرب تارة بالنصب واخرى بالجر فخصت عند البناء الذي خالف اخواتها من الظروف بالضم لانه اشبه الاعراب بها لانه يصير كانه على وزن فعل وهو صفة نحو احد اقالوا لان ذلك اعلى واما ايته هذا اول ومارايته مذ اول ولم يسمع صرفه فاما في قولهم ما رأيته لدن غدوة فمن لا يصرفه يقول هي معرفة نكرت

ولو لا ان اخر محاول في هذا الكلام اسم جنس واخر جموع عن حكم الصفة وما هذا الكلام بعربي ما تركت له قديما واحدا بتا ومن تفاحش اللحان العامة لحاقهم هاء التانيث بالاول فيقولون

الاولة كناية عن الاولى ولم يسمع في لغات العرب ادخال الهاء على فعل الذي هو صفة مثل الحمر والبيض ولا على الذي هو للتفضيل نحو افضل واول ما الجمع فيهن فحالي سفرهم ومسد افعلهم فيهن فيقولون جمادى الاولى فيلحقون بالصحيح فاذا سئلوا وتبعوا التوابيه باللحن القبيح ونظير اولى في البنيات على الضم انك تقول الحمد لله من غوث وتاء من قدام ولستر قد من وراء واحد منه مع تحت فتبنيها على الضم وان كانت تخرج عن امكنة كما قطعا عن الاضافة وعلى ذلك قول الشاعر البان ابل تعالين مساور لعنا يصفه بالعلو من قدام اراد من قدامه فلما حذف الضمير منه وانقطع من الاضافة بناه على الضم

ومن اوهامهم قولهم لهذا النوع من المشموم سوس بضم السين فيوهمون فيه كما ان بعض الحدثين ممن اخذ بالعربية من اهل الهند يكتب الي من اهل هذه الناحية كما يكتب الي من اهل بغداد فاهدى لي قفا كابا بالسوس سوسنه اولها سوسو وباقي اسمها مجران السوسي سنة وانما يقال فيه سوسن بفتح السين وكذلك يقال دوشن بفتح الراء لما جاء على وزن فوعل بفتح الفاء نحو جوهر وجوهر وكوثر وكوثر وتوليب اذا سمع في لغة العرب فهو لا يجوز في قول بعضهم وقال الرئيس ابو محمد قد ذكر في السوسن ابيات انشد بيتها علي بن حمد العزيزي الاديب المغربي ولم يكن القرطبية الاندلسي يصف فيها الورد والسوسن مما ابدع فيه واحسن واورد بيتها على وجه التشديد بسمط هذا الفصل والتلذيذ لمن يدرج من اولى الفضل وهي قم فاسقنيها على الورد الذي نغرا وباكر السمن

وخوطرام مسني عاشر العشر فكلتها اثنتين كاملتين واحدة لوجع احرين نحر اراد به الكلية الادنى تحية القدوم وبالاخرى سلام الوداع

ومن اوهامهم قولهم ودعت وافاله الحاج فيظنون تمام الكلام فيه ان التوديع انما يكون لمن يخرج الى السفر والقافلة اسم للرفقة الراجعة الى الوطن فكيف يجمع اللفظتين مع تنافي المعنيين ووجه الكلام ان يقال للغيبة قافلة للحاج او استقبلت قافلة الحاج ويشاكل هذا التناقض قولهم ربعا الكيزان فيقضون واكلامهم باخرة ويجمعون بها على المال الكثير كان رب المتقابلين فكيف بخير بجاة والمال الكثير

ومن اوهامهم قولهم فلان انصف من فلان اشارة الى ان الفضل في النصفة عليه فيجاوز المعنى فيه كان معنوها وانما قوم بالنصافة لله هي الخديمة لكونه مصدر نصفت القوم اخدمتهم فاما اذا اريد به التفضيل في الانصاف فالقياس لا هو احسن انصافا منه واكثر انصافا وما اشبه ذلك وعلة ذلك ان الفعل فيه ان الفعل من الانصاف وانصف وافعل الذي للتفضيل لا يبنى الا من الفعل الثلاثي لينتظم حروفه فيه اذ لو بني مما جاوز الثلاثي لاحتيج الى حذف حرف منه ولو فعل ذلك لاختل بناء هذا وزيادة المختلة لم تأت فاما قول ابن ثابت كلا هما حلبت الصفر فعاطني نرجاجتي ارجاهما للفصل فانما قال ارجاهما والقياس ان يقول اشدهما ارجاها لان اصل هذا الفعل رجو فيه منه كما قالوا ما اعوجه الكلام فينبغي مرجوح والكاريقيا ان يقال ما اشد رجاحته ولعل البيت محكي ينبغي ان نعقب بروايتها ونضوع نشر بنشر مخبرها

وهي ما رواه ابو بكر محمد بن القسم الانباري عن ابيه قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربعي قال حدثنا احمد بن عبد الملك بن ابي الشمال السعدي قال حدثني ابو الطيب اللغوي قال الاجماعة من فتيان البصرة اشتطوا في سلك المنادمة ويضاف المعاقرة اجتمع قوم على تشريب لهم فعناهم معنى بشعر حال ان الفتى واللهي وردتها قلت تخللت مهابها لمعقل كل احلب العصير فعاطني نرجاجة الفضا فقال بعضهم امرأة الفتيان لمسائل الليلة عبيد الله بن قيس الرقيات العنبري عن هذا الشعر لم قال ان الفتى وجدتم والكلام انثى فاشتقوا له من اسمها وتركوا ما كانوا عليه وهو يخاطبون القبايل حتى انتهوا الى ربيعي شفرة وعبيد العصر للحسن يصلي ان مر برفق بالمهابلة فاسمع ما الدعاء به فلما فرغ من صلاته قالوا ما مرجنيناك في امور عننا البيه مضرورة وشرحوا له خبرهم وسالوهم عن جواب قال الفتى واللهي فردتها عني بها الخمرة المزوجة بالماء ثم قال من بعد كانوا هاجب العصير يريد ظهر الحلب العنب والماء من الحمار المكون منه بالمعصرات في قوله فعلن والزلن من المعصرات ما يقاجا قال الشيخ ابو محمد ادام الله سعادته فهذا ما فسره عبيد الله بن الحسن القاضي وقد بقي في الشعر ما يحتاج الى كشف

سره وتبيان نكته اما قولها ان الفتى واللهي فردتها اما كنت قلت وانما خاطب به الساقي الذي كان ناوله كاسها سمها وجه لانه يريد انها لخلت لحمرا ان اراد ان يعلمها انه قد فطن لما فعل ثم اضاف العصير بالفضة حتى دعا عليه بالقتل في مقابلة المزج وقد احسن كل الاحسان في تجنيس اللفظ ثم له عقب الدعاء عليه بان استعطى منه ما لم يقل بعد الصرف الذي لم تمزج وقوله ارخاها الفصل يعني به اللسان ويسمى مفصل الكف المعم لانه يفصل بين الحق والباطل وليس ما اعتمده عبيد الله بن الحسن من الاسماح وخفض الجناح في فتح فرائصه او يغضو من نبله وبياضه ويضارع هذه الحكاية وطاة القضاة المتقشفين المستقذرين ويلا يبهم في مواطن اللذين ما حكى ان خالد بن العباس سال علي بن عيسى في ديوان الوزارة عود والخلاف وقد تعلق به فاعرض عن كلامه وقال انما انا واهذه المسئلة فجاء خالد منه ثم التفت الى قاضي القضاة اي فسأل ابن ذكوان فتنحنح القاضي لاصلاح صوته ثم قال قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي صلى الله عليه وآله والمستعينون في الصناعات باهلها والكاشفون المشهور بهذه الصفاة في الجاهلية وقد قال

وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها ثم تلا ابو نواس في الاسلام وقال

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ودا وبي بالذي سامت هوى الداء فاصغ وجه حامد وقال العلوي يعتذر عما صدر

يا بارد الرشيب بعض ما اجابه في القضاة وقد استظهر في جواب المسئلة بقول الله عز وجل ايها ثم يقول الرسول عليه السلام ثانيا وبين الفتيا وادى المعنى وتضوع العهد وكان جواب ابن عيسى

من خامد بعد الكلام الكثير مجاها مدمنه لما ابتداه بالمسئلة

ومن اوهامهم قولهم اصابته الجائحة فيقال قد جنبت فهو مجنوب كان معنى جنبت اصابته بريح الجنوب فاما من الجنابة فيقال فيه جنب وجنوب ابو حاتم السجستاني فيه جنب واشتقاقه من الجنابة وهي البعد فكانه سمي بذلك لتباعده عن المساجد الا ان يغتسل فاما قول ابن عباس رحمه الله لا انسان لا يجنب الثوب كما يجنب فانه اراد به ان الانسان لا يجنب بمباسة الجنب وكذلك الثوب اذا لبسه الجنب

ومن اوهامهم قولهم عندي ثمان مئوة وثمان عشرة جارية وثمانا فلا يقال فيها الا ثمانيا فيقال عشرة جارية وثمانا فلا يقال فيها الا ثمانيا فيقال ثمانية عشر جارية وثمانا فاما قولهم في ثماني ياء المنقوص وياء المقصور فانها تثبت في ثماني مئوة وثماني عشرة جارية وثمانية دراهم لان الياء في ثماني ياء المنقوص وياء المقصور تثبت في حال الاضافة وحال التنكير نصبا كليهما وفي قاض فاما قول الاعشى

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة واثنتين وارباعا فانه حذف الياء لضرورة الشعر كما حذفت من المنقوص المعرف في قول الشاعر وطرت بمنصلي في يعلان

وهو اول ما يجب على السريحي يريد كالادي وقد يجوز ضرورة الشعر حذف البات او اخر الكلام وقد يعلان دوابي كما يجب على السريحي يريد كالادي وقد يجوز ضرورة الشعر حذف البات او اخر الكلام وقد

منها بالكسرة الدالة عليها كقول الراجز كفاك كف ما تليق درهما جودا واخرى تعطي بالسيف الدما

ومن اوهامهم قولهم اتبعت عبدا واجاريته اخرى فيوهمون فيه كان العرب لم تصف فيما اخرا واخرى وجمعهما الا ما جاء في المذكر قبله كما قال سبحانه افرايتم اللات والعزى ومنات الثالثة

ان يطلق اسمها على راكبها كما ان الراكب اكثر من الراكب عدة واد فرجاعة ومن اوهامهم
قولهم للعبة الصندية الشطرنج بفتح الشين وقياس كلام العرب ان تكسر ان مذهبهم
انه اذا اعرب اسم المجرد الى ما يستعمل من نظائره في لغتهم وزنا وصيغة وليس في
كلامهم فعلل بفتح الفاء وانما المنقول عنهم في هذا الوزن فعلل بكسر الفاء فلهذا وجب
كسر الشين من الشطرنج لبلوغ الوزن جرجمل وهو الضخم من الابل وقد جوز في الشطرنج ان
يقال بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون
مشتقا من التسطير عند التعبية وعلله تسمية الشيء باسم ما يؤل اليه والتسمية والتشبيه اشارة بالسين
المهملة الى ان مزية السمع للحسن وبالشين المعجمة الى جمع الشمل لان العرب تقول تشمت الابل
اذا اجتمعت والمرعى وقيل ان معناه بالشين المعجمة الدعاء الشوامت وهي اسم الاطراف ولهذا
نظائر في كلام العرب كقولهم لنوع من التمر سهريز وشهريز وما يحتج به الرومي والروتم و
كقولهم استشعلوه اذا تغير وامتنع وحس الرجل وحش اذا اشتد غضبه وقالوا
تشمت منه علما وتشمت فمن قال بالسين المهملة جعله مشتقا من التسميم والتشميت اشارة بالسين
ومنه خلا بعيدا في الوقت بعد الوقت باستئناف التسميم ومن قاله بالسين المعجمة اخذه
من قولهم تشم في الارض ابتدائه كلا ان الاصمعي يرى ان هذه اللفظة لا تستعمل الا في الشر على
ما تقدم ذكره عنه وذكر ابن الاعرابي في نوادره ان يقال هوش الناس وهو سوسها بالشين والسين اذا
وقعوا في هوسه وهو الفساد وقد جاء ايضا في الآثار وكلا الشعار الغاء ورويت بهذين الحرفين على
اختلاف المعنيين فروي في صفته عليه السلام انه كان من سهو من القدمين اي معروفهما بالسين
والشين معا كان بالعراس والنمس بالهمام كان بالطوال كالسنان وروي عن ام سلمة رضي الله عنها
بالهمام الشين واهي الهاء والزاء مع الهمام السين واهما الهاء الدبر والحاء الحاش محشه وفي بعض
الروايات ان الشين قد تسعسع فلو همنا بقيه روي بالهمام السين واهما الهاء التي رواها بالمعجمة
ذهب به الرقة الحال وقلة ما بقي من الشهر كما يقال شعشعت الشراب بالماء اذا رققته به ومن رواه
بالسين المهملة وهو استمرار الرايتين خالد بن يزيد ان الشهر قد درس وهي كما اقاله وجاء في حديث عمر انه كان
ينس الناس بعد العشاء بالدرة ويقول الضرد وان يؤتى كم فمن رواه بالسين المهملة عنى به
يسوقهم ومنه سميت العصا منسأة للسوق بها ومن رواه بالمعجمة فمعناه يتبعا ولهم ما خوذ
من قوله تعالى ولا تهم التنافس ووردت في الآثار ان عليا صلوات الله عليه خطب الناس
على منبر الكوفة وهو منبر مسكوك فمن رواه بالسين المهملة اراد انه غير مسبوك كالان
المسك تقييب الباب ومن رواه بالجام السين فالمعنى انه غير منشدود واصله من المسك وهو
لصوق العضد بالجنب ومعناه بالسين المهملة غير مشهور والمسك المسامير وتقول عن عائشة
انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين سحري ونحري فمن رواه بالسين المهملة
عنى به الريه ومن رواه بالمعجمة مع الجيم فقال نجري والمعنى بين مجمع اللحيين ويروى بيت النابغة
فان يك عامر قد قال جهلا فانه مطبة للجهل الشباب فمن رواه بالسين المهملة المكسورة وهو
السبب كما قدروي في هذا البيت فانه مطبة للجهل اي موضعه وروي للجهل اي مركبه وقد روي ايضا
من شعره الاشيء بيتان بعد ابن تحرفان احدهما قوله في الذم من الى الخلق حفنة كما بيه الشيخ العراقي
نصوق فمن رواه كما سه الشيخ بالسين المهملة عنى بالجابية حوضا ويالسيح الماء السارح ومن رواه
بالشين المعجمة جعله الاشارة فيه الى الكسر كانه صاحب جعله واراد كما عنى بعد التشبيه ان جعفنه
الى الخلوق تقدبا بالطعام بعد الطعام كما تمد جله بالماء بعد الماء والبيت كله اخر قوله في صفة الفارة
الجزر واقبل الربع فدبرها وصلع على ذنبها وارتسم فمن رواه ارتسم بالجام السين عنى به اندعى للدبر
فتحتم عليه ومن رواه بالسين المهملة اراد انه دعا لها وعوذ عليها كما والا القطامي يصف فلكا
في تحولها تقتفي للموت صاحبه اذا الصراري مواحوله ارتسما يعني ان الصراري وهو الملاح عوذ كان
حين شاهد معظم الاهوال وعاين تلاطم الامواج والجلوا جمع جل وهو شرع السفينه ويروى بيت ابن قيس
ابرجم مخالفون ويقفي الناس عشر كلمات تصنيف بعضهم فمن رواه بالسين المهملة عوذ به انهم
ضعفاء الامانه ومن رواه بالشين المعجمة فاشتقاقه من القش وحكى الاصمعي دلا لانشد ذا ابو عمرو
ان العلا ناجنبوا انا نشد عليهم ولكن راوناد الخمر ونسوع قال فذكرت ذلك لشعبة فقال
انما يمتنع وينتفع او يخمر وتسور قال الاصمعي وقد اصاب ابو عمرو لان معنى يحش توقد واصاب
شعبة ايضا ولما اراد عاصم الشعر عنه وصل خلفه الاخر قال الخذت على المفضل الصوف وقال
لامرئ القيس تمس باعراف الجياد اكفنا اذا نحن قمنا من شواء مصهب فقلت له انما هو تمش
لان المشمش اليد بالشيء تمسه وبه سمي مديل الغرمشوشا واما قول الشاعر اعلى الرمال كان
فيا اشتد ساعده رمان فالرواية الصحيحة فيه استد بالسين المهملة ويكون المراد به السداد في
المرمى وقد رواه بعضهم بالشين المعجمة التي هي بمعنى القوة ومثله اختلاف الرواية قول عروة من اذينه
لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف ياتيني فروى اكثرهم لفظة لا سراف بالسين
المهملة وروى بعضهم بالشين المعجمة ليكون معناها التطلع الى الشيء والاستشراف له وهو اختيار

السوسن الغض الذي كانما ارتضعا خلفي سماء بها فارضعت لبنا هزاوذا الد دما حسمان
فذكر الكافور والزنجبيل وقد عقا العقيق احمرارا كاوما ظلما كان ذا طلية نضت ملعترض وذا الخلخال ذا
البين قائما اوكاذا الذي تابيت اللحين وذا جم العظم احرك بدة الربع فاضطربا ومن اوهامهم قولهم
جرى الوادي خطر على القليب والمسموع في هذا المثل فطر على القرى وهو مجرى الماء الى الروضة ومعنى قولهم
علا وقص ومنه سميت القيثارة طامنة وهذا المثل يضرب في مجموم الخطب الهائل المصغر ما عداه من الامور
وتقديره في التحقيق قولهم يا ما ما ذكر حمارا وانما هو يا حابل اي يا من يشد الحبل اذا ذكر وقت حاجة وحكى
ان الكسائي اول من صحف في هذا المثل ومن اوهامهم قولهم لمن نبت شاربه طر شاربه بفتح الطاء
والصواب ان يقال اطر بفتحها كما يقال اطر ورق الناقة اذا اصفاره وذا لحد ومنه قولهم شارب طرير والطير
قول الشاعر ومازلت في ليلى لدن طر شاربي الى اليوم ابدي اهتنا واواحن واهم في ليلى يقوم صغيره
وتقم في ليلى على الصغائر واما طر بضم الطاء فمعناه قطع ومنه اشتقاق اسم الطرار وبه سميت
الطرة لانها تقطع واما قولهم جاء القوم طرا فهو بمعنى جاءه القوم جميعا واستئصاله على الغاية تقتضي
هذا اللوم قولهم في الندام المخمر سقط في يده بفتح السين والصواب ان يقال سقط في يده وزنه مع علم
كما ان الاولى افصح لقوله تعالى ولما سقط في ايديهم ومن اوهامهم قولهم ركض الفرس بفتح الراء و
قد اقبلت الفرس تركض بفتح التاء والصواب فيه ان يقال ركض بضم الراء واقبلت تركض بضم
التاء واصل الركض في اللغة تحريك القوائم ومنه قوله تعالى اركض برجلك ولهذا اقبل الحجين اذا
اضطربا حيا في بطن امه قد ارتكض ومن ابيات المعاني المشكلة قد سبق الجياد وهو ابن
وكيف لا يسبق وهو الكفي والمراد به ان امه سبقت الجياد حين اجريت وهو حامل به واضاف السبق
اليه كما تضاف المباءة والسار بر كفيه الى تحريك قوائمه في مربضه ومقره وقد زعم بعضهم ان الراكض يستعمل
الا في الفحل وليس كذلك بل يقال ركض البعير برجله اي ضرب وركض الطير اذا حرك جناحيه تقدم ذكرها
على حسبه في الطير ان كما قال سلامة بن جندل اوذي الشباب حميد ذو التعاجيب اوذي ذا لهوشا
غير مطلوب ولحيتا وهذا الشيب يطلبه لكن يدركه ركض التعاقيب يعني بالتعاقيب ذكر الحجل وهو
جمع يعقوب ذكر وركض التعاقيب بالرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعلا يدل ويعود ابره ان هذا الشيب
على مر عزائم الشباب اذا اولى فكيف يدركه غيره ومن اراد النصب نصبه بفعل مضمر تقديره
ولم يركض ركض التعاقيب وجعله من سمة سوقة الشباب وجعل فاعل يدركه ضمير المشيب المستتر فيه
وتصوير في البيت تقديم وتاخير وتصحيحه ولي الشباب حثيثا ركض ركض التعاقيب وهذا الشيب
يطلبه لو كان يدركه قال ابو العلاء المعري وبعض الخاصة عدوه اوهاما في اسناد الفعل الى من فعل به انما هو
في قولهم ركضت الدابة منها قولهم قد علمت ناقته رسالا كثيرا ولم تعلم شاته الا لبنا يسيرا

فيسندون الحلب الى الحلوبة وهو موقع بها وجه القول كم حلبت ناقتك ولم تحلب
حلوبتك ومن اوهامهم قولهم ايضا احكي جسدي فيجعلون الجسد هو الحاكي والحاكي في التحقيق
هو المحكوك والصواب ان يقال احكي جسدي ان الحاكي الحاك وكذلك يقولون اشتكت
عين فلان والصواب ان يقال اشتكى فلان عينه لانه هو المشتكي ومن اوهامهم قولهم
فعل الغير ذلك فيدخلون على غير الالف واللام اللتين للتعريف والمحققون من النحويين يمنعون
من ادخال التعريف عليه لان المقصود في ادخال الة التعريف على الاسم المذكر اختصاصه
لشخص بعينه واذا قيل الغير اشتملت هذه اللفظة على ما لا يحصى كثرة ولم تتعرف بالة التعريف
كما انه لا تتعرف بالاضافة فلم يكن لادخال الالف واللام عليه فائدة ولهذا لم تدخل الة التعريف
على الاشاهير من المعارف ومثل دخله وعوفه ودكا ونحوه لاشتهارها والاكتفاء عن تعريفها
بالعرف فان دواتها وتفاريق هذا الوهم قولهم حضرت الكافة وهو من فرعون فيما حكاه ثعلب فيما
من معاني القرآن كاوهم القاضي ابو بكر بن فريقه حين استثنى من شيء حكاه فقال هذا
ترويه الكافة عن الكافة والصافة عن الصافة والكافة عن الكافة والصواب ان يقال
حضرت الناس كافة كما قال سبحانه ادخلوا في السلم كافة لان العرب لم تلفظ بالتعريف
بلفظ كافة كما لم تلفظ بلفظة معا ولا بلفظة طرا ومن حكم لفظة كافة ان تاتي
منعقبة فاما قصد بها في قوله وما ارسلناك الا كافة للناس فقيل انه مما قدم لفظة تاخر
معناه وان تقدير الكلام وما ارسلناك الا مجامعا للانذار والبشارة للناس كافة كما حمل
قوله تعالى وغرابيب سود على التقديم والتاخير لان من عاده العرب ان تقدم في هذا النوع
لفظ الاشهر مثل به ابيض يقق واصفر فاقع وقيل انما كافة في الآية بمعنى كافوا والحاق الهاء به للمبالغة
كالهاء في علامة ونسابة ومن اوهامهم ايضا في هذه اللفظة ما يدخلون عليه كلام التعريف واليوجه
ينكر قولهم افعل ذلك من الراس فيدخلون كلام التعريف عليه والعرب تقول فعلته من راس من
غير ان تلفظ الة التعريف به ومن اوهامهم قولهم سار ركاب السلطان اشارة الى موكبه
المشتمل على الخيل والرجل واجناس الدواب وهو وجه ظاهر لان الركاب اسم يختص بالابل وجمعها
ركايب والراكب هو الكبير الجسم خاصة وجمعه ركبان فاما الركب والاركوب فقد يجوز القليل

ومن اوهامهم قولهم لمن تناول شيئا ما يقصرون الالف فيلحنون فيه كان الفرمدودة كما جاء في الحديث الذهب بالذهب ربا الا هاء وهاء بجعلون فيه فتح الهمزة وكسرها مع مد الالف في كليهما كما تقصر هذه الالف كما اذا اتصلت بها كاف الخطاب نحو قولها لها الكبار وروى ان عليا صلوات الله عليه اتاه ابو فاطمة رضوان الله عليها من بعض مواطن الحرب وسيفه يقطر من الدم وقال افاطم هاك السيف غير مذمم و عند الصوبين ان المدة في ذلك هاجعلت بدلا من كاف الخطاب كان اصله وهاكها ان تقترن كاف الخطاب بها ومن اوهامهم قولهم حسد حاسدك بضم الحاء فيكسرون المراد به ويحللون المدلول عليه مدعواله والصواب ان يقال حسد حاسدك بفتح الحاء اي كما انفسك حسود الا زالت محسودا والى هذا اشار الشاعر في قوله ان يحسدوني فاني غير لائمهم قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا فدام لي ولهم ما فيّ وما بهم وهات الكثر غيظا بما يجدوا ومن اوهامهم قولهم اعطاه البشارة في الصواب فيه ضم الباء لان البشارة بكسر الباء ما تشرت به ويضم ما حق ما يعطى عليها واما البشارة بفتح الباء فانها الجمال ومنه قولهم فلان يبشر الوجه اي حسنه وعند الكرام ان لفظة بشارة لا يستعمل الا في الاخبار عن الخير وليس كذلك بل قد تستعمل في الاخبار بالشر كما قال سبحانه فبشرهم بعذاب اليم والعلة فيه ان البشارة انما سميت بذلك لاستباقة تأثير هاني بشرة من يبشر بها وقد يتغير البشرة للساءة بالمكروه كما يتغير عند المسرة بالمحبوب كما انه اذا اطلق لفظها وقع على الخير كما ان البذارة لا تكون عند اطلاق لفظها في الشر وعلى ذلك قوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ونظير لفظة وعد تستعمل في الخير كما قال عز من قائل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ويستعمل ايضا في الشر كما قال تعالى النار وعدها الذين كفروا وكان اطلاق لفظة الوعد او لفظة في الوعيد اكثر في الخير كما تقول العرب في الشر لعون الشاعر ولئن اوعدتني او اوعدته وعدته لمخالف ميعادي ومنجز موعدي ونقيض لفظة البشارة لفظة الماءة يوم كفي الخاصة انها تجمع المساءة وهي عند العرب التي يجتمعن في الخير والشر بلا لا قول الشاعر ومنه اتاه من ربيعة عام نوم النحي في عامة اي عامة اي في نساء اي نساء ويروى اي عامة بالرفع على حذف الخبر ويكون تقدير الكلام اي عامة هو ومن اوهامهم قولهم نفرقت الاهواء والاراء والاخبار في كلام العرب ان يقال في مثله افترقت كما جاء في الخبر يفترق امتي كذا وكذا فرقة اي تختلف فاما الفرقة التفرق فيستعمل في كل تخاص والاجسام فاذا قيل ان الزيدين ثلثة نفوة متفرقون كان المعنى ان كل واحد منهم ببقعة وان قيل في وصفهم

منتشرون كان المعنى ان احدهم لا يسير واحدهم لا خر كالبسير والثالث كلامه وكذلك يقال فرق بتشديد الراء فيما كان من فعل الجمع وفرق بالتخفيف فيما يراد به التمييز كقول الله فرق بين الحق والباطل والمحاق والمعاول ومن اوهامهم قولهم في مصدر ذكر الشيء تذكارا بكسر التاء والصواب فتحها وقع في نسال وتسال وتكاب وتعيام وعليه قول كثير والى وتغيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت للعوام ترجع على العوام بتوهمها الفعل فحملت وذكر اهل العربية ان جمع المصادر التي جاءت على تفعال هي بفتح التاء كلها مصدرين وهما تبيان وتلقاء وقال بعضهم وتنضال ايضا فاما اسماء الاجناس والصفات فقد جاءت على تفعال بكسر التاء كقولهم تجفاف وتمثال وتمساح وتقصاد وهو المخدة القصيرة وتتراد وهو صبي صغير يتخذ وجل تبتيا وهو العذيوط وتبراك وتعشار وتقياع وهي اسماء امكنة وقولهم تهواء من الليل بمعنى هوى وجل تنبال اي قصير وتلعاب اي كثير اللعب والقمام اي سريع اللقم وقالوا ايضا ناقة ضراب اذا ضربها الفحل وتوب تلداق اي لفقان ومن اوهامهم قولهم للقائم اجلس وللجالس اقم اختيارا على ما حكاه الخليل بن احمد ان يقال لمن كان قائما اقعد ولمن كان جالسا اوساجدا اجلس وعلل بعضهم لهذا الاختيار بان القعود هو الانتقال من علو الى سفل والجلوس لمن اصيب برجله مقعد وان الجلوس هو الانتقال من سفل الى علو ومنه سميت مجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالسا وقد جلس ومنه قول عمر بن عبد العزيز للفرزدق قل للفرزدق والسفافة كاسمها ان كنت تاركنا لما امرتك جالسا واقصد بجدا وهو جبل هذا البيت ان عمر بن عبد العزيز لما كان والي المدينة قال للفرزدق ان كنت تلزم العفاف والا فاخرج الى نجد فان المدينة ليست بدار مقامة لمثلك وحكى ابو عبيد الله بن خالويه قال دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال الى المقعد ولم يقل اجلس فبينت بذلك اعتنائه باجد اب الكلام واطلاعه على اسرار كلام العرب ومن اوهامهم قولهم في جواب من مدح رجلا او ذمه نعم من مدحت وبئس من ذممت كما قال العرجي معد يكرب والصواب ان يقال لهم الرجل من مدحت وبئس المتحير من ذممت كما قال العرجي معد يكرب والصواب ان يقال نعم الرجل من مدحت وبئس المسئول والمال المسئول ويكون تقدير الكلام قد سئل عن قومه نعم القوم قومي محمد السيف المسلول والمال المسئول ويكون ان يقتصر على ذكر الجنس ويضمر المقصود في قولهم نعم الرجل زيد اي الممدوح من الرجال زيد وقد يجوز ان يقتصر على ذكر الجنس ويضمر المقصود بالمدح لولا لزم الكفاء بتقدم ذكره فيقال لهم الرجل وبئس العبد كما جاء في التنزيل ووهبنا لداود سليمان نعم العبد اي نعم العبد سليمان فحذف اسمه لتقدم علم المخاطبين به ولا اصل في ذلك ان نعم وبئس

المرتفعان القسم الموسوي رحمة الله ولهذا البيت حكاية تحث على استشعار اليقين واعلاق الامل بالخالق دون المخلوقين فحبحته بها تخليه لعاطله وشبهه على سبق قائله وهو ما روينه من موعظة طرف ان مروة هذا وقد على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرض عروة فقال له الست القائل لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف يأتيني اسعى اليه فيعييني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني والرزق قد جئت تضرب من لجبال الى السام في طلب الرزق فقال له لقد وعظت يا امير المؤمنين فبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانية الذكر وخرج مرفوض الى راحلته فركبها ثم نصها اربعا وعاد الى الحجاز فملكت هشام يومه فما افاق عنه فلما كان في الليل تعاد على فراشه فذكره وقال لنفسه رجل من قريش والحكم وقد الى فحبسته وردته من حاجته ومع هذا شاعر لا من ما يقول فلما اصبح سأل عنه فاخبر بانصرافه فقال لحرسه من ان الرزق سيأتيه ثم دعى بولي فلم واعطاه الفي دينار وقال الحق به هذا من اذينة فاعطه اياها قال فلم ادر به كلا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فخرج فاعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين عليه السلام وقل له كيف رايت قولي سعيت فاكديت ورجعت فاتاني فيه الرزق قد هما يروى ايضا بهذا بن الزبير الزبيري قول ابي بكر بن دريد في مقصورته ارزق العيش على رغمان رمت ارتشاقا فارمت صعب المنتشا فمن رواه بالسين المهملة فمعناه المبتعد واشتقاقه من انساء الله اجله اي باعده ومن رواه بالشين المعجمة فمعناه استقصاء الشرب المستخلب بالمسافن ومن اوهامهم قولهم في جواب من قال سألك الخير بتسهيل الهمزة باسناد الفعل اليه كان الخير اذا سأل عنه فكانه جاهل به نوبتاه عنه وصوابه ان يقال سئل عنك الخير اي كان من الملازمة لك وكما قالوا ان بك بحيث يبتئس عنك ومن اوهامهم قولهم للشيع المنكر بالبسر عند مطرمذ ويجعلهم يقول طرمذ ادكا قال بعض المحدثين ليس للحاجات من له وجه وقاح ولسان طرمذار وغدر وروا ح ان تكن الطان الحاجة مني والسراح تعلى السعي فيها وعلى الفلاح والصواب فيه طرماذ على احكاء ابو عمر الزاهد في كتاب البوائيت واشار عليه بعض الرجاز سلت وتوعى وعاد نسالها طرماذ على طرماذ ومن اوهامهم قولهم للاشيئين هذا شيء لغطيا يخطئون فيه كان لفظة اسم للاشارة الى الموتى فجاءت وصيته قوله عمر ان من عطان وليس احتسبنا شهاد هذا اصحاها وليبست دارنا هذا بدار وانما نقلنا العلى بها قرار فاما في الحي من قرار والصواب ان يقال بها ما كان العرب تقول للواحد المذكر هات بكسر التاء والجمع هاتوا كما تقول العامة هاتم والدليل عليه قوله تعالى قل هاتوا برهانكم وتقول للمونث هاتي وللجماعة كذلك هاتين وتقول للاثنين من المذكر والمونث هاتيا من غير الفرق في الامر لهما كما افرقوا بينهما في [illegible]

ولا في علامة التثنية التي في قولك الزيدان والهندان وكان الاصل في هات ان الماخوذ من اتى ايتي فقلبت الضمة هاء كما قلبت في اراقت الماء في اباريقها فقيل هرقت الماء وهياك في لغة العرب ان يجلا قال للعرجي هات فقال والله ما اهاتيك اي ما اعطيك ومن اوهامهم قولهم رايت كالامير ورويه فيه ومن فيه لان العرب لم تطلق ذي الذي بمعنى صاحب الا مضافا الى اسم جنس كقولك ذو مال وذو نوال فاما اضافته الى الاعلام او الى اسماء الصفات المشتقة من الافعال فلم يسمع في كلامهم مجال ولهذا لحن من قال صلى الله على نبي محمد وذي بكى لم يقولوا وعلا وطريف لم يقولوا وذي كذا وذي امير وقصروا اذا على اضافته الى الجنس ولهذا لم يرفع السبب لانه ليس بمشتق من فعل فيرفع كما ترفع الافعال فلا يجوز ان يقال امررت برجل ذي يخصمان ابوه فان اردت رفع هذا الكلام جعلت الجملة مستأنفة فقلت جاءني رجل ذو مال ابوه خصيم جيد الكلام الا ان الذكر مختص بان يوصف بالجماه ومن اوهامهم قولهم للواصل بخلق والعوادت تطرقن فيبغلطون فيه كانه كالجمع في هذا القبيل بين تاء المصادر عند التوني التي هي غير المفاعلات ووجه الكلام ان تلفظ فيه بسام المصادر عند المجيء بالتثنيين من تحت كما قال العرب السموات تنفطرن منه ومن هذا قيل العوافي يرجن والنوق يسرجن وفيما حكى ان مطيع بن اياس الكناني ويحيى بن زياد والد الرديني كانا يشربون خمارا يوما ومعهم نديم لهم فيدبرت منه فلته تحمل والخمر ولم يعد اليهم وغاب اياما عنهم فكتب اليه مطيع بن اياس امن قلوص غدرت لم يودها احد الا تذكرها بالرسل او طاها حنان العقال لها فانيت اذ نفرت واما الذئب للدن وخانا او ليتنا سلك مجهولا ولا علية ولم نرك فكلكت فتشانا حضرعلك ما في الدار ذو ابل كلا وانيقة فيشرون احيانا ومن اوهامهم قولهم شلت الشيء يشيلت بالتخفيف بغير حرف التعدية ووجه الكلام ان يقال شلت الشيء وشلت به فيعدى بحرف النقل او بالباء كما تقول العرب شالت الناقة بذنبها وشالت بذنبها الشالا وعند هو المرتفع ومنه قول الشاعر يا قوم من يقدر في مجرد القاعل المروءة على الدفق لمراى مبزانه شمالا وجاء من الاذن والعاق وحكى ثعلب عن ابن كاعراب قال حضرت ابا عبيدة في بعض الايام فاخذ في وضع من قال شلت بخير وانا صوشلت بضم الشين ثم اشد شلت بدا فاربته فرتين فضم الشين وانما هو شلت بالفتح وذكر بعض مشايخ اهل اللغة ان من الخطا ما تكلم به العامة فوهم شال الطير ذنبه لانهم يحكون فيه ثلاث لغات اوجه القول اشال الطاير ذنابا وه وذكر ابو عمر الزاهد ان اصحاب الحديث يخطئون في اللفظة الثالثة في ثلث مواضع فيقولون في جرى اسم الجبل جرى فيفتحون الراء وهي ساكنة ويكسرون الواء وهي مفتوحة ويقصرون الالف وهي ممدودة وجراما صرفته العرب ولم تصرفه

واطعنا وسداسا وسباعا وثمانا فاجلتدنا وتساعا وعشارا فاسبنا ونصبنا لاترى الاكيا
قائلا منهم ومنا وقد مر بيانه على ابى الطيب قوله احاد ام سداس فى احاد لليلتنا المنوطة بالنناد
ونسب الى الله وهم فى اربعة مواضع فى هذا البيت احدها انه اقام احاد مقام واحد وسداد مقام سداس
لانه اذا اراد اليلتنا هذه واحدة هى ام واحدة فى ستة والموضع الثانى انه عول بلفظة ستة الى سداس
وهو مردود عند اكثر اهل اللغة والموضع الثالث انه صغر ليلة على ليلى والسموع فى تصغيرها ليليلة
والرابع انه نقض كلامه كأنه كرى بتصغير الليلة عن قصرها ثم عقب تصغيرها بأن وصفها بالامتداد
الى المتناد ومن اوهامهم قولهم لما يتجمل من الزروع والثمار حرف من الغاط العامة واغاليط
الغلاظ والصواب ان يقال فيه بكر بالتشديد والتخفيف لان العرب تقول لكل ما يتقدم على
وقته بكر يبكر بكرا ومبكرا وبكر الرد وبكرت النخلة اذا اثمرت اول ما تثمر النخل وهو بكور والثمر البكور
بالكور ومن اوهامهم قولهم ايضا فى كل شئ تخفيف فيه فاعله ويعجل اليه قد بكر العرب اليه
ولو انه فعل ذلك اخر النهار او فى اثنا الليل يدل عليه قول ضمرة بن ضمرة النهشلى يكرن ثلوما
بعد وهن فى الدجى يسئل عليك ملامتى وعتابى واراد بقوله يكرن ثلوما اى مجللات كأنه
اراد به وقت البكرة لا نضاحها ثلاثة فى الليل ونظير استعمالهم راح بمعنى سارع وخف ومنه
قوله عليه السلام من راح الى الجمعة فى الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة اى ومن خف اليها اذا يجوز بالنهار
ومن اوهامهم قولهم عند الحرقة تلذع الحرارة المضتة راخ بالخاء المعجمة من فوق والعرب تنطق
بهذه اللفظة بالخاء المعجمة وعليه فسر قول عبد الشارق الجهنى فيا نوالى بالسعيد لهم احاح
ولوجفت لنا الكلى برحا اى بان الكلى وهكذا ان الحجاج لما نازله شبيب الخارجى اتاه فى بعض ايام
محاربته غلامه الغالية البسه سلاح المعروف به وانكبه فرسه الذى لم يقاتل الا عليه فلما راه شبيب عس
نفسه فى الحرب الا يخلص اليه فضربه بعمود كان فى يده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام بحرارة
الضربة قال بالخاء المعجمة يعلم شبيب بهذه اللفظة انه عبد فانثنى عنه وقال لتجملك الله يا ابن
ام الحجاج تتقى الموت بالعبيد قال الشيخ الامام الاجل ابو محمد ادام الله سعادته ومن العرب
من يقول فى هذا العنوجس كما جاء فى بعض الاخبار ان طلحة لما اصيب باصبعه يوم احد يا اصبعه قال
حس قل بالغت كلمة النبى صلى الله عليه وسلم قال لولا ان لحقت قال لحس لطار مع الملائكة وكلامهم
ضرب خلاف قال اقال الحسو والبس ومنهم من ينوبهما فاما قولهم جرى به من عسك وبسك فالمراد
جرى به من رفقتك وصحبتك لان الحسو الاستقصاء والبس الرفق والطلب ومن اوهامهم قولهم

فى التاوة اوه والاصح ان يقال اوه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر
فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها ومن بعد ارض بيننا وسماء وقد تقلب بعضهم الواو الفا فيقال اه
وتشدد بعضهم الواو وكسرها واسكن الهاء فقال اوه وفيهم من حذف الهاء وكسر الواو وقال
او وتصريف الفعل منه اوه وتاوه والمصدر الاهة والاهه ومنه قول المتنخل الشعب العبدى
اذا ما قمت ارحلها بليل تاوه اهة الرجل الحزين وفسر بعضهم لاواه بانه الذى يتاوه من الذنوب
وقيل هو المتضرع فى الدعاء وقيل هو المؤمن ومن اوهامهم قولهم لقيته لقاة واحدة يخطئون
بينه كان العرب تقول لقيته لقية ولقاءة ولقيانة اذا اردوا به المرة الواحدة فان اردوا المصدر
قالوا لقيته لقاء ولقيا ولقيانا ولقى على وزن هدى وعليه انشد الكسائى وان لقاها فى المقام غرير
فان لم تجد بالبذل عندى الرايح وانشد فى بعض شيوخنا رحمهم الله لبعض العرب فى الشيب
ولو كان القاء بما نلته مرة لاول شيبات طلعن وكاهلا وقد يهموا احد القاف ولم ازد تحمد
الذى اعطاك جهلا واعقلا ومن اوهامهم قولهم فلان بكرف عنى يستقل ما اعطى و
الصواب فيه بجرف بالجيم لان التجريف فى اللغة هو استقلال النمر وبترها وبه فسر
لا تجرفوا اينع الله تعالى ويماثل هذه اللفظة فى ابدال الجيم كافا قولهم لمن يكثر السؤال امكد
واصله محدد كاشتقاقه من الامتداد وكان الاصل فى المجدى المحدود فادغمت التاء فى الدال
ثم القيت حركة الحرف المدغم على ما قبله كما فعل ذلك من قرأ من لا يهدى الا ان يهدى و
الاصل فيه يهتدى ومن اوهامهم قولهم بالرجل عنة ولا وجه لذلك كان العنة للظهير
من الخشب والصواب ان يقال به عنينة او عنينان واصله مرعن اى اعتر فكأنه
معتر من النكاح وكما تهدل عليه والعرب تسمى العنين السرين كما قال الشاعر
عنا بالمس علانية فقد بلغ النسيس رغبت اليك كما تكينى فقلت بانه رجل سرين
ولو حرتنى فى ذاك يوما رضيت وقلت انت الدريئس ومن اوهامهم قولهم
لم يقتبس من العلم فحسبى مقايسته على قولهم فى النسب الى الانصار انصارى والصواب
اعرابى والصواب عند النحويين البصريين ان يوقع النسب الواحدة الصحيحة وهو صحيفة

فعلان ومنعا للمدح والذم بعد ما نقلا من اصليهما وهما النعم والبؤس وغاليا لا يكون ابدا الا معرفا
بالالف واللام الذين هما الجنس او ما اضيف الى واحد منهما فيه كقولك نعم الرجل زيد ونعم صاحب العشيرة عمرو
او يضمر هذا الاسم على ان تفسره نكرة من جنسه فينصب على التمييز كقوله تعالى بئس للظالمين اى بئس
البدل بدلا فاضمر وفسر بالنكرة المنصوبة من جنسه ومنع اهل العربية ان يكون فاعل هذين
الفعلين مخصوصا واحدا لم يجيزوا ان يقال نعم زيد ولا نعم ابو على حتى يقال نعم الرجل زيد ونعم الرجل
ابو على ويكون تقدير الكلام المدروج من الرجال زيد وانما يجوز نعم ما سمعت لان كلمة الفعل الموجود على
الاسم المحذوف اذ تقدير الكلام نعم الفعل ما فعلت وكان المضمر المحذوف بمنزلة الملفوظ به ومنع
على بن عيسى الربعى من جواز ذلك وقال لتصحيح الكلام بنعم ما فعلت ليكون ما الاولى بمعنى شئ كما انها فى
التعجب بمعناه وبسيبويه تقدير الكلام نعم شيئا ما صنعت فيناسب قولهم نعم رجلا زيد وكذلك متنعا
ان يقولوا نعم هذا الرجل كان الرجل هنا صفة لهذا واللام فيه لتعريف الاشارة والتخصيص ومن ابطل
لام التعريف لدخوله على اعلام الاجناس ويلزمه ان يكون الجنس المحيط بالعموم فتكون مع افراد لفظها فى
معنى الجمع كاللام التى فى قوله تعالى ان الانسان لفى خسر الا الناس بدليل انه تعالى استثنى منهم الذين
امنوا وعملوا الصالحات ولا يجوز استثناء من المفرد ومن قوم ان وضع نعم وبئس للاقتصاد فى
المدح والذم وليس كذلك بل وضعهما للمبالغة كالا ترى الى قوله تعالى فى تحميد ذاته وتعظيم صفاته ولنعم
بالله هو ولنعم الموتى ونعم النصير والى قوله سبحانه فى صفة النار التى توعد بها الكفار وما وبئس جهنم
وبئس المهاد وحكى ابو القاسم بن برهان النحوى انه كان لشريك بن عبد الله القاضى جليس مرئ امية
فذكر شريك فى بعض الايام فضل ابى على صلوات الله عليه فقال ذلك كلا موى نعم الرجل على وافضيه ذلك فقال
له على يقال نعم الرجل على فامسك الرجل حتى سكر فضربه فقال يا عبد الله الم يقل الله تعالى فى الاجداث
عن نفسه فقد يرادفه القادرون وقال فى ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال فى حق
وهبنا لداود سليمان نعم العبد افاترى لعلى يعارض الله تعالى فى نفسه وكلا بل انه تعتبه به ربه عند ذلك
لو هم وزلت مكانه ذلك كالموى من عليه ومن اوهامهم قولهم عند الذكر النسيان بفتح
النون والسين فيهما يقال نسيان تثنية النساء وهو العرق الذى فى الفخذ فاما المصدر
من نسى فهو النسيان على وزن الفعلان مثل العرفان والكتمان وقد جاءت مصادر فى كلام العرب
على فعلان بفتح الفاء والعين فهى ما يختص بالذكر كالاضطراب كالوخذان والذمالان والمعان و
الضربان ومن غريب ما جاء على وزن فعلان قولهم فى جمع كروان كروان كما قال ذو الرمة مرا الى
موسى ترى القوم حوله كأنهم الكروان البصرن بازيا ذكر بعضهم انه يجمع صفوان على صفوان وهو شاذ

ومن اوهامهم قولهم هو بين ظهرانيهم بفتح النون وانما ابوهام ان يقال بين ظهرهم وحكى
الفراء قال لى اعرابى ونحن فى حلقة يونس بن حبيب بالبصرة اين مسكنك فقلت الكوفة فقال لى
يا سبحان الله هذه بنو اسد بين ظهرانيكم وانت تطلب اللغة بالبصرة قال فاستفدت من كلامه فائدتين
احديهما انه قال هذه ولم يقل هؤلاء لانه اشار الى القبيلة فانث والثانية انه قال ظهرانيكم بفتح النون و
لم يقل بكرهما ويحكى ان المغربى وقف على الجنيد فسأله عن قوله تعالى سنفرغ لكم فقال لا تفسى فقال سنفرغ لك
التلاوة فلا تنسى به العلم ثم سأله عن قوله تعالى ودرسوا ما فيه فقال توكوا العمل به فقال خرجت امة
بين ظهرانيها لا تفوض امرها الى الله ومن اوهامهم قولهم دخلت الشام على وزن السلام وهو
غلط قبيح وخطأ صريح لان اسم البلد الشام ولفظه مذكر والدليل على هذين الامرين قول الشاعر
يقولون ان الشام يقتل اهله فمن لى ان آتيها وانت عراقى وجمع فى المنسوب اليه ثلثة اوجه سأسرد وهو
القياس وشامى بياء خفيفة مثل ياء المنقوص وشآمى وهو شاذ كأنه يصير بمنزلة المنسوب الى لفس
وكذلك جوز فى المنسوب الى اليمن هذه الوجوه الثلثة وعلى الشاذ منها قول عمرو بن ابى ربيعة
انى انحت لى يمانيه احدى بنى الحارث من مذحج ومن اوهامهم قولهم قدم الحاج واحدا واحدا
واثنين اثنين وثلثة ثلثة واربعة اربعة والصواب ان يقال فى مثل هذا وثناء وثلاث ورباع او
تقول اجاءوا موحدا موثنى وموثلث ومربع لان العرب عدلت بهذه الالفاظ الموحدة الصيغ ليستغنى
بها عن تكرير الاسم وبدل بعضها على ما يدل مجموع الاثنين عليه ولهذا امتنعوا ان يقولوا للواحد
هذا الحاد وللاثنين هما مثنى ولم يمتنعوا من ذلك الا الزيادة معنى فى احاد على واحد وفى ثناء على
اثنين وفسر قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع اى لينكح كل ما طاب منكم
ما طاب له من النساء ان شاء اثنين اثنين او ثلثا ثلثا او اربعا اربعا وليس العطف
بعض هذه الاعداد على بعض العطا وجمع وكذلك يعنى فى نحو قوله تعالى جاعل الملائكة رسلا اولى
اجنحة مثنى وثلث ورباع اى فيهم من له جناحان ومنزله ثلثة اجنحة ومن له اربعة وقد اختلف
اهل العربية فيما نطقت به العرب من هذا البناء فقال الاكثرون انه ممنوع وهو الصحيح
عشار كعشار الجاهلية فى ضع كيت ولم يستعمل الا معرفا ولا يجوز ان يجعل وصف فوق النصاب خصافا كعشار
الاجر انهم صاغوا هذا البناء منتهيا الى العشار وانشد عليه ما نسب فيه الى امه موضوع عنه قال العمر
بأن عمدا لو ولينا اليوم شتى لاترات عيالنا منهم كما كانت تمنا اذ اتتنا فليق شهبا من هنا فنا
ولبئت ذو سرو المجاء سيرا معتنا ومشى القوم الى القوم احادا وثنا وثلاثا ورباعا وخماسا

بفتح الميم والصواب كسرها ويشهد بذلك ما اخبرني به ابو القسم الحسين بن محمد المغربي العروضي بالياقلاوي
قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر والغزالي عن عمه ابو رزق عن الرياشي عن الاصمعي قال قال ابن العلاء لقيني اعرابي
كان ينشد في طريق مكة وكان راكبا فحصن مروحة اذا مالت له اويثاوب مثل ثم قال لمن ابوع والمروحة
بفتح الميم الموضع الكثير الريح والمروحة بالكسر ما يتروح به وهذا الذي اصله اهل اللغة من كسر الميم في اوائل
اسماء الالات المتناولة الموضوعة على مفعل او مفعلة هو عندهم كالقضية الملتزمة والسنة المحكمة
كما انهم اشتدوا احسر فاسترة منه ففتحوا الميم من منقبة البيطار وضموها في مدهن ومسقط ومخل
ومنصل ومكحل ومدق وقد قيل في مدق بالكسر على الاصل ونطقوا في مسقاة ومروحة ومطهرة بالكسر
قياسا على الاصل وبالفتح لكونها لا يتناول باليد وابو هاشم يقول انهم انما يحسب ذلك باسكان السين
والصواب ان يقال بفتحها بمطابقة معنى الكلام لان الحسب بفتح السين هو الشيء المحسوب الماثل في
المثل والقدر وهو المقصود في هذا الكلام فاما الحسب باسكان السين فهو الكفاية ومنه قولهم اعطاه
عطاء حسابا اي كافيا وليس المقصود به هذا المعنى وانما المراد به العمل على قدر ذلك وبناء هاتين
اللفظتين في اختلاف معنيهما باختلاف هيئتا وسطهما قول الغين والفين والميل والميل والوسط
والوسط والقبض والقبض والخلف والخلف وسر كل لفظتين من هذه الالفاظ المتجانسة فرق بينهما
معناها فيه بحسب سكان وسطها وفتحه فالغين باسكان الباء يكون في المال وبالفتح في الفعل
الرأي والميل باسكان الياء من القلب واللسان ويفتحها يقع فيما يدرك العيان والوسط باسكان
طرفه مكان محل اللفظتين وبه يعتبر والوسط بفتح اسم لكل واسطة مرجع الاشياء ترتفع
عليه الاعراب ولهذا اصل النحويون فقالوا يقال وسط رأسه دهن ووسط رأسه صلب والقبض
باسكان الباء مصدر قبض ويفتحها اسم الشيء المقبوض كما ان النفض باسكان الفاء مصدر نفضها
الشيء المنفوض واما الخلف والخلف فعند اكثر اهل اللغة ان الخلف باسكان اللام يكون من الطالحين
ويفتحها من الصالحين واستدلوا في القسم الاول بقول الشاعر
خلف خلفا وبئس الخلف خلفهم ... ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب
يعني به القرن الذي عاصره آخرهم وحكى ابو عمر بكرون دريد قال سمعت الرياشي يفصل بين قولهم
اصابه سهم غرب بفتح الراء وسهم غرب باسكان الراء وقال المعنى في الفتح انه لم يدر من رماه و
في الاسكان انه دوي فاصابه ولم يميز بين اللفظتين سواه ومن اوهامهم قولهم قد كرت
عيلة قالوا اشارة الى عيال يحفظون فيه لان العيلة هي الفقر بدليل قوله تعالى وان خفتم عيلة فسوف
يغنيكم الله من فضله وتصريف الفعل منها عال يعيل فهو عايل والجمع عالة وجاء في التنزيل
ووجدك عائلا فاغنى وفي الحديث كان تدع ورثتك اغنياء خير ان تتركهم عالة يتكففون
الناس فاما الذين يعالون فهم عيال واحدهم عيل كما ان واحد جياد جيد وقد جمع عيال على عيل
كما قيل رغاب ورغيب وقال لمن كثر عياله اعال اذا صار ذا عيال وقد جمع على عيول قال
ابتدأ فسلك ثم من عيول وفي كلام العرب والله لقد علمت حتى علمت اه من عيال حي افتقرت فاما
قوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا فمعناه لا يجوز وفي ومنه قول بعض العرب لحاكم حكم عليه بما لم يوافقه والله لقد
علمت عمدا في الحكم ومن ذهب في تفسير الآية الى ان معنى تعولوا تكثر من تعولون فقد وهم فيه واما قوله عليه
السلام وان من القول عيالا فمعناه ان من الحديث ما يستغل السامع ان يعرض عليه ويستشق الاضاليل
اليه ومن اوهامهم قولهم فلان ذو رقهة والمسموع من العرب هو في ذي راهة وفي راهية كما قالوا
طاعة وطاعية وكراهة وكراهية وقد قيل فيها رقهية فهيئة كما قالوا بالهيئة واشتقاق لفظ الرفاهية
من الرفه وهو ان تورد الابل كل يوم فكأنهم قصدوا بها التوسع فاما الرقهة فهي اصل لفظة الرقاشة
هو دقاق التبن في لغة مرة الها تخفيف الفاء وهي تجري مجرى شقة التي اصلها شقفة وقد
حذف احدى الفاءين سماعا بدليل تصغيرها على شقيفة ويقال في المثل فلان اعق من فلان من التقف من اي
والد والتقفة عناق لا اخت لها وانما تقتات اللحم وتستغني عن دقاق التبن وقد يشدد بعضهم القاف من التقفة
وجعل اصلها التقفقة ثم ادغم احد القافين في الاخرى كما يفعل ذلك في الحرفين المتقاربين في الاسماء المضعفة
ومن اوهامهم قولهم لو سبع الانسان قدر اصبع بليته وصوابه ان يضع بليته ان كان اللبن هو المشروب
واللبان هو مصدر كلبنه اذا سأله كما يضرب اللبن وهذا هو معنى كلامهم الذي نحوا اليه ولفظوا به والله اعلم
الاعشى في قوله في سعد الذات تنسب لمعوز بن مصلبة اياك على الدار التي في الحلي ... وضيعي لبان ثاوي

فيقال صحيح كما يقال في النسب الى حنيفة حنيفي لانهم لا يرون النسب الى واحد المجموع كما يقال في
النسب الى الفرائض فرضي والى المقاريض مقراضي لانهم لا ان يجعلوا الجمع اسما على النسب
اليه فتوقع تحديد النسب الى صيغته كقولهم في النسب الى قسيلة هوازن هوازني والى جحوكر الكلابي و
الى مدينة الانصار انصاري والى بلدة المدائن مدائني فاما قولهم في النسب الى الانصار انصاري فانه شذ
من اصله والشاذ لا يعتد به واما قولهم في النسب الى الاعراب اعرابي فانهم فعلوا ذلك لئلا تلتبس
وتقع الشبهة الذاهبة الى عمري لاشتباه بالنسوب الى العرب وبين المنسوبين فرق ظاهر لان العربي
هو المنسوب الى العرب وان تكلم بالعجمة والاعرابي هو البدوي وان كان محكي النسب ومن اوهامهم
قولهم ايضا في النسب الى دارم مرمري فينسبونه الى مجموع الاسمين المركبين ووجه الكلام ان ينسب
الى الصدر منهما فيقال دارمي كان الاسم الثاني من الاسمين المركبين بمنزلة تاء التانيث التي تقع طرفا
وتلغى بعد تمام الكلام فوجب لذلك ان تسقط في النسب كما تسقط تاء التانيث فيه وعلى هذا القياس
قيل في النسب الى حاذر بيان اذري كما جاء وحدثت ابو بكر انه قال المتأمل لنوع الصوف الاذربي يجد
الاول واجدا اجود من الثاني يعني ان ينسب الى الاسمين جميعا واختير فيه تقول الشاعر ترونها
راسية هرمزية بفضل الذي اعلى الاسير من الورق ولم يطابقه على هذا القول غير مراجع سائر النحويين
منه الا ان مجمع علماننا النسب الى الاسم المنسوب وهو البيت الذي احتج به على الشذوذ واعترض الشاذ
لا ينقض مباني الاصول نعم وعندهم انه متى وقع ليس في النسب الى الاسم المركب لم ينسب اليه الا
العلة منعوا من النسب الى حضرموت ونظائره اذا يجوز النسب الى مجموع الاسمين فيقال الى احد عشري كما تقول
العامة في النسب الى الثوب الذي طوله احد عشر شبرا والاجود ان ينسب الى اوله لاشتباهه والنسب
الى احدهما الى ثانيهما لاتساب النسبة الى العشر فامتنع النسب اليهما من كل وجه وتغيرهما الى الوجه منهما
انهم ينسبون الى مجموع الاسمين المضافين فيقولون في النسب الى تاج الملك وفقاريه التاجي ملكي وقياس
كلام العرب ان ينسب الى اولهما فيقال في التاجي كما قالوا في النسب الى تيم اللات تيمي والى سعد العشيرة
سعدي اللهم الا ان يعتزم ليس في المنسوب فينسب الى الثاني كما قالوا في النسب الى عبد مناف منافي
ولم يقولوا عبدي ولا ابليسي بالمنسوب الى عبد القيس وقالوا في النسب الى ابي بكر بكري لانهم لم قالوا
ابوي كما شبه المنسوب اليه وسلكوا في هذا النوع اسلوبا اخر فركبوا موجز وفي كلا الاسمين اسما على
وزن جعفر وينسبون اليه وانما استعملوا ذلك فيما اوله عبد فقالوا في النسب الى عبد شمس عبشمي

والى عبد الدار عبدري والى عبد القيس عبقسي وكذلك مما يقصر على السماع ولم يقصد به
الا الرياضة في تصريف الكلام ومن اوهامهم قولهم لما يغسل به الرأس غسالة بفتح الغين مخطئون
فيه لان الغسالة بالفتح كناية عن المرة الواحدة من الغسل فاما الغسول فهو الغسالة بكسر الغين
وعليه قول علقمة بن عبدة كان غسالة خطمي عشية ... في لجة منها وفي اليمين تلغيم واما الغسل فمصدر
غسلت وكلامه منه الغسل بضم الغين واما الغسل بكسرها فهو ما يسيل من رؤوس اهل النار وذكر
ابن عباس رحمه الله انه قال كلام الله في القرآن قد علمته الا اربعة احرف لا ادري ما الاواه والحنان والغسلين
والرقيم وقد فسرها غيره فقالوا الحنان الرحمة ومنه قولهم حنانيك اي رحمة منك بعد رحمة وقالوا
الاواه الكثير التاوه من الذنوب وفيه انه المتضرع في الدعاء وقيل فيه انه المؤمن الموقن والغسلين
على ما بيناه وفي الرقيم انه القرية التي خرج منها اهل الكهف وقيل بل هو الوادي الذي فيه الكهف وقيل
بل هو اسم الكهف الكلب وذكر الفراء انه لوح من رصاص كتب فيه اسماءهم وانسابهم ومن اوهامهم
قولهم دابته كارهة وجاء الكلام كارها وكل ذلك مما لا تقبل المرادفة لان مبنى المفاعلة على الاشتراك
في الفعل فهو بهذا الكلام اليق بالمعنى المراد اعلق والعرب تقول خرجت فاذا الشيء واذا انا به وبالصد
المعرفة والقوافي يسمون الشعر الذي تتوالى فيه حركة قافية المترادف ويقال ردفت زيدا اذا ركبت
خلفه وارتدفته اركبته وراي واما اسم الردف ردف الحي اورثة الردف وهو الفخذ ويقال ابصر رجل
مرادف اي عليه ردف وقرئ في التنزيل بالفتح من الملائكة مردفين بكسر الدال وفتحها فمن كسر
اراد به متتابعين في العدد ومن فتحها اراد انهم ارد فوا بغيرهم من المدد ومن اوهامهم قولهم
مطرد ومبرد ومبضع ومبخل ومغزل يقولون مقرعة ومقنعة ومنطقة ومطرقة بفتحون
الميم من جميع هذه الاسماء وهو من اقبح الاوهام واشنع معايب الكلام كما جاء على وزن مفعل
ومفعلة من كلمات المستعملة للمذ واقفوه بكسر الميم كالاسماء المذكورة ونظائرها وعليه قول
القزيع في مرثية سأكس ليبك اليوم الخنساء بعلة ومخلة تسوء قد اصبح شعيرها ومحزة
مطروحة وبحته ومقرعة صفراء يال سيوحا واما كسر الميم من محسة فان الاصل محسسه
فادغم احد الحرفين المتماثلين في الاخر وشدده والمشدد يقوم مقام حرفين كما فعل في نظائرها
مما تحذف وتحدثه ومظلة ومسلة ومن اوهامهم ايضا في هذا النوع قولهم لما يترجح به

قالت هذا ومذ قاخبروا نما مختل الصيف الذكر انها كانت سألته الطلاق فيه فراجعها ومثل ذلك ضيعت اللبن
يخرط ذهذا السالم الشديدة في لبيات المعاني المراجع قالت له ومعي يعيش منك لا تكثري علي
وعلى عيالك وهو معناه ان هذا الرجل الخامل كان يسكن في ما لها فاذا عدت له زوجته على ايراعه قالت له لا
تكثري علي وعلى عيالك فعلى انفقه مالك وهو سالم قالت له اما تذكر قولك عند تحريك اياك لا تكثري علي
وعلى عيالك وقصدت ان تتدد على ساعة مالك وتبين له قبائله له رايه ومن اوهامهم قولهم في
هذا اللعين انهم ينشدون بيت ذي الرمة سمعت الناس يفتحون غينها فقلت لصديق احتجي بالكا
فينصبون نقطة الناس على المفعول فلا يحصون ذلك لان النصب يعم الاشياء ما يسمع وما هو كذلك والصواب
ان ينشد بالرفع على وجه الحكاية لان ذي الرمة سمع قوما يقولون الناس يفتحون غينها
فحكى ما سمع على وجه اللفظ المنطوق به وفسر بعضهم قوله تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم انه
على الحكاية وان المراد به ان يقال الله في الاخرين سلام على ابراهيم وتشهد هذه الاية بما اتفاق ان هذا اهل الملل الا يمان
بنبوته والتسليم عليه عند ذكره ونذكر ابو الفتح عثمان بن جني قال انشدني شيخنا ابو علي الفارسي قول
الشاعر عريتا وابا الرجيل عدا في ترجمانهم نفسي فاجاز في الرجيل ثلثة اوجه الجر بالياء والرفع والنصب
على الحكاية فحكاية الرفع كانهم قالوا الرجيل عدا وحكاية النصب على تقدير قولهم اعملوا الرجيل عدا
ومن اوهامهم قولهم طردة السلطان وجه الكلام ان يقال الطرد فلان معنى طرده ابعاده عن بلده
او باله في كفة كما يقال طردت الذباب عن الشراب وما المقصود هذا المعنى بل المراد به ان السلطان
امر باخراجه عن البلد والعرب تقول في مثله طردته كما تقول الطرد فلان ابله اذا امر بطردها والطرد
بتسكين الراء المصدر وبالفتح مطاردة الصيد ليوخذ والطريدة الصيد ومن اوهامهم قولهم
لما يثبت من الزرع بالمطر نجس فيقولون بما لفظه الجيم والعرف العرب ووجه القول السابق
فيه طعام عذق اذا يقولون ارض عذاة وعذية اذا كانت ليست تكتفي بماء المطر ومن اوهامهم قولهم
هاون وراوق فيوهمون فيهما انه ليس في كلام العرب فاعل والوزن مفعال والصواب ان يقال
فيهما هاوون وراوق ليتنظم فيما جاء على فاعول مثل فارق وهاون وعليه قول عدي بن
زيد العبادي ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق قد مثله على عقار كعين الديك
صوب سلافها الراووق وفي هذه القطعة حكاية نقتبس منها آثار الاجواد وترغب المناديب في الارتياد
عن ابا حكى جاد الراوية قال كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه هشام يحبني وفي ذلك في ايامه
فلما ماتا جر يزيد وافضت الخلافة الى هشام جعلت اتعرض لمن يوصلني اليه من الموالي فلم يمكني
فلما لم اسمع احدا بكرني فالسنة امتنخرجت وصليت الجمعة فاذا انا بغلمان وهو وقفا ملا يحكم

يا جاد ايب لا امير يوسف بن عمر فقلت في نفسي من هذا كنت احداق ثم قلت للمشرطين هل لكما ان تدعاني
حتى اتي اهلي فاودعهم وارد الوي مولاي يرجع اليهم ايذا ثم اسير معكما اليه فقالا لا ما الى ذلك من سبيل
فاستسلمت في ايديهما وسرن الى يوسف بن عمر وهو في ايوان الاخر فسلمت عليه فرد علي السلام وردى الي كتابا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا قرات كتابي
هذا فابعث الجاد الراوية من ياتيك به من غير توقع ولا تتقنع وادفع اليه خمسمائة دينار وجملا
مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير وقلت اجمل ما وجدت فعملت
عليه الى العراء وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى دانيت دمشق وسرت على باب هشام فاستاذنت فاذن فدخلت
عليه فوجدته مفروشة بالرخام وبين يديه خاتمان قضيب ذهب وهشام جالس على نمط احمر وهو
عليه ثياب حمر من الخز وقد انخم من المسك والعنبر فسلمت فرد علي السلام واستدناني فدنوت حتى قبلت جلد
واذا بجاريتان لم ار مثلهما قط في ادني كل واحدة منهما ما لا تقدر ان يتواجدان فقال كيف انت يا جاد
وكيف حالك قلت بخير يا امير المؤمنين قال انذري فيما بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك بسبب خطير بالي احد
من خوفه قلت وما هو قال ويحك يا جاد الصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق فغنت بهذا الصوت على يزيد بن زياد العبادي
في قصيدة لم يقل انشد منها فانشدته بكر العادلون في وضح الصبح يقولون لي لما استفقوا ويلومون فيك
يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثق فاستدركوا العقل فيها عاد يلومني ام صديق قال فاهتززت
فيها الى قوله وعلى الصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق فلم تعنه على عقار كعين الديك
الراووق ممزوجة قبل مزجها فاذا هي مزجت لذ طعمها من بارد وبلها فوقها فقابلني كاليواقيت حمر زينت بالصفو
فسقتني ثم ذهبت بثلث عقلي فقال ارد فاعد نفرا واستخفه الطرب حتى نزل من فرشه فعل الجارية
فسقتني ثم ذهبت بثلث عقلي فقال ارد فاعد نفرا واستخفه الطرب حتى نزل من فرشه فعل الجارية
الاخرى اسقيه فسقتني وذهبت بثلث اخر من عقلي ثم قال سل حاجاتك فقلت كابنة ماكلت قال
نعم قلت احدى هاتين الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما ثم قال الا ارد اسقيك فسقتني
شربة فسقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت والجاريتان عند راسي واذا عشرة من الخدم مع كل واحد
بدرة فقال احدهم ان امير المؤمنين يقرا عليك السلام ويقول خذ هذه فانتفع بها في سفرك فاخذتها
والجاريتين وعدت الى

تشبيه بالذهب وخالصيته كما انها ضعيفة وقولهم افعل هذا امالا اي ان لا تفعل كذا فافعل كذا ومن اوهامهم
ايضا قولهم الله انهم يقولون هذا بكسر الهاء الاولى والاصحان تضم الهاء والحكى ان اعرابيا سمع سيبويه
يقول هذه لناقة ترحية وقالت اقول هذه لا قلت هذه ومن اوهامهم قولهم قتلته شر قتلة بفتح القاف
والصواب كسرها اذ ان المراد به الاخبار عن هيئة القتلة التي صيغ مثالها على فعلة بكسر الفاء كقولهم ركب
ركبة اي ركوبة وتعد تعدة اي تهيئة ومنه المثل المضروب في الحاذق ان العوان لا يعلم الخمرة ومن شواهد الحكمة
العرب في تصريف كلامها انها جعلت فعلة بفتح الفاء كناية عن المرة الواحدة وبكسرها كناية عن الهيئة
لتدل كل صيغة على معنى مختص به وتمتنع من المشاركة فيه وقرى الامر اعتر فيه وغرفة بفتح العين
منها ومن اوهامها الفتح اراد به المرة الواحدة ويكون قد حذف المفعول به الذي تقديره الا
من اغترف منها مرة واحدة ومن قرا بها بالضم اراد بها مقدار ملاء الراحة من الماء ومن اوهامهم
قولهم هذا واحد اثنان ثلثة اربعة فيعربون اسماء الاعداد المرسلة والصواب ان تبنى على
السكون في حال العد فيقال واحد بسكون الدال وكذا حكم نظائرها اللهم الا ان توصف او تعطف
بعضها على بعض فتعرب حينئذ بالوصف كقولك بسعة اكثر من تقاسيمه وثلثة رصفا لمستة
والعطف كقولك واحد واثنان وثلثة واربعة بالصفة والعطف صارت متمكنة فاستحقت الاعراب
وعلى هذا الحكم تعرب اسماء الحروف الهجائية متى ما اعتبرت بالسكون اذ الكلمة مقطعة وكما يعتبر منها كما قال اغلى اسمها يا
عين صاد وحاميم عين سين قافي وتقرب اذا عطف بعضها على بعض كما حكى الاصمعي قال انشدني
عيسى بن عمر بيتا يهجو به القوم وهو اذا جمعوا الى الغدر وبار وتراهم جبناء عند القتال قال عمرو فزدت انا
يقع الميم من قوله تعالى في فتح سورة الم الله لا اله الا هو الحي القيوم ان اصل الميم السكون
وانما تحركت لالتقاء الساكنين وهما الميم ولام اسم الله تعالى وكان القياس ان تكسر على ما ذكرناه من
السكون لالتقاء الساكنين الا انهم كرهوا الكسرة لئلا يجتمع في الكلمة كسرات ثلث بيهما ياء وهي اصل الكسرة فتثقل الكلمة فلذلك
عدلوا الى الفتحة التي هي اخف الحركات كما فعلوا في العدد كيف وبين على الفتح ومن اوهامهم قولهم ما احسن ليس
الفرس اشارة الى فعل غائب يضمون اللام من ليس والصواب كسرها كما يقال الكسوة للكعبة لبس الدرع لغشاء
الهودج لبس ومنه قول حميد بن ثور الهلالي فلما كشفن اللبس عنه مسحنه باطراف اقلن ذفيلا
موتما ومن اوهامهم قولهم ما انا بسيف باسكان الياء والصواب ان يقال ما انا بسيف بتشديدها
وهو مشتق من قولهم ان فلانا سيف على الشيء اذا اشرف عليه فكانه لما راى على المائة صار بمثابة المشرف عليها
ومنه قول الشاعر حملت جراية راسها على كل رابية سيف وقد اختلف في مقدار السيف فذكر
ابو زيد انه ما بين العقدين وقال غيره ما بين الواحد الى الثلثة فما الاصح فالذي يستعمل

فيما بين الثلث الى العشرة قيل يا هو ما دون نصف العقد وقد ان القول الاول هو المعمول عليه والحكم
في تفسير قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا يعني ذلك ان المسلمين كانوا يعيرون ان نصف الروم
على فارس كانهم اهل الكتاب وكان المشركون يسبون المسلمين لان اهل فارس كانهم اهل اوثان فلما اشرك الله تعالى المسلمين
بان الروم سيغلبون في بضع سنين ستيار المسلمون بذلك فخرج ابو بكر رائدا الى المشركين في ميسر فاخبرهم بما
نزل عليه فقال له ابي بن خلف خاطرني على خمس قلايص وقد ثلثت سنين ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما
ماخاطر على تقريب المدة فقال الثقة بالله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخرج فزد فيه
فخرج فزاد في الاجل وضع اليهم قلايص وازداد منهم في الاجل استذبن فاظفر الله تعالى الروم
على فارس بعد ذلك بسبع سنين ومن اوهامهم قولهم لمن يبصر من بعد يا بصير ومن يسمع يا سميع والحكم
في ذلك ان يقال بصر وسمع ولا يشتق منهما فعيل لان فعيلا انما يصاغ من فعل متعد كقتيل وجريح
ونحوهما وقد يجيء من فعل غير متعد على وجه الكلام بما لا ان العرب تقول لما يصوم اللهو ولهى عن الشيء
يلهى اذا استغل عنه ومنه الحديث اذا استنام السبتي فالدعنه وجاء في الاثر ايضا اذا وجدت البلاط يلهى
الوضوء فالدعوته اي امض عنه ومن اوهامهم قولهم فعلته بحر الله فيحيلون الكلام في بنيته ويؤنثونه
عن صيغته كما ان كلام العرب فعلته من جراك وفي الحديث ان امراة دخلت النار من جر اهرة ربطتها
فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض ومعنى قولهم فعلته من اجلك او من اسبك وضعا يتلك وعليه
قوله تعالى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل والعرب تعول فعلته من اجلك واجلك بفتح الهمزة وكسرها
وفعلته من جلالك وجرائك وجرائك ايضا بالمد والقصر واستشهد الجبائي بشاعر على هاتين اللغتين فيه ان
حرى بني سعد فضيعتم ولو شئتم كان الكم جوار ومن جر ايا سمعتم عبيد العوم بعدها وعلى الخيار الى
الزاب اللذين ومن اوهامهم قولهم للرجل المضيع لامرة المتعرض لمستدرك سيعد قوته الصيف ضيعت
اللبن بفتح الباء والصواب الخطاب بكسرها والكلام مذكر كما انه مثل والامثال تحكى على اصل صيغتها وان غيرت بها
اللبن هو الذي يحلب وهي الناقة الحلوبة الموت به وايسله ان رجلين من مكس كان تزوج ابنة لهم اسمها خويلة
وهي الثالثة في وضع الباء بكسر الباء المخاطبة الموت به وايسله ان رجلين من مكس كان تزوج ابنة لهم اسمها خويلة
بنت الحطيم بن زرارة بعد ما اسن وكان الكثير قومها لا دركة ولم تزل تسئله الطلاق حتى طلقها فتزوجها عمير
ابن سعيد بن زرارة فكان مثليا ما فارقت رجالها ذات يوم ابل له وكانت في غير قالت لحا دمتها قولي لا بل سقيا
مرارا لبن فلما بلغته قال قولي لها الصيف ضيعت اللبن فلما ردت جوابه اليها ضربت به يدها وكبت وجهها

فيكسرون حروف المضارعة ويقولون انت تعلم وحدثني احمد شيوخي رحمهم الله ان ليلا الاخيلية كانت من
يتكلم بهذه اللغة وانها استأذنت ذات يوم على عبد الملك بن مروان فحجبته الشعبي فقال له تأذن لي
يا امير المؤمنين فان اصحك منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي وايلاما قومك لا
يكسرون فقالت له ويحك اما تكتني فقال لا والله ولو فعلت ذلك ما غسلت مجلسك عندي بالمغرب
عبد الملك في الضحك ولما اشكشه ربيعه فانهم يبدلون عند الوقف كاف الخاطبة شينا
يقولون المرأة وجاءت ما الش فيقرون الكاف التي يدرجونها على هيئتها ويبدلون من الكاف
التي يقفون عليها شينا وفيهم من يجري الوصل مجرى الوقف فيبدل الكاف فيه ايضا
شينا وعليه انشد بيت المجنون فعيناش عيناها وجيد شر جيدها ولكن عظم الساق
منشر دقيق واما كسكسة بكر فانهم يزيدون على كاف المؤنث في الوقف سينا فيبينوا حركة
الكاف فيقولون مررت بكس وبعطيت كس واما تمتمة قضاعة فصوت لا يفهم تقطيع حروفه
فاما طمطمانية حمير فقد مضى تفسيرها فيما تقدم ومن اوهامهم قولهم قرضت بالمقراض
وقصصته بالمقص فيعدون فيه كاوهم بعض المحدثين حين قال في صفة من دون بالقيادة وكان
قد ابتيع في الاجازة الحبيب حمد من الفه يتها وهو كلام واهن الغزل فيما بين تخصيصها كانه مسمار ومقرض
والصواب ان يقال مقراض ومقصان وجملان كانهما اثنان ونظير هذا الوهم قولهم للاثنين زوج وزوجان
الزوج في كلام العرب هو الفرد المزوج لصاحبه واما الاثنان المصطحبان فيقال لهما زوجان كما قال الله عز
زوجان من النعال اي فالذكر والانثى من كل نعل زوجان كما قال الله تعالى
وانه خلق الزوجين الذكر والانثى وما استشهد به ان الزوج يقع على الفرد المزاوج لصاحبه قوله تعالى ثمانية ازواج
من الضان اثنين ومن المعز اثنين ثم قال سبحانه في الآية التي تليها ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين
فدل التفصيل على ان معنى الزوج الافراد ومن اوهامهم قولهم فيما يخطئون فيه ويضعونه في غير موضعه
انهم يقولون في تصغير ثوب وعين ثويب وعوينة يقلبون الياء فيهما واوا والاصل ان يقال شيئ وعيينة
بإثبات الياء وضم اولهما وقد يجوز كسر اولهما في التصغير من اجل الياء ليتشاكل الاول والثاني وبهذا القبيل
قولهم في تصغير بيعة صويغة وفي تصغير بيت بويت والاخبار فيهما سيبغيه ويبست كما انشد
للخليل بن احمد ان لم يكن لي مجدي كما لك نخل وثيث اولم يكن ذا اذا فكسر وبيت ومن اوهامهم

قولهم اشرف فلان على الاياس من طلبه فيوهمون فيه كاوهم ابو سعيد السكري وهو من جلة
النحويين واعلام العلماء المذكورين فقال ان اياسا سمي بالمصدر من ايس وليس كذلك ووجه الكلام
ان يقال ايئس من اياس كان اصل الفعل منه على وزن فعل كما قال تعالى قد يئسوا من الاخرة كما
يئس الاخوة من اصحاب القبور فاما قولهم ايس بتقديم الهمزة فانه مقلوب من يئس
قال المصنف واستدل شيخنا ابو القسم رحمه الله على صحة ذلك بان لفظة يئس مساو
للفظة الياس الذي هو الاصل في نظم الصيغة وتسلسل الحروف لكون الياء مبدوا بها فيهما فيهما
والهمزة مشوبة بها بخلاف تنزلهما في لفظ اسر مبدوبها والياء مشوبة فلما في العلة حكم على
لفظة ايس بانها مقلوبة من يئس والمقلوب لا يتصرف تصرف الاصل ولا يكون له مصدر
واما اياس فهو عند المحققين مصدر ايسه اي اعطيته والاسم منه الاويس الذي اشتق من
المواساة فكانهم سموا اياسا بمعنى تسميتهم عطاء قال الله وقال شيخنا ابو القسم الفضل النحوي
رحمه الله فاما قولهم جيد وجذب فليست هاتان اللفظتان عند المحققين من النحويين من
قبيل المقلوب كما ذكر اهل اللغة بل هما لغتان ولغة منهما اصل في نفسها ولهذا اشتق
لكل منهما مصدر من لفظه فقيل في مصدر جيد جودة كما قيل في مصدر جذب جذبا وربما يوهمون فيه
ايضا من شجون هذه اللفظة قولهم للغائط هو فيش من الفيش والصواب ان يقال فيه هو ايس مقلوب
او ايس كما اصل فيه يايس ومنه قول سعد بن مالك بن ضبة الشيباني فما ان من ريب المنون جباء ولا انا
من سيب الاديباس فاما الفيس هو الذي عرض ولجأ اليه ومن اوهامهم قولهم للقشاء
الخوفاء التي يرمى عنها بالبندق زبطاء والصواب ان يقال فيها سبطاء لاشتقاق اسمها من
السبوطة وهو الطول والامتداد ومنه سمي الساباط لامتداده بين الدارين ومن اوهامهم
قولهم حرج زيد في قديه فيوهمون والصواب ان يقال احرج في شد وتلان الشد مختص بالمرة
والشد وقع مختص بالرجل وفيها لغتان شد وة بالضم التاء والفتحة وشد وبفتح التاء وترك الهمزة و
تجمع الشد وة على الشتاوى وقد قيل فيها انها فعلوى الشدى فاما تسمية المقتول من الخوارج تاليهود وان

العرب تقول شفعت الرسول الى معلى ما اثنين ليطابق هذا القول معنى الشفع الذي هو في كلامهم
بمعنى اثنين فاما اذا بعثت ثالثا فوجه الكلام ان يقال عززت الرسولين لا بثالث كما قال سبحانه
اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث والمعنى في عزز نه قويته ومن كلام العرب عززت
الرجل اذا جعلته عزيزا وعززته اذا جعلته قويا وان وانيت الرسل فالاحسن ان تقول قويت
بالرسل كما قال تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم ومن اوهامهم تولهم
للبلدة التي استحدثها المعتصم بالله فيوهمون كاوهم الخبري فيها اذ قال في سلب باب الحلبيت منه
البذوهو قراره ونصبته على ايسامراه والصواب ان يقال فيها سر من راى على ما نطوق بها في الاهل
كان المسمى بالجواز عيسى على صيغة الاصلية كما يقال جاءني قاسط شراهذا ذا راجيا وحكاية للمسمى بالجواز من
مقاشس اسولهم واوضاعهم فلهذا وجب ان ينطق باسم البلدة المشار اليها على صيغتها
الاصلية من غير تحريف فيها ولا تغيير لها واذ كان المعتصم بالله حين شرع في انشائها نقل ذلك
على مسكره فلما انتقل بهم اليها سماها كما سمعتهم يروونها فقيل سر من راى وربما هذا الاسم وعليه قول
دعبل في ذمها بعد ان ذهب الملوك التي كانت تحتوي دهاها الذي دهاها سر من راى بسر من راى بلا هوى بين
راها وعليه ايضا قول عبد الله بن عبد الله الهجري في وصفه الشعري اقول لها هاج الذكرى واعترضت وسط
السماء شعرى كانها ابانوا في صدري ما طول الليل بسر من راى فنطق الشاعر ان باسمها على وضعه
وسابق صيغته وان كان قد عدل فاهمز راى كلامة الوزن وتصحيح النظم ومن اوهامهم قولهم
لما يجد من فرط البرد تريس بالصاد فيوهمون فيه كاوهم بعض المحدثين فيما كتب به الصديق الى صديق
عندنا مكسوون ولنا احدى قريص ومن الحلوا لونان عقيد وخبيص وبنيذ لو خرطناه لاتت منه
قصوص والصواب ان يقال قد قرس قريس بالسين لاشتقاقه من القرس وهو البرد ومنه الحديث
قرسوا الماء في الشنان اي بردوه ولا علة لابدال الصاد في قريص الا توهم من توهم ان اصل القرس بالصاد
كما اصل البقر وبر وقد يقال باسكان الراء والشاهد عليه قول الشاعر مطلعين في اليحاميم
في القرى اذا صفر اوقاتها السمر ان القرس بمعنى بالقاع المكان الفقر وقد رواه بعضهم مطلعين في القرى
والرواية الاولى ابلغ في المدح واشبع للمعنى وما القاعس بالصاد فهو الذي يلزع اللسان ويقال منه لبن قارس
وبنيذ قارس ومن اوهامهم قولهم

اي تفتشه بدءا فخته بين الشفوين حلا وحول منسمن من بول الا فحى في الثرى وقطن من سمط
مقرو حتكل ومن اوهامهم قولهم ما يعرنك لغتان الام بضم الياء وكسر الواو وتشديدها والصواب
ان يقال ما يعرنك على الامر بفتح الياء وضم الراي اي ما يدعوك وما يصيب عوضا له وعرض الشئ جانبه ومنه
قولهم اعرض به عرض الخياط وجانبه واما الخزكالمين عرضا اي من اجترض ولا يحض منه وانشد ابن جنبة
هو جنبه مسلم او مشرك ومن اوهامهم قولهم ما كان ذلك في حسباني اي ظني ووجه الكلام
ان يقال ما كان ذلك في حسباني لان المصدر من حسبت بمعنى ظننت حسبة وحسبانا بكسر الحاء
واما الحساب فهو اسم الشئ المحسوب واسم المصدر من حسبت الشئ بمعنى عددته الحسبان بضم الحاء
ومنه قوله تعالى والشمس والقمر حسبانا وقد جاء الحسبان بمعنى العذاب كقوله تعالى ويرسل عليها حسبانا
من السماء واصل السهام الصغار الواحد حسبانة ومن اوهامهم قولهم تنوق في الشئ والاصل فيه
ان يقال تانق كما روى المنصور تانقت في الاحسان لم اك جاهدا الا ابن ابي ليلى وميمر ذما فوالله ما
اسعى على فوت شكره ولكن فوت الراي احدث لي ها واشتقاق هذه اللفظة من الانق وهو من الاعجاب
بالشئ ومن امثالهم ليس المتعلق كالمتانق اي ليس القانع بالعلقة كالذي يطلب البلغة كالذي يطلب الفوق
والغاية ويضرب ايضا للجاهل الذي يدعي الحذق فخرقا ذات نيقه ومن اوهامهم قولهم للخياط اذا
فعلت وهم خرجت فيريدون هم في افتتاح الكلام وهو من اشنع الاغاليط والاوهام وحكى احمد بن
المعدل قال سمعت الكسائي يقول لي الامة تتجنون ان تقولوا وبس وان تقولوا ليس يقولون
بخت والمقول من اغات العرب ان بعض اهل اليمن يزيدون ام في الكلام فيقولون ام ضن لضرب الغلام
ام ضن لظلم الطعام اي ضن لضرب ولظلم وليس في الكلام زيادة ام ما اخذ زيادة معكوسها وهو ما في مثل قوله
تعالى في ما حنون بعضها قليل وقد روى بعضهم عن حين انهم يجعلون الالف للتعريف ام فيقولون طاب
ام ضرب يريدون طاب الضرب وجاء في الآثار فيما رواه الزهري ان جبريل عليه السلام نزل بهذه اللغة
في قوله ليس من امبر امصام في امسفر يريدون ليس من البر الصيام في السفر وحكى الاصمعي ان معونة
قال ذات يوم لمجلسائه ما من افصح الناس فقام رجل من السماط فقال قوم تنا عدوا عن منعنعة تميم
ثلثة بصراء وكشكشة ربيعه وكسكسة بكر ليس فيهم فهم قضاعة وكلطمانية حمير فقال ابن الكلبي
فقال قومك يا امير المؤمنين واراد بقضاعة تميم ان تميما يبدلون من الهمزة عينا كما قال ذو الرمة
اعن تحمت من حرة ماء لعبرة من عينيك مسجوم يريد ان ترحت واما كلثة بهراء

الزيادة على اقسام العاكسة معنى كما يعم انهم لا يفرقون بين معنى نعم ومعنى بلى فيقولون احديهما مقام الاخرى في كتبهن من الكلام وليس كذلك كان اعم نفع في جواب الاستخبار المجرد من النفي وغيره والكلام الذي بعد حرف كالاستفهام كما قال تعالى اتجدنا ما وعدنا ربنا حقا قالوا نعم فان تقرير وتحقيقا وعدنا ربنا حقا قالوا بلى فتستعمل في جواب كل استخبار عرا النفي في معناها اثبات المنفي ورد الكلام الى التحقيق فجعلهم نزلوا جواب قال بعضهم ان اصلها بل وانما زيدت عليها الف الاستفهام الساكن عليها وحكمها انها متى جاءت بعد الا والما والم والبس دفعت حكم النفي في الحالات الكلام الاثبات ورفع مكانها نعم نفت النفي وصدقت المجد والجد اقال ابن عباس رحمه الله في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى انهم لو قالوا نعم لكفروا وهو صحيح لان حكم من ترفع الاستفهام قالوا نعم كان تقديره الست بربنا فقالوا نعم لست بربنا وهو كفر وانما دل على ايمانهم قولهم بلى التي ترد على معناها على رفع النفي فكانهم قالوا انت ربنا لان انت تنزله الثناء التي في لست وحكى ابو بكر بن الانباري حضر مع جماعة من العلوا الدينهم وا على اقرار رجل فقال احدهم الشهود عليه لا تشهد عليك فقال نعم فشهدت عليه الجماعة عليه وامتنع ابن الانباري وقال ان الرجل مع ان تشهد عليه بقوله نعم كان تقدير جوابه بموجب ما بينا ه لا تشهد وا علي وفي لغة نعم لغتان كسر العين وفتحها وقد قرئ بهما جميعا وجمع بعضهم بين اللغتين في بيت فقال دعا عبد الله نفسي فاتى فيا لك من داع دعا لي نعم نعم ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم زيد اينا صباح مساء على الاضافة اذ يريدون اصباح مساء على الترتيب وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو ان المراد به مع الاضافة اذ يريدون في الصباح وحده اذ تقدير الكلام ايتنا في صباح مساء والمراد عند التجريد من الاضافة اذ يريدون في الصباح والمساء وكان الاصل هو ايتنا صباحا مساء فحذف الواو العاطفة وركب الاسمان وبنيا على الفتح لانهما خرجا كما خرجا في العدد المركب من احد عشر الى تسعة عشر ومن ذلك انهم لا يفرقون بين الترجي والتمني والفرق بينهما واضح وهو ان التمني يقع على ما يجوز ان يكون ويجوز ان لا يكون كقولهم ليت الشباب يعود والترجي مختص بما يجوز وقوعه ولهذا لا يقال لعل الشباب يعود الا على افتراقهما في هذا المعنى فرق الشعرون من النحويين بينهما في باب الجواب بالفاء حيث جاز ان تقع الفاء جوابا للتمني في مثل قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما ومنعوا ان تقع الفاء جوابا للترجي وضعفوا قراءة من قرا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بنصب

الملع ويجعلوا قراءة من قرا ها بالرفع ومن ذلك انهم لا يفرقون بين العرو العرو بفتح العين وضمها وبينهما فرق في اللغة وهو ان العرو بفتح العين الجرب وبضمها فروح تخرج في مسافر الابل وقوايمها وكانت الجاهلية اذا اتى بعير كوت مسافر النجاح ويرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهبت القروح من بلهم على ما ابتدعوه من اضاليل سننهم واحكامهم والهدى الشارع النابغة الذبياني في قوله فحلتني ذنب امرئ ترك كذا العر بكوي غيره وهو راتع ومن رواه كذي العر بفتح العين فقد وهم فيه لان الجرب لا يكون النجاح منه ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم بكم ثوبك مصبوغا وبكم ثوبك مصبوغ وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو انك اذا نصبت مصبوغا كان انتصابه على الحال والسؤال واقع عن ثمن الثوب وهو مصبوغ وان رفعت مصبوغا رفعته على انه خبر المبتدا الذي هو ثوبك وكان السؤال واقعا عن جملة الصبغ لا عن ثمن الثوب وكذلك لا يفرقون ايضا بين قولهم ما ادخل في الدار الا رجلا في الدار والفرق بينهما ان انك اذا قلت ما في الدار الا رجل فقد نفيت جنس الرجل بالنفي وكان كلامك جوابا من قال لك هل في الدار رجل فاذا قلت ما في الدار رجل بالرفع فالمراد بالنفي الوصف وكان كلامك جوابا من قال لك ما في الدار رجل فاذا قلت ما في الدار الا رجل فقد اثبت وكانك جوابا من قال هل في الدار رجل ولهذا يجوز ان يقال في جواب هذه المسئلة لا رجل في الدار بل رجلان لان معنى الكلام تخصيص نفي الواحد ولا يجوز ان يقال لا رجل في الدار بل رجلان لتناقض الكلام فيه لان معنى اول الكلام يقتضي عموم هذا النفي فكيف يعقب بالاثبات ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم حلف الله عليك وبالله عليك والفرق بينهما ان لفظة حلف الله عليك يقال لمن هو لك من لا يستضعفه ويكون المعنى كان الله لك خليفة منه ولفظة احلف الله عليك تستعمل فيما يرجح اعتباره ويؤمل استحلافه وكذلك لا يفرقون بين معنى مخوف وبخيف والفرق بينهما ان ذلك اذا قلت الشيء مخوف كان اخبارا عما حصل الخوف منه كقولك الاسد مخوف والطريق مخوف واذا قلت مخيف كان اخبارا عما يولد الخوف منه كقولك هو مرض مخيف اي يتولد الخوف من تبيت اهداء ومن هذا القبيل ايضا انهم لا يفرقون بين اوام في الاستفهام فيجعلون احدهما مترلة الاخرى ويوهمون فيه كان الاستفهام باو يكون عن احد الشيئين واما يكون عن تعيين احد الشيئين فيقول قولهم ازيد عندك ام عمرو هو مترلة قولك احد هذين الرجلين عندك ولهذا وجب ان يجيء عنه نعم او بلا كما لو قيل لك احدهما عندك او لا استفهام ابام وضع لطلب التعيين عن احد الشيئين فعادل ام مع الهمزة لفظ اي ولذلك وجب ان يجاب باحد الامرين كما لو قيل ايهما عندك فان الجواب بالقسم

ذا التذنية فليست الالف فيه الف الاثنين بل هي الف اسم مبني كالذي والتي الا ان الذي يصلان الذي مذكر والمذكر لا تلحقه الهاء اذا صغر فاما المراة ان سميت بذلك كانت تصغر على لفظها تشبيها بالمقطعة من ثلاثي المراة وانما ثبت عند التصغير لسوغ الموت المصغر ويعضد هذا القول بانه قد سمي في بعض الروايات ذا اليد به تنبيه على المعنى المنسوب به وذكر بعضهم تعليل التصغير وقع على الجملة كانت ملتصقة بالتذنية تشبيه الجملة بالمفرد لانها بنيت من قبيل الجملة لا من قبيل التذنية والدليل على ذلك ان الذي قول الشاعر وصدر مشرف للكركان تذييه حقان ويروى تذييه بالرفع على تقدير ضمير الهاء اي كانه وقد قيل ان كان جاءت بمعنى كان فلهذا رفع ويروى اليد وكان تذييه فقيل له باي شيء نصبته فقال اركانها فاعلها مع التخفيف ومن اوهامهم قولهم ايضا في لفظة الذي جمعهم اياه على ذيا وا والصواب جمعه على ذي وكان الاصل فيه ذوي على وزن فعول فقلبت الواو ياء لسكونها قبل الياء ثم ادغمت احدى الياءين في الاخرى ومن جملة اوهامهم قولهم انهم اذا لحقوا لام التعريف بالاسماء التي اولها الف الوصل نحو ابنم وايمن واثنين سكنوا لام التعريف وقطعوا الف الوصل احتجاجا بقول قيس بن الخطيم اذا احاول الاشين سوءاته يبت وتكثير الوشاة قفين والصواب في ذلك ان تسقط همزة الوصل وتكسر لام التعريف والعلة فيه انما دخل لام التعريف على هذه الاسماء صارت همزة الوصل حشوا في الكلمة بسكون لام التعريف والحرف الساكن الذي بعد همزة الوصل فلهذا اوجب كسر لام التعريف واما البيت المستشهد به فمحمول على ضرورة الشعر على ابي العباس المبرد وكان الرواية فيه اذا حاول الحسين وان كان الاشهر الرواية الاولى وحكى ان بعضهم انشد ابا العباس المبرد اذا حاول الحسين بالاشين البيتين وكذلك الحكم فيما يلحق باسماء المصادر التي اولها همزة الوصل من كلام التعريف في اسقاط همزة وكسر لام التعريف كقولك الاقتدار والانطلاق والاحمرار للعلة التي تقدم ذكرها وامثلة هذا القبيل من المصادر تسعة ثلثة خماسية وهي افعنلل افعنلال افعنلل واربعة سداسية وهي استفعل نحو استخراج وافعال نحو اقشعرار وافعوعل نحو اخشوشن وافعوال نحو اجاوز وافعال نحو احمار وافعلل نحو اقشعر ومن اوهامهم قولهم بخوبت القصيبة بفتح الجيم اشارة الى التقطها وليس كذلك لان معنى بخ بفتح الجيم حضر ومنه قولهم بعته ما اجل بنا اجزاي حاضرا بحاضر ونقد فاما اذ كان بمعنى الفناء والانقضاء فالفعل منه بخر بكسر الجيم وكذلك ابو عبيدة الهروي في كتاب

الغريبين والشاهد عليه قول النابغة وذكان بيعا لابتاي ومعصمة فذلك على قياس لغتي فتحه وضمه ومن اوهامهم قولهم في جمع جولة وجولات فيخطئون فيه لان القياس المطرد لا جمع اسما الجنس المذكر بالالف والتاء وانما اشتد العرب عن هذا القياس اسما جمعتها بالالف والتاء تعويضا لها كما تعوض من تكسير وهو حمام وسياط مصاريف وليوان وهارون وجمال وجراب وجمل ومكتوب وقمام وصمام واوان وهو جدية تكون مع الرايض والبوان بكسر الباء وضمها وهو عمود في الخباء وقالوا ايضا في جمع شعبان ورمضان وشوال والمحرم شعبانات ورمضانات وشوالات ومحرمات وجميع ذلك مما شذ عن الاصول ولا يستعمل فيه غير المحصور المنقول ولهذا عيب على ابي الطيب جمعه بوتا على بوتات في قوله فانت بوتات على الناس سيفا لدولة فتى الناس بوتات لها وطبول فاما جمعهم سرا ويلا على سرادلات وطريقا على طريقات فهو من قبيل جمع الوحش لتاءيثها في بعض اللغات واما جواليق فذكر سيبويه انها سمع منهم في جمعه الاجاليق جاز غيره ان يجمع على جواليق بفتح الجيم كما قالوا في جمع مرانق وهو الثياب الحسن الشباب مرانق بالفتح وفي الاصل وهو السيد الوقور حال العمل وفي مراير وهو رئيس القوم مراعير وان قيل كيف جمع المصغر بالالف والتاء نحو قويمات وذريحات قلنا الجواب عنه ان المصغر بمترلة الموسوف اذ لا فرق بين قولك ثوب وثوب صغير وصفات المذكر الذي لا يعقل تجمع بالالف والتاء نحو السيوف المرهفات والجبال الشامخات والاسود الضاريات وهو حكم هذا النوع من المذكر المجموع بالالف والتاء ان يذكر في باب العدد بالهاء كما لو نيث فيقال كنت ثلاث سحلات وثلثت ثلاث حمامات لان الاعتبار في باب العدد باللفظ دون المعنى واجاز بعضهم ان يلحق الهاء في عدده اعتبارا بمعنى واحد لا بلفظ جمعه فيقال ثلاث سحلات وخمسة حماما ان كان واحدها حجل وحمام وكلاهما مذكر فيقال ثلثة طلحات وخمسة جمرات فاما حكم بطات وحمامات فعند اكثرهم ان الاعتبار في باب العدد فيها باللفظ فيقال عندي ثلاث بطات واحد ذكور لان لفظة البطة مونثة وان وقعت على مذكر فلهذا وجب الزجر فيها من اجل هاء وكذلك حكم كان الغالب على المجموع بالالف والتاء ان يكون للمونث الذي يجرد عدده من الهاء للفرق بينه وبين المذكر الذي يطرد ذكره فيه ويسلم اصله المعتمد من نقص يعتريه وذكر بعضهم انه يراعى الاسبق من المفسرين فان قال عندي ثلث بطات ذكور جرد العدد من الهاء لتقدم المفسر المونث وان قال عندي ثلثة ذكور من البط اثبت الهاء لتقدم المفسر المذكر ومن اوهامهم قولهم

من تخالف هذه الالف الاسد الاضافة الى اسم الله تعالى حماسة فان اضيف الى غير من اسمائه الحسنى جاز الوجهان والقياس وجوب اثبات الالف فى كتبك باسم اخيك وباسم القهار وعالم الغيب والشهادة مرادها بين القوسين وظاهر هذا الكلام ومقتضاه ان الالف من ابن فى كل موضع يقع بعد اسم او كنية او لقب وليس فى ذلك بعد على ما توهموه ولا يوجب حذف الالف ما يحتاج لاثباته اما تحذف الالف من ابن اذا وقع صفة بين علمين من اعلام الاسماء او الكنى او الالقاب ليوفى بين الاسم قبله بمنزلة الاسم الواحد بشرط اتصال الصفة بالموصوف حملوه مع حمل الجزء منه ولهذه العلة تحذف التنوين من الاسم قبله فيقال على بن محمد كما يحذف من الاسماء المركبة فى نحو معدى كرب وبعلبك وفيما عدا هذا الموطن وجب اثبات الالف فيه وذلك فى خمسة مواطن احدها اذا اضيف الى غير ابيه كقولك المعتضد بالله ابن اخى المعتمد على الله والثانى اذا نسب الى الاب كقولك ابو الحسن على ابن المهتدى بالله والرابع اذا عول به على الصفة لا الى الفخر كقولك ان كعبا ابن لوى والخامس اذا عدل به ايضا عن الصفة لما استفهم كقولك هذا زيد بن عمرو ذاك الثلبوت او الفخر كالاستفهام ينزل المنفصل عن الاسم الاول اذ تقدير الكلام ان كعبا هو ابن لوى وهل زيد هو ابن عمرو فاثبت الالف فيه كما اثبت فى حالة الاستيناف به ولذلك يكتبون ابن بحذف الالف فى كل موطن وتحذف الالف منه عند دخول لام التعريف عليه فان تعرى منها كقولك ما وجه الذى اولاك ثبتت الالف فيه وبانتزال لاعتبارهم ان يكتب الحرف بحذف الالف مع لام التعريف واثباتها عند انتزاله لانه لا يشتبه بحرف من تصل به اثبت الالف فيه فى موطن وتحذف فى موطن صالح وما لك عدا الذى ثبتت الالف فيها اذا وقعت صفات كقولك زيد صالح وهذا لك الدار والمؤمن خالد فى الجنة فتحذف الالف منها اذا جعلت اسماء محضة ومن شذوذ هذا اللفظ ايضا انهم يكتبون هاذا وهاتا بحذف الالف خاصة واجاز فى هذا وهذه ويرون فيه ان هذا الوان المتنبيه لما وصلت بذا جعلا كالشئ الواحد فحذفوا الف ها امرها لهذه فاذا انفصلت بالكاف كهاذاك هاذا الكتاب استغنوا بها عن حرف التنبيه فوجب ان لا يعوض منه ايضا اذ قد اثبات الالف فيه وامانات فان اخر كقولك ابعت من النوق ثلث كتب بالالف لانها للتسوية بين ثلث وان ضعيف او وصف كمن الى خمسة ثلث فوق ما حملت النوق الثلث كتبت بغير الف وكذلك ثلثون بحذف الالف علامة لجمع المؤنث احدها اسقطت من ايقاع اللبس فيهما ومرادهم فيه كتبهم ثلثون العياة والركوة بالواو فى كل موطن وليس ذلك على عمومه لوجوب اثبات الالف فيها عند الاضافة مع التثنية كقولك حمامتاك وزكاتك وصلاتك وجبانان وزكاتان وصلاتان وانما اخرذ ذلك ان الاسماء فى هذا المعنى على المفرد وقد يعوض ذلك الاصل ما لا يجوز فى كل نوع ومن ذلك انهم يكتبون كل اسم موصوله فى كل موطن والصواب ان تكتب موصوله اذا كانت بمعنى كل وقت كقوله تعالى الاعاصم اليوم من امر الله الا من رحم

وكقولهم ما انت ماء وافق اى مدخوف وكقوله تعالى الم يرو انا جعلنا لهم امنا اى ذا امن وايضا وجاء ايضا مفعولا بمعنى فاعل كقوله تعالى مجابا مستورا اى ساترا وكان وعده ماتيا اى اتيا وقد يكون من النعل بالرجلة لكونها مطيتة القدم والبها اشار الشاعر المعنز بقوله رواحلنا ست وحمن ثلثة تجيئهن اما فى كل مورد ومن هذا اللفظ ايضا قولهم ان البهيم لغت مختص بالاسود لاستواء اسم ابهيم وبهيم وذلك بل البهيم اللون الذى لا يخالطه لون اخر ولا يتزج به شيئة غيره شيئة ولذلك لم يقولوا لليل المقمر بهيم لما انهم لاختلاط ضوء القمر به على مقتضى هذا الكلام يجوز ان يقال البهيم ويستقيم بهيم وجاء ايضا بمعنى المبهم كما فى الاثر يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة بهما اى على صفة واحدة من صحة الاخبار والسلامة من العاهات ليتم لهم خلود الابد والبقاء السرمد ومنه ايضا توهمهم ان السوق اسم لاهل السوق وليس كذلك بل السوقة الرعية سموا بذلك لان الملك يسوقهم الى ارادته ويستوى فيه لفظ الواحد والجماعة فيه يقال رجل سوقة وقوم سوقة كما قالت الخرنبة نحن بنو المنذر فينا نسوق الناس والامر فينا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف فاما اهل السوق فهم السوقيون واحدهم سوقى والسوق فى كلام العرب يذكر ويونث ومن توهمهم ايضا ان هوى كما تستعمل الا فى الهبوط وليس كذلك بل يستعمل الا فى الصعود ايضا قال الله تعالى وخر موسى صعقا اى صاعقا وفى حديث البراق انه خلق طائرا يقال له هوى يسرع فى سيره ذكر اهل اللغة ان مصدر الصعود هو هوى ومصدر الهبوط الهوى بفتحتين واما قوله تعالى كما الذى استهوته الشياطين فقيل فيه ذهبت به وقيل استغلته بالاضلال واختلسته بالاغواء وقال الشيخ الامام الاوحد ابو محمد القاسم بن على الحريرى رحمه الله تعالى وقد عثر رجل من الاكراد على ابى الهيثم فى بعض اسفاره فقال له ابن تريد يا اعرابى فقال اريد حيث يكون الماء والكلا فقال له اخطأت الطريق فقال له الاعرابى ما اكثر ما يعثر الهوى بالمتهوى اى ما اكثر ما يعثر الراكب بالراكب وقد يعثر الراكب بالماشى وقد يعثر الماشى بالراكب وقد يعثر الماشى بالماشى وقد يعثر الراكب بالراكب فاعجب الحريرى من فصاحة الاعرابى وبلاغته فى هذا الكلام وقد اشار الى هذا المعنى ابو تمام حبيب بن اوس الطائى فى قوله

ابن الفضل النحوى فكان ترتيب استفهام ان تستفهم الانسان فى مبدا كلامه يا زيد ام يعقب ما ملان تقدير قولك ازيد عندك ام عمرو اى فعلت ان احدهما عندك فبين لى ايهما هو وبرايتك ترجح لهذا الفضل ايضا انهم كما يفرقون بين قولهم ما ادرى اذا ام اقام والفرق بينهما انك اذا انطقت بام فى هذا الكلام كنت شاكا فيما الا يهمن الاذان والاقامة واذا اتيت باو فقد حققت انه اتى باحدهما بين انه لشرعة قد اقرب بينهما صار بقوله من راجحون ولم يقم ويكون مجراهما النقريب من هذا القبيل ايضا انهم لا يفرقون بين الخرت والخرص وقد فرق بينهما الخليل بن احمد فقال الخرت يكون فى السوق وفى كل شئ والخرص يكون فيما عدا السير والسوق نحو قولك تعالى وكيف ضربوا على اعمالهم المساكين وكذلك ايضا لا يفرقون بين النعم والانعام وقد فرق بينهما العرب فجعلت النعم اسما للابل خاصة والماشية التى فيها الابل وقد تذكر وتونث وجعلت الانعام اسما لانواع المواشى من الابل والبقر والغنم حتى ان بعضهم ادخل فيها الظباء وحمر الوحش تعلقا بقوله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام ومن ذلك توهمهم ان معنى يا فلان اى نام وليس هو كذلك بل هو معنى ذبات الحلة للبيت واجنة الليل سواء نام اولم ينم يدل على ذلك قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ويشهد به ايضا قول ابن مقبل

باتوا نيامًا وابن هند لم ينم بات يقاسيها غلام كالزلم

فاخبر انها بانت متصديا لحفظها ممن هم مجراتها اى سرقتها لان الخزانة انما يختص بسرقة الابل والحارب المتلصص عليها خاصة ومن ذلك توهمهم انهم يجعلون القينة اسم القينة للمغنية خاصة وهى فى كلام العرب الامة مغنية كانت او غير مغنية وعلى ذلك قول زهير يرد القيان جمع القينة فاحتملوا الى الاظهيرة امرهم ليلك يقال ليلك على فلان الامر اذا احطته وكذلك ليكت الطعام بالعسل وغيره ويقال عادفت عبكه وكبكبه العبكة الكسرة من الخبز والجملة اللقمة من الحيس قيل ورد التزيد والاصل فى اشتقاق القينة من قنت الشئ اقتنية فيما اذا المتهنه ومنه قول الشاعر ولكنه بجرحة قد بدا لها صدوع الهوى لكان قين يقينها ومن هذا اسمى الصواغ والحداد قينا وسميت المائشة ايضا قينة ومن ذلك توهمهم ان الرحلة اسم يختص بالناقة النجيبة وليس كذلك بل الرحلة تقع على الجمل والناقة والفرس هاء المبالغة كالنونى داهية وراوية وانما سميت رحلة لانها ترحل اى يشد عليها الرحل فهى فاعلة بمعنى مفعولة فى التنزيل عيشة راضية اى مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول فى عدة مواضع من القرآن كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اى معصوم

وقد اشار الى هذا الموضع الذى كتبت مفصولة عما قبله الحسن بن عبد الله العسكرى رحمه الله تعالى وكذلك الحكم فى وابن واى واذا اتصلت بهن ما التى بمعنى الذى كتبت مفصولة كقولك ان ما عندك حسن وابن ما كنت تعدنى واى ما عندك افضل وان وقعت ما موقع الصلة او كانت كافة لان عن العمل كتبت موصولة كما كتبت فى قوله تعالى انما الله اله واحد وانما تكونوا يدركم الموت كلام الموت كلام تقدير الكلام ان الله اله واحد واى الاجلين قضيت وابن يكونوا وانما حيثما فالاختيار ان تكتب موصولة لان ما لا تقع بعدها موقع لا يم وكذلك انما فى ما اصلة تشبيها بحيثما وجاز ان تفعل ام يكن بالجزم بعدها لاشعار انما بالوقت جوز فى نحو ايتهما ان يكتبا مفصولتين وموصولتين لان الاختيار فى نحو الوصل التفاوت بين المتماثلين فيما خالف بينهما والما اذا اتصلت بلفظة كل او بالفعلة مع لم تكتب الا مفصولة واما اكتبت موصولة فى عمن ومن كاحل الاظهار النون فى اللام كما ادغمت فى عما وفى ان الشرطية اذا وصلت بما فصارت اما ومن ذلك انهم اذا لقوا الاباان حذفوا النون فى كل موطن وليس ذلك على عمومه بل الصواب ان يعتبر موقع ان فان وقعت بعد افعال الرجاء والخوف كالا ارادة كتبت بادغام النون نحو جوت لا تجى وخفت لا تفعل واردت لا اخرج واما اذا وقعت النون فى هذا الموطن لاختصاص ان لتخففه فى الاصل به وقوعها عاملة فيه واستوجبت ادغام النون لذلك كما تدغم النون فى ان الشرطية عند دخول لا عليها وثبوت حكمها على ما كان عليه قبل دخولها فتكتب لا تفعل اكيكن كذا وان وقعت ان بعد افعال العلم واليقين اظهرت النون لان اصلها فى هذا الموطن ان لتشديدة وقد تحققت وذلك فى نحو قوله تعالى الم يروا ان لا يرجع اليهم قولا وكذلك ان وقع بعد افعال الاسم نحو علمت ان لا خوف عليك لان التقدير فى الموطنين انه لا يرجع اليهم قولا وانه لا خوف عليه وان كان وقوعها بعد افعال الظن والحسبان جاز اثبات النون وادغامها لاحتمالها فى هذا الموطن ان تكون هى المخففة من الثقيلة ولهذا قوى وحسبوا ان لا تكون فتنة بالرفع والنصب ومن رفع اظهرها ومن نصب ادغم ومن ثقل ادغم ايضا وقد ذكرنا هذا الموضع فى كتابنا الموسوم بالبيان الذى كتب فى صدر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين فيما اقصده من امور الدين والدنيا

وبه استعين فى كل امر اهم وبه استعين فى كل امر اعتزم وبه استعين فى كل امر اقدم وبه استعين فى كل امر اعتمد وبه استعين فى كل امر اعتصم وبه استعين فى كل امر اعتصم وبه استعين فى كل امر اعتصم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قصيدة ابي بكر محمد بن دريد الازدي حرف الالف

ابقيت لي ستما يمازج مهجتي ... وذا يلدغ السقام بقاء اشفى على الاعداء حين يحبني

حاشا كما شرب الاعداء ... اليكني ... سيصير عن ما عيب باهوا

اهوى اعلم اسقط الرائس ... لا اشطيع ... حرف الباء

يقلي لذي ... نعم دام ذلك ... بك اخي نفس الصباء والصبي

... حرف التاء

... حرف الثاء

... حرف الجيم

... حرف الحاء

... حرف الخاء

... حرف الدال

... حرف الذال

... حرف الراء

... حرف الزاي

... حرف السين

... حرف الشين

... حرف الصاد

... حرف الضاد

... حرف الطاء

... حرف الظاء

... حرف العين

... حرف الغين

... حرف الفاء

... حرف القاف

... حرف الكاف

... حرف اللام

... حرف الميم

... حرف النون

... حرف الهاء

... حرف الواو

... حرف الياء

في الخط انهم لا يفرقون بين ما يجب ان يكتب بواو واحدة وما يكتب بواوين ويميزون بين هذين النوعين فكان اختيارنا عند ارباب هذا العلم ان يكتب ما هو من قبيل الاسماء نحو داود وطاوس وفاوس بواو واحدة للتخفيف وكذا ان يكتب مسؤل ومشؤوم ومسؤوم بواو واحدة لاستخفاف الاشتقاق ايضا وان يكتب ذوو بواوين لئلا يشتبه بكتابة واحدة وهوذ وان يكتب بواوين مدغومين ونظائرها مما لحقته واو لمنع وقبل الواو الاولى منه ضمة فاما مسؤل ومشؤوم وروس ومؤونة وموودة فالحسن ان يكتب بواوين وفيهم من كتبها بواو واحدة واما ما هو من قبيل الافعال فكتبت جاؤا وباؤا وشاؤا ونظائرها بواو واحدة وجوزوا ان تكتب بواوين للسكتة وهل يستوون بواوين وواو واحدة فان اجتمع في الكلمة واوان واتفق الاولى مفتوحة نحو واستووا والكتوا لو واو رؤوسهم وفاوا الى الكهف كتبت بواوين كالواوين الواقعتين وقفا واذا اصل الكلمة قبل الالحاق نحو جمعوا واستووا والتوا فكتبت بواوين لتدل الواو الثانية على الالف المحذوفة ونظير ذلك انه يكتب فوعل من وادى وشاور وعاود وطاوع بواوين نحو ووري وشوور وعوود وطووع ليعلم بذلك ان احد الواوين اصلية والاخرى هي المنقلبة عن الفا وكذلك يجب ان تعلل الفظان يكتب كلا منهما الا ان الاسم يلفظ بالفين وعلى هذا ينشد بيت جرير بان الخليط ولو طووعت مانا او قطعوا من حبال الوصل اقرانا اوين انشده ولو صومحت مانا بالالف لكان لاحنا لان من كتبها بواو واحدة فقد اخطأ خطأ شائعا ومن اوهامهم في هذا الباب خطهم في خبط العشواء فيما يكتب من الاسماء المقصورة بالالف وفيما يكتب بالياء والحكم فيه ان تصير الالف التي في الاسم المقصور الثلاثي وان كانت منقلبة نحو ولكتبت ذلك كله بالالف وان كانت من ذوات الياء كتبت بالياء وهذا الحكم اصل لا يمكن قياسه كما يهدي اساسه والمعتبر فيه التثنية والجمع وتصرف الفعل الماخوذ منه فعلى هذا كتب العصا والقضا بالالف لقولك في الفعل منهما عصوت وقضوت وفي تثنيتهما عصوان وقضوان وكتب الحصى والحصا بالياء لقولك فيهما حصيت وحصيت والعرب تجمعه على حصيان وفي جمع حصى حصيان وان زاد المقصور على الثلاثي كتب بالياء على كل حال نحو ملهى ومرمى ومعلى ومعالي ومنادي كما ان يكون قبل الفرع ياء فيكتب بالالف لئلا تجتمع ياءان وذلك نحو الهيام والديباج والحياء والرياء ولم يشذ منه الا الحيوان فانه يكتب بالياء لئلا يفرق بينه وبين كتابة الحي الواقع فعلا واما كتب جميع الاسماء المقصورة اذا لقيها وزن الثاني بالياء ولم نفرق بين ما اصل الالف الواو وبين ما اصله الياء نحو ما هو من حصى يكتب بالياء وما هو من

راغ فيه الكرى ... حرف العين

... حرف الغين

لسانا ... حرف الفاء

... حرف القاف

... حرف الكاف

... حرف اللام

... حرف الميم

... حرف النون

... حرف الهاء

... حرف الواو

... حرف الياء

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٩ درن

مختصر لسان الخواص لحوالا ما اتاض ضح القرشي

الجملة

عبارة عن ثمانى كلمات مشهورة مفتوحة هذه الكلمة جمع فيها جميع حروف
الهجا على اللغة العربية بلا تكرير وقد جرت العادة بتعليمها للمبتدئين بعد ما علموهم الهجا
مفردة لتعاشر كيانها الثنائية على نظم وترتيب مألوف للمطاع منشط لهم على الحفظ وضبط
والسر فى ذلك على الظاهر هو الاشعار للمبتدى بعد العلم بالمفردات والتنبيات أن فى الكلام
تركيبان ثلاثية ورباعية ايضا غير منتظمة على نظام مألوف ليستانس بوقوع المفاجات
ايضا فيه فتصير الشروع فى العلم مطلق الكلام وفيه سر آخر هو اتيانهم بالفاظ مستعملة فى بعض
من المعانى بعد توحشهم من تركيبات مهملة هجائية بوجوده ما ذكر والمعانى المعانى هو الجد بحق
وجد وهو معنى ركب وحطى بعض وقف وكلمن بعض صار شكلا وسعفص بعض امر بعض
التعلم وقرشت بمعنى اخذه بالقلب وثخذ بمعنى حفظ وضغظ بمعنى اثر فكون كلها امثلة
صيغة الماضى من الثلاثى او الرباعى فحق المجموع على ترتيبها يعبر بالعبارة سيئة بدا كره مريوت
واقف شد حطن كوتى شد روز دپا موخت دره لاكرفت نكاه داشت تمام كرد وعلى هذا
لا يخفى الامكان اعتبار قرائن اخرى ايضا فيها هى الفاظ يفهم بالمعانى المربوطة بعضها ببعض بوجه
خاص من الارتباط يشترط منها الذكى المتعلم اذا التفتها ان الاهم له الاتفاق بشاهد فى حال
التعلم ما يفهم منها من الاخذ والتركيب والوقوف على المقصود وتكرار التكلم والاستماع فى
التعلم والاقبال اليه بالقلب والحفظ فيه والقيام بحقوقه من الاكرام والتأنى وقد قضت
من اسرار وضع ما غير ما ذكرناه بسر لطيف ينتفع به المنتهى ايضا ثم الجد الجد ايها المتعلم
حوله هو لها طريق غير منضبط وتيسرت لنا كلمات اسامى حروف الهجا احفظ ما يبقى من موثوقه
ما اشتهر فى طريقة من ذكر الفاظ النهلة والمجوعة والموحزة والمشتاة من فوق الى من تحت مثله
وتوضيح الكلام فيه ان لتلك الكلمات المذكورة هى ثمانى عشر الفا واحدا والتا والثا والجيم والحا
والخا والدال والذال ثم الراء الزاى ثم السين والشين ثم الصاد والضاد ثم الطا والظا
ثم العين والغين فركبوا هذه الكلمات على وجه يرتفع ست كلمات منها فى كلمة كما يرى من وقوع
الباء فى ابجد والتا فى قرشت والثا فى ثخذ والجيم فى حطى وكذلك الحا فى حطى والخا فى
ثخذ وهكذا الى العين فى سعفص والغين فى ضغظ فعند التركيب تشكل جدا بل يمتنع عاده القاء
بدوره قصد وروعايته من وقوعها فيعلم بذلك ان الواضع لها قصد بهذا التركيب ان يكون فيها
مختصرا فى تلك الكلمات المذكورة بعنوان الامانة كان يقال مثلا الفظ الفلان فى هجاء
ابجد او ثاء قرشت وهو كالامانة فى الحفظ والحصر من ان يميز بعنوان الوصف فيقال مثلا هو
بالجيم الموحدة او الثاء المثناة من فوق فحينئذ بهذا التدبير مؤنة افتقار المصنفين والكتاب الى
زيادة غير محتاج اليها والله الموفق انشاء الله اضبط فى هذا الكتاب كل ما يحتاج الى ضبطه ويحرره

باستعانة هذه الكلمات وارجوا ان يحقق الله ذلك من بعد ويتيسر تحقق ذلك وبيسر الله المقصود
القرمانى الحنفى لطف الله به المتدرس بمدرسة برمان احد المفوض فى المقصود فيه والدليل على قوله
ما ذكره صاحب القاموس بقوله وابجد الى قرشت وكلمن رئيسهم ملوك بدين وضعوا
الكتابة العربية على عدد حروف اسمائهم هلكوا يوم الظلة فقالت ابنة كلمن هذا
هذا مرثى هلك وسط الحلة سيد القوم اتاه مشعف نار اوسط ظله جعلت نار عليهم
دراهم كالمضمحلة ثم وجد والى هذا يحتاج صبيهم الرواد ليتهجى عرائسه من وجوه
شتى ظاهرة على المتأمل يوما فيوما هو يوم احتراق اصحاب الايكة بنار اطرت عليهم من سحابة
بدعوة شعيب عليه السلام على طريق انتزاحوه فبقيتهم فاسقط عليهم السماء وبدل الايكة
على قدم هامع اشتمالها على بعض الاسرار والاشارات ما روى الصدوق رحمه الله فى كتاب
التوحيد عن ابى الجارود زياد بن منذر عن محمد بن على الباقر عليهما السلام قال ما وفد الى عيسى بن
مريم عليه السلام كان ابو مرة كان ابن شهرين فما كان ابن سبعة اشهر اخذت والدته بيده وجاءت به الى الكتاب
وقعد تريد ان يدنى الصبى فقال المؤدب اخبرنى عيسى عليه السلام قال ابجد فرفع عيسى عليه السلام راسه
فقال اهل تدرى ما ابجد فغلاه بالدرة فقال يا مؤدب والله ان درى ما ابجد لقد كنت تدرى ما هو فاسئل
حتى اضربك ثم قال فسره له فقال عيسى عليه السلام الف آلاء الله والباء بهجة الله والجيم جمال الله
والدال دين الله وهوز هول جهنم والويل لاهل النار والزاى زفير جهنم وحطى حطت
عن الناس ذنوبهم كلمن كلام الله لا سبيل لكلام سقفص صباغ بصباغه والمراد
بالفظ باعين المتحفزين كلمن كلام الله لا سبيل لكلام سقفص صباغ بصباغه والمراد بالفظ
قرشت قرشتهم فحشرهم فقال المؤدب خذى ايتها الزانية فقد علم والله اصحابك فى
الجنب وروى ابن عباس عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله
والله فى تفسير ابجد ما يقرب من سبعين وجها ثم قال النبى صلى الله عليه وآله صاحب
كلها ويدل لهذا جعل تفسيره على ترتيب فى الروايتين من تفسير بعض كلها كما يجد يعنى بيان كلمن
حروف هجائها شرحوا بكلمة مرتبة على ترتيبها فى تفسير بعض الباء والهاء الله والسين سناء الله
والميم مجد الله وكذا فى رواية كثيرة فى بيان حروف الهجا وفى بعضها سوى على ضرب من بيان
المراد بوقوع اختلاف فى الكلام اختلاف اعتبار المخاطب به فاكتفى عن كل كلمة على حرف منها كما قيل
عن الاصبغ فى تفسير القطعات القرانية وفى بعض ما روى عنه من ان الر وحم ون فى حروف
الرحمن سترقا وما روى عنه ايضا فى معنى يس يا سيد المرسلين وفى بعض ما روى عنه ايضا
ويوافق هذه الروايات ما روى عنه ايضا فى تفسير حم عسق ان الحاء من الرحمن والميم من محمد
عبارة عن ذكر بلاء الله على هذه الامة والسين من قريش والقاف من القرآن
والصاد عن صبره واما ما وقع فيها من تفسير بعض الحروف بكلمة وقرشت بان مجموع الكلمات
اشارة الى اسماء غير متناهية مجموع من المناسبة فمنى اضفى على مزيد الحروف الاجازة
الاختصار نظير ما ذهب اليه الزمخشرى فى الفاظ المقطعات من انها اسامى السور اذا لوحظ معه
ما يوجب فالقطع بما قيل فى بيان اختصاص كل سورة بما بدئت به حتم لم يكن لها فى موضع ما

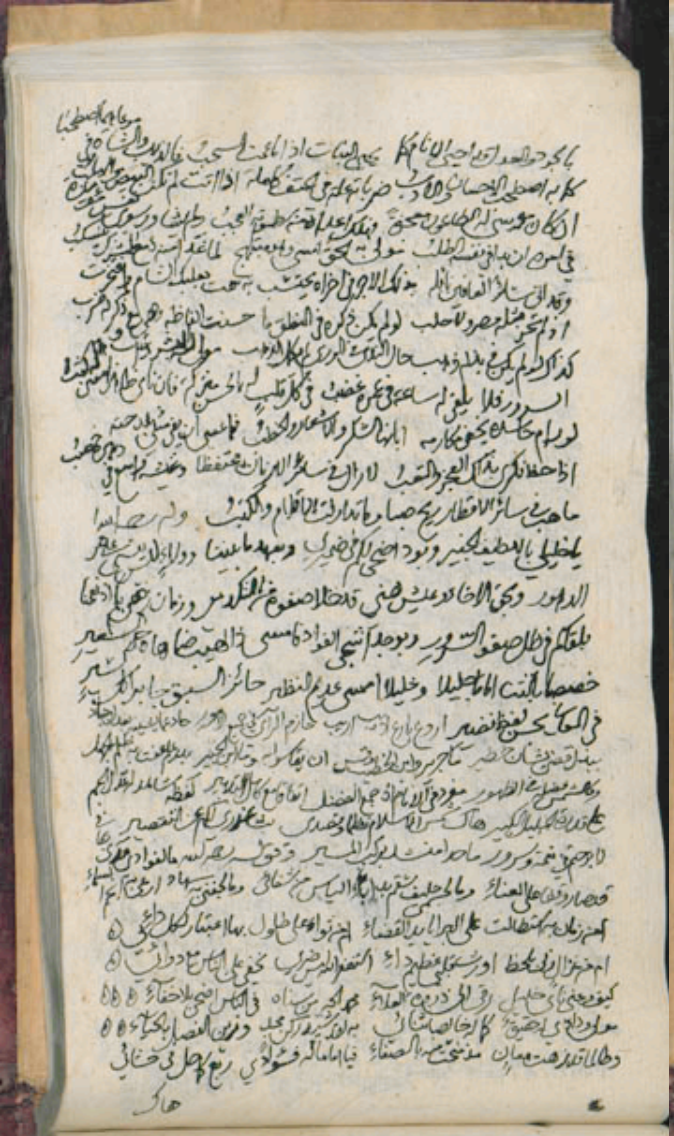

هاكم

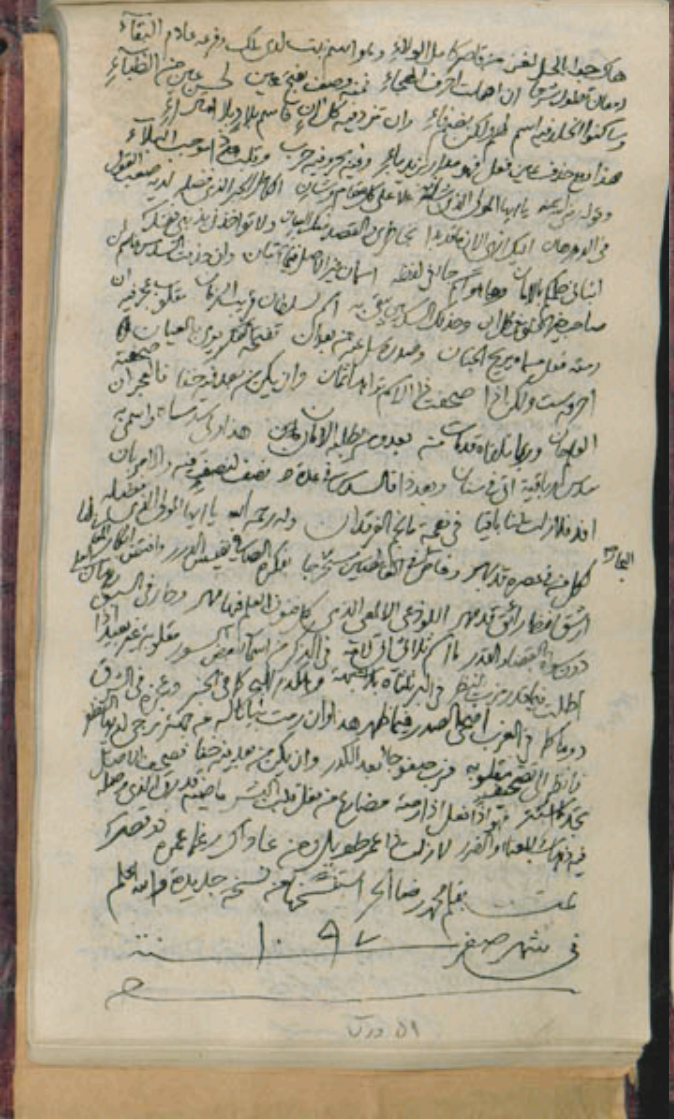

٥٩ درن

اليمنى واليسرى للاشارة الى الاعداد من الواحد الى العشرة الا ان تكون علامة الثلاثة من تلك الصور منتم المختصر والبتصر والوسطى من اليمنى قريبة من اصبعها كما هو المتعارف بين الناس وعدها ما اقتضاه الطبع وعلامة التسعين ووضع باطن العقد الثاني من سبابها على ظاهر العقد الاول من ابهامها كما يفعله الرماة عند الرمي بصورة الثلثة والتسعين وهذه الاصابح توافق ما تقدم في حال اظهار الشهادتين فلا يبعد ان يراد بهذا العدد هذه الصورة خصوصا اذا كان تظهير تلك الوثائق كما هو كان الشعر الذي ذكره الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد الاستشهاد عند ذكر معنى الربوبية من اسماء الله تعالى خاطب الشعر رجلا فقال وكان لم تخلف الذي يوم ابك نجما بدعة فكف من الخير فوضة كما حط دانيه سبعة واحرى ثلثة الا ترى انه لما شرعه فان الظاهر ان الشاعر اختار ان كلا من كيد مؤنته مضمونة من الاحسان اليمنى منها على صورة ثلثة وتسعين واليسرى على صورة ثلثة الف وتسعمائة بناء على ان صورة الثلثة كما عرفت هي المختصر البتصر والوسطى كلها من اليمنى وصورة التسعين وضع راس ظفر السبابة منها على مفصل العقد الثانية من ابهامها بالقيض الكف اليمنى اتحاد والعشرات بكون في الكف اليسرى الالوف والمائة بقبض الكف اليسرى ايضا مفوضة جميعها عند الاشارة الى تلك الالف واسمائها هذا وقد حمل الاستاد دام ظله وزيد في الكافي في شرحه على معنى لم اتفاق لها ما ينفع على الجهاد اراد به قارع اليه وظهر مما ذكرنا عليك ان اسماء الحجاج معدودة عليه من قديم الايام وقد تصرف المتاخرون فيه تصرف الايام وقد تصرف المتاخرون فيه تصرفات لطيفة نبهنا التعبير عن المروف باسماء لفظ بدل بنفسه او باعتبار رجحانه القصوى او الاصطلاحي نوع من انواع الدلالات على عددها باعتبار هذا الحساب كما جرت العادة في المجمات ان يعبر بثلاثة عن الالف باعتبار انها سبب عوائد عدد بها هذا الحساب او بسبعة عن عدد يقطع بالعدد ليس باعتبار ان اسمه اقل من سبعة هزار بالعكس وبهذا القبيل ما تحمل لغاية من حدوث اسماء هذه الاصطلاحات في بعض البلدان ان يكون المراد به بادي رجحانا بالمفهوم باعتبار ان عدد مجموع الحاء والباء ارجح عشر جدد بالحساب الجملي لهلال بدء اس الشهر ومنها ضبط التواريخ على وجه يكون مبدأها مدة مناسبة في الذهن تنشط منها الاسماع والقلوب وسهل بها الحفظ كما هو المعمول في هذه الازمان ومنها تخصيص لحساب المجهور باسم الزبر واستخراج نوع آخر منه مسمى بالبقاط وهي جمع ان لكل من الالف والباء والجيم مثلا اذا اعتبرت اسماؤها اعتبار من الاول اعتبار اول الاسماء فيكون لهذا الاعتبار عدد الالف مائة وعشرة عدد مجموع مسمى الالام والفاء وعدد الباء واحد عدد مسمى الالف وعدد الجيم خمسين عدد مجموع مسمى الباء والجيم هيقا للحساب الاول لحساب الزبر وللحساب الثاني في حساب البقاط ووجه التسمية في الاول الظاهر وفي الثاني يمكن ان يكون مناسبة بقبائلهما في لفظ القراءة فيحفظ الحروف يكون زبره الكتور بيانا في الحساب كالمي مروف فرشت وبعضها بالعكس كالجيم وبعض ما عداهما وهي الزبر والبينات كالانفق في خصوص سين سعفص وبعض ما عداهن

وعدد بينات لفظ على وجوده زبر لفظ ايمان نظمه الفاضل الرومي في سلك ما جاءت الشرع حيث يقول له خير شهيد كالست بي ماء وفي اسلام مجد راست وبالسنت على كريتي برين سخن سبط طبي بكير كه زبينات اساست جلي دربا العشرين معاني الحساب فيكون عدد الالف مائة بهذا الاعتبار مائة واحد عشر عدد مجموع الالف واللام والفاء جميع مسمى بها بقيا لهذا العدد الالف عدد اللفوظ بها ولما سبق لها ما سبب حساب الزبر باعتبار هذه القابلة عدد المكتوب بها وبقيه هذا ايضا كثيرة في المجمات فهذه كلها اعتبارات اصطلاحية مرتبط مواردها انا ذكرنا وما ذكرنا من المتصورة بناء على ان مراتب الاعداد منطبقة على مراتب العوالم والحاصل ما ذكرنا لحقائق الاشياء حقيقة وفق احد الاطلاقين على جميع حواسها واحوالها الكشف عليه احوال الموجودات حتى الحوادث الكسبية والمرتبة كما نبهنا عليه فقد ظهر ان الامثال ما نقل عن بعض الجاربة من هذا الباب مثل استدلالهم من قوله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر ان الارض ذات الها وقع زلزلة عظيمة في سنة اثنتين وسبعمائة وكان الامر كذلك اصلا في بعض الامور فوقوا اعمارهم على ذلك المثال فاسمع والنوع الحساب المذكور في اسماء الله تعالى جل في سائر اسماء الخالق واوصافه ان ذلك ايضا غير مطرد الفوائد في سائر المطالب في حد ذاتها وضع تلك الاسماء في الانواع هذا الحساب ووضعوا في اعداد حروفه من التاسير الصغير والكبير والمكبر وتقسيم الحروف على حسب الطبايع للانارى والظواني والنارى والارضي وساقط بعض منها في الحساب وابقاء حرمتها وغيرها وبالجملة اذا وعلى المرء بليل طويل استماع اشارة تلك الامور جملة في الاحتمال الاكسب للمراتب ان الاسماء الالواح المخصوصة بالمرجعان الموضوعة فيها هذه الاسماء على هذه الاصول الموضوعة اثارها عزيمة واحكاما عجيبة بترتيب معينها على اصل وتعيين بعينها على وجه باعتبار بعلها الوتعليق باصل بعض معين مريض وجميعها الساعات الموافقة لخصوص المطالب باعتبار نوصاع البروج والكواكب ولنشرع ايضا لتذكار كل من هذه الاسماء بعنوان المذكور ونورد في الدراية على عدده المخصوص به المستنبط من تلك الاصول ونصوص مع رعاية سير اخرى منها موافقة في الحساب الاسم الذاكر المذكور فوايد عظيمة وخصايص جليلة وطرائف اخرى من الجملة ابن اعلم ونقل ان ذلك الاسم هو الذي اباسلمة الزوبكاء الاعمى يطلبه على يديه العوام ايضا منها الاسم هو هو مرفوعة الغالب والمغلوب من تخصيص متغايرتين بحساب اسمهما وطرح عدد مخصوص من كل منهما مرات او مرات حتى يفرغ عدد المنكر في حد ولي امرها لذلك والحكم بان فيهما هو الغالب وعقلوا اوتعاقا فاوامت لهذا الحكم بهذا الحساب ستلزم ادراجه اليه خصوص احد الشيئين على الآخر في جميع الاشخاص والاحوال والازمان وهو باطل بالضرورة والعجب من جميع ما ذكرناه مراه بعض من هذه الطوائف بنسبته بعض من هذه الدعاوي تاييدا للحق تعالى ورجاء الله وجلبا للقلوب مورد ان بعض الائمة من اهل البيت عليهم السلام مع انه ليس في كتب حواص شيعتهم وشايع خطر يقيم الذين شاهم تتبع احاديثهم واقتفا اثارهم نحوين وذلك نسال الله توفيق لقدايه والعود به من

خذلان الغوايه

والاحمر في موضع طمس فاذا وقد ان كل سورة بدئت بحرف منها فان اكثر كلماتها او حروفها مما تدل لتحقق لكل سورة منها ان لا يباشيها غير الوارد فيها فاودع في في موضع ما ان لم يكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله وسورة في بدئت بها لتذكير فيها من الكلمات بلفظ القاف نحو ذكر القرآن والخلق وذكر القول ورجح حقه مرارا وتلقين الملكين والقرب من نحو ادبر وقول العتيد والرقيب والسائق والالقاء في جهنم والتقدم بالوعيد وذكر المتقين والعقيب والقرون والتنقيب في البلاد وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغيرذلك وقد تكرر في سورة يس من الكلم الواقع فيها الف ما نة كلمة او اكثر واشتملت سورة ص على خصوصات سنعود اليه ان شاء الله تعالى مع الكفار وقولهم اجعل الالهة الها واحدا ثم اختصام الملا الاعلى ثم اختصام الخصمين من حديث داود ثم اختصام اهل النار ثم اختصام الملا الاعلى ثم خلق ادم ثم قصة شان ابليس وغواهم اياهم ولا يخفى شيئا من هذين الامرين

ايضا هو محل النزاع بين حد بن النقد وبين فانه هما يجوز العمل بما مخ تنقيح المقام
تقتضي توضيح هذه الاقسام بتجديد بدها بالعنوان ايضا وبين سر هذا الخلاف وتحقيق
ما هو الحق منها فاقول الخبر المتواتر ينقسم الى ثلثة اقسام الاول المتواتر عليه خواص الطائفة بحيث
لا يكون احد منكرا منهم اصلا ولا يسع له انكار من معلوم له وهو المعبر عنه بالجميع عليه المومى
بانه لا ريب فيه في بعض الروايات وهو الذي يعبر عليه بالمتفق عليه في الفتاوى بينهم وهو الذي عليه
استظهار السيد قدس سره من حقيقة فيما يستدل كثيرا على حجة المتواتر باجماع الطائفة او ليس
لاجماعهم وبعض المتواترات بينهم مستند سواه ولا يتاتى له الاستدلال الاجماع على تحققه الا العكس
لانه كثيرا ما يستدل بالضرع لظهور وجود اصل يخفى له بدون العكس وبذا ظهر سر
استدلال السيد قدس سره بالاجماع لاجل هذا الخبر واذا كان صحيحا ايضا عنده بالادلة
الاجماع لان جميعها اجماعهم ثابت بالبرهان عنده وحجية الخبر ثابت بعد الاجماع فحجة الاجماع
وان كان فرعا في الوجود الكنه اصل في الاستدلال الثاني مالم يدع عليه احد من الناس بل
معدود عندهم من النوادر والشواذ والثالث المعتبر عليه جمع منهم واختاره والعمل به لكونه
ماخوذا من المتنزع عن له معارضا وتوقف فيه جمع اخر من دون رد وانكار له واختاروا
العمل بما يوافقه من الثلثة فاجتمع فيه وصفان عدم اتفاق الجميع في قبوله واتفاق الجميع
في عدم رده وهذا المقام هو مطرح النظر فيما اختاره وظن رئيس الطائفة نظرا بهم لاجل
الاتفاق في احتياط السيد قدس سره فيه من جهة عدم اتفاقهم على العمل به فيعالج محموما
الكتاب الذي لا ريب فيه فان المعلوم من مطرح السيد قدس سره عليه ايضا عليه عدم
في رسالته انه لو لم يوجد لاحدهما مخصوص في كتاب الله سبحانه توقف فيه فان تيسر كما هو
الاصل في الفعل والا يعمل بما شاء فلو تيسر ترجح ذلك برعاية اختيار الاجماع الطائفة ايضا
لكان احوط لا شبهة فان الظاهر فيما وقع بين اصحابهم ومخالفاتهم ان يكون الموافق هو ادرا
عن التقية فمقتضى اصل طريقته ان لا يترك هذا الاحتياط ايضا وان يجتهد في كلمة المتعرض
لذلك ولعله يرى الظاهر في بعض افراد هذا النوع مصلحة حفظ النوع من الضرر معهم ظاهرا لما هم عليه
لطف نحو ما ليف لقلوبهم كهو شمته في سلوكه معهم على ما يظهر من تتبع تضاعيفه وما نحمله
ولو فق ظاهر طريقة السيد قدس سره تنقي الاخبار المتواترة المشهورة من اهل بيت العصمة
المذكورة في خطبة الكافي في الترجيح بين المتعارضين منها حذو ما يجمع عليه فان
المجمع عليه لا ريب فيه ومنها اعرضوا عنها على كتاب الله فما وافق كتاب الله من حيل

ساوط بالضرورة الدينية بها فان اتى موسى عليه السلام في وجه ترجيح الخبرين
المتعارضين من عرضهما على كتاب الله والاخذ بما وافقه واطرح ما خالفه وابن يزيد
هو على مطالبه كثير الظواهر الايات مطلقا فكيف يجوز العرض مطالبه دون عرض ما ثابت
من ان في القرآن اسبحا ومنسوخا وعاما وخاصا الا يعيزه لان من الرقاق الخاص رجحه وسع
الرعيه الاحاطة بها والاعلام سنرى ان معلوم الظهور قليل فما ينتفع به الرعية من
الاحكام الشرعيه المحتاج اليها العمل بلا واسطة ولكن يجب الرد الى من عبارته
على الاصول التظريه سيما الارشاد الى وجوب التمسك بازيال العالمين بجميع الوسائط
في العلم بجميع ما يحتاج اليه ما فيه رد الاخوا على العمل به اكثر من ان يحصى هذا هو على طريق اهل
العلم بالنسبة الى الكتاب واما بالنسبة الى اثار اهل البيت الحريزين بالكتاب في وصيته
النبي صلى الله عليه وآله الحوالة لا يشار عكمان الكتاب فسلكم ان يعملوا بمضمون نظائر
اخبار متداولة لم بين خواص الطائفة المحقة من شيوعهم مظبوطة في اصولهم مروية في
مصنفاتهم بها بينهم من عصر ظهور الحجة لهم لحصول العلم لهم من انضمام تتبع الاحوال والاوضاع
والقرائن والامارات الى ما يحكيه لهم الى اخر الزمان بان المحكي في رئيس الفيه مع علوه
بدرجة الاثر وعلو رتبهم عند الجميع يقول احيانا متوسى فما لم يكن على طريقه مرة لم قطعي او من
من الكتاب فان قلت هذا فيما تواتر منها مسلم واما في اخبار الاحاد فكيف وقد يتبرؤها
الاعلام من العمل اصرح رئيس الطائفة رحمه الله في مواضع كثيرة من كتبه بانها لا توجب
علما ولا عملا وانكر حصول العلم بها وتابعه جواز العمل بها من شهر من السيد الاجل الرتضى
قدس سره حتى نقل عنه دعوى الاجماع من الشيعة على انكار كما انيا من عبر فرق بينها
قلت جبر الاحاد في عروقهم على ما يفهم من تتبع كلامهم مستعمل في معان احدها ما يحصل
الماخوذ من الثقة المعمول به الكثير منهم ويقال له الشاذ والنادر ايضا وثانيها ما قابل
الماخوذ من الثقات المحفوظ في الاصول المعمول به بجميع خواص الطائفة فيشمل الاول
مع ما يقابله وثالثها ما قابل المتواتر القطعي الصدور عن المعصوم فيشمل الاولين مع ما يقابلها
فالم فيه رد رئيس الطائفة ونقل اجماع الشيعة على انكاره هو الاول لا الاخير كما يظهر صريحا
في موضع من كتاب العدة نعم صور العمل بغير الثقة في الرواية وان كان فاسد المذهب
او فاسقا بجوارحه وفي اخر بقواه وهذه المتاعلى بطلان العمل بالقياس وخبر الواحد
الذي لم ينعقد الخالف به واتبعه انتهى وما ذكره المحقق الحلي المعدود في عمله من واقفه في هذه
المسالة فما اختبره بقوله فما قبله الاصحاب او دلت القرائن على صحته بريد ما اعرض الاصحاب

عنه او شذ بحيث لم يعد مخالفا انتهى وما انفرد السيد قدس سره من جزم من المحققين بالاحتياط عن
التقدير بين بالاحتياط عن العمل به على ما هو المشهور منه هو الثاني الاخير يظهر مما قال في
جواب المسائل التباينات المتعلقة باخبار الاحاد ان اكثر اخبارنا المروية في كتبنا مع لو سلم يقطع
على صحتها انما بالتواتر من طريق الاشاعة والاذاعة او بامارة وعلامة دلت على صحتها
انما يفيد العلم ويسقط وصدق رواتها فيوجب العلم بمقتضى القطع وان وجد امور عدة
في الكتب يسند مخصوص من طريق الاحاد انتهى ويريد المقامين ما ذكره العلامة
المحلي في نهاية تبصر العلوم بقوله اما الامامية فالاخباريون منهم لم يعولوا في اصول الدين
وفرعه الا على اخبار الاحاد المروية عن الائمة عليهم السلام والاصوليون منهم كالسيد المرتضى
وغيره وطائفة الى خبر الواحد لم يكن سوى المرتضى اتباعه انتهى واما خبر الاحاد بالمعنى الثاني
المقابل للمتواتر فلم يتحقق عن احد نفيه على الاطلاق وعدم تجويز العمل به راسا بخمس
انه خبر ستوا تر فهم المتاخرون في اصول الدين لانه من حيث انه خبر يقطع
به ليس يحجة فيها وبعل السر فيما تقدم عن المتقدمين من الاخبار بين من اعتبار فيها
ايضا انه يكون ان يكون موجبا للعلم الحقيقي بتعاون النفس به فيها ومرشدا غالبا الى تاويل
فيما لا يوجد تاويل يهادي حجة عقليه لا تشهد بها ولا تابى في كثير من المرويات فهم
عليهم السلم في الاصول نهوج واضح لكن نفسه حجة ولكنه بعيد بعض مضمونه المتاصل
فيما لا يعلم ظهر ان الاخبار التي يستفاد منها علم العمل غير منحصر في المتواتر اصطلاحا وظاهر
ان الاخبار المحفوفة في اصول القدما ان الحق عليها اخبار الاحاد فاما هو بالمعنى
الثالث لا الاول والغير المعتبر عندنا الاكثر بل والثاني الغير المعتبر عند السيد قدس
ايضا فان تتبع سيرهم دل على شدة اهتمامهم في تخليص صولهم عما لا يصح عندهم انتسابه
الى اهل العصمة بطرق معتمدة عليها نعم لا يبعد قبول بعض اخر ما لبعض من عبارة في الاصول
المعتمدة في جملة مرويات الفهار المتوسع بقبول جميع ما صح منها اسنادها المستمرين في
الدين رضوان الله عليهم في اواخر زمان الغيبة الصغرى واوائل الكبرى بهذه الجهة في
تنقيحها في مصنفاتهم المشهورة حفظا للشيعة من الخبرة وتاييدا لهم في زمان الفترة وذا
ذلك حاصل ما يستفاد من العبارات التي نقلناها عن القوم من جملة الاخبار الغير المتواتر
خبرا معمولا به اتفاقا فلا ينحصر العمل في المتواتر بل من الخبر الغير المعمول به بينهم اصلا او جملا

فخذ ربع وما خالف كتاب الله فدعه وهذا هو الذي وافق عليه المرتضى في صدر كلامه ومنها
باب اخذ قرين باب التسليم وسعكم ويوافق ايضا ما روي عنهم عليهم السلم في هذا الباب من التوقف
والاحتياط كقولهم لا تعمل بواحد منهما حتى تاتي صاحبك فتسالة منه وقولهم اذن فخذ بما فيه
لطايبك ودعك ما خالف الاحتياط وقولهم خذ بما فيه طريقه طريقه محكمة متقنة ولكنه انما تاتى في
هذا النوع من الاحتياطات فقط وان طريقه طريقه محكمة متقنة ولكنه انما يتاتى هذا النوع
من الاحتياط في العمل لو كان سهلا او قريبا منه في التحرز والتتبع ولا تيسير لاكثر المكلفين
فلا يهمهم التكليف بذلك على الظاهر لانتفاء المحل للحرج في الدين انتفاء ولذلك نقل عن السيد
نور الله مرقده في خطبة الكافي في عداد ما قلت الاول من الروايات المذكورة المانوة وطريق
الترجيح عنده كما يجيء في رعاية التوسعة المنظورة في الدين لعموم المكلفين بقوله على بعض صيغة
المتكلم مع الغير وبخ لا نذر من جميع ذلك الا القليل الذي لا يتعبد شيئا الحوط والاوسع من رد علم ذلك
كله الى العالم عليه السلم وقبول ما وسع من الامر فيقبله بما اخذ قدس سره باب التسليم وسعكم
انتهى والظاهر ان رئيس الطائفة رحمه الله اخذ طريقه منه فصارت موجبة موافقة للتوسعة
والاحتياط كليهما بقي ههنا دقيقة لطيفة هي انه صنيع السيد قدس سره والامر على بعضه و
اوقعها في شقة تتبع الظواهر والاجماعات والاحتمالات ليقضي به حق الاحتياط الذي
يعرف في تلك النوع فكيف يستقيم مع ذلك قول ثقة الاسلام طاب ثراه في صورة التوسعة
المذكورة ولا يجوز شيئا الحوط والاوسع الخ لا يدل على ان الاحوط ايضا في هذا المقام هذا
الاوسع لما يقابله الذي فاختار السيد قدس سره فنقول حكم التامل في هذا المقام لثقة
الاسلام وهو ان الروايات في باب الترجيح بين المتعارضين متعارضة ايضا كما نرى في
اختيار رعاية تقديم واخير بعضها في العمل كما اشار السيد مظنة اعتماد على الراي
والاستحسان فالاحوط ان يختار المكلف اياما شاء منها ايضا على جهة التسليم وقبول الرجم
من حيث ازامرهم بدون فتح شواجر من نواحي الفكر وقوة النظر لخوج به عن حد التشبه
باهل الراي وقد حكى في الصحاح الزجر بن كما حكاه المروي عما في صحيفة علي عليه السلام رحم الله
الصحابة ان شيعتنا انهم اهل تسليم فان اخذ منها باي حجب بالامونة بان التبعا والا نظرا
وقع ايضا فما فوضه كما ينبغي فلم يحصل لنا ارتكاب هذا التضييق حق الاحتياط فضلا
الاحوط مظنة بالاحوط قبول التوسعة المذكورة الى الاكما صرح به ثقة الاسلام عطر الله مضجعه
فتدبر واحفظ فان المقام من مزال الاقدام فان العلامة رحمه الله صرح فيما تقدم من كلامه

ذكر المعصوم ايضا خاصا او عاما فلو ذكر اربع وثلاث شيئا منها ايضا فهو افضل فكيف اذا وصل الينا هذه العلوم من المشايخ العظام المجتمعة كلها على المتون لا حولها على فضلهم وديانتهم وورعهم مشايخنا المصنفون للاصول الاربعة المشهورة وهم الشيخ الاجل المفيد والسيد المرتضى علم الهدى والسيد رضي الدين اخيه الحليم نعم ابو الفتوح واسلافهم رضوان الله عليهم وشكر الله مساعيهم فتبلت بالتواتر وتوثقنا عن اعتبار العمل بما في كتبهم ومصنفاتهم المعلوم استنادها اليهم بالتواتر وبخوض كيف اذا كان مصنف الكتاب من شاهد تلك المشايخ واخذ منهم زمانا واعتبرهم واعتبروهم والدين وافقهم واطلعهم في مرات الفرقان واليقين باتفاق جميع الطائفة بل باجماع العامة والخاصة كالشيخ الجليل ثقة الاسلام وعين حراس الامام ابي يعقوب محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه ونور ضريحه فانه اعتمد وفضله الموافق والمخالف والمصنف والعامد حتى زاد قبره في باب الجسر ببغداد من المحال المعتبرين ايضا للاستمداد بركته والتفرج عند شكته والتعبير عنه لشيخ المشايخ مشتهر ولي الا يكفي لنا كتابه الكافي الذي يقال عن اولياء الفضلاء انه لم يصنف في الاسلام كتاب نوازيه او يدانيه فان امتيازه بالرتبة والمثابة والاحكام والاتقان من سائر المصانيف عند اللبيب الفطن كامتياز الشمس من سائر النجوم حتى انه مع ظهوره حتى انه مع ظهوره حتى انه شاع عن اوتكاب الطراء وبالغة خصوصا فانه يرجع الى تعيين نفسه وصفوة خطبته بانه كتاب يجمع فيه من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم ويرجع اليه المسترشد ويأخذ من يريد علم الدين والعمل به بالاثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام والسنن القائمة التي عليها مدار العمل وبها يؤدي فرض الله عز وجل وسنة نبيه ثم انه لا يخفى ان من تامل في هذا الكلام وفي سائر فقرات خطبته وانصف من نفسه وفرض بالانصاف حق طبعه علم منه بلا عروض شك واختلال ريب ان ما جمعه فيه انما هو بقصد الارشاد وايجاب الدين به في زمن الغيبة الكبرى مع احتمال كونه مامورا به من الناحية المقدسة احتياطا فانه من المعلوم المشهور انه كان سفره ببغداد في مدة عشرين سنة في زمان الغيبة الصغرى وبعد انقضاء السفرا فانه على الله شاع مات في سنة ثمان او تسع او عشرين وثلثمائة سنة

وفات ابو الحسن علي بن محمد السمري رحمه الله احد النقات الامناء وحامل العصومي من جملتهم من السفراء بين الصاحب عليه السلام وخواص شيعته وهي سنة يقال لها وعرف باهل التواريخ سنة تناثر النجوم بانجلاء الاسماء والاعيان فان في تلك السنة ارتحل ابو محمد علي بن الحسين بن موسى القمي والد الصدوق رحمهما صاحب الرقعة الموقع من الناحية المقدسة اوقع عليه ايضا من خواص الكواكب الكبار بحسب المشهور من احكام المنجمين او المسطور من حمله الملاحم الماثورة والمجلة كان قدس سره في جميع مدة عمره معاودا للسفر اجزل الله واتقاني زمان الغيبة الصغرى ان لم يكن عمره ابدا على اربع وسبعين ولا يمكن ان يكون من ادرك زمان ظهور الصاحب بل ايام العسكريين ايضا عليهما السلام والصلوة فبعيد كل البعد ان لا يعاشر السفرا ولا يراهم مع هذه المجاورة ومع كونه في هذه المرتبة في الفضل والورع والاهتمام في امور الدين بل وان الامر يتوسم حاله وتحوله على الناحية المقدسة ولا يحصل الوثوق منها في هذا المطلب الجليل فانه ليس امرا سهلا بل هو من عهد اسباب انتظام امر الشيعة وطريقهم وازالة حيرتهم وقرة قلوبهم وتجديد لهجات ملكوان شارف الاندراس من الامور العامة المشهورة وغيرها من الكتب المعول عليها بين اصحابهم ذكر ابن الغضائري من الخاصة في جامع الاصول في وصفه قدس سره وانه جيد الرواية ومن اهل البيت عليهم السلام هو الجيد وهذا المذهب وراس المائة الثانية وذلك ظاهر واعني الذي صلى الله عليه وآله من وجوب ثبوت مجدد للدين في راس كل مائة فتدبر ولا تغفل وعلم ايضا مما سرح قدس سره في هذا الكلام اراد كما ذكرنا في كتابه هذا هو من الاثار الصحيحة عن الصادقين عليهما السلام ما يكون اصلا يرجع فيه ويستند اليه عند الاحتاج فيه لذا الفحص والتفتيش عن احوال الرجال اسناده وانه فضل مذكور على سبيل التبرك بذكر المشايخ او لدفع طعن الطاعنين ان كتب احاديثهم غير معتمدة كما قيل وانه غير موقوف على تحقيقه صحة الاحاديث المسطورة فيها كما زعم صاحب الفوائد من الامور المعلومة عنه من تتبع كتب الاخبار والرجال ان الاصول الصحيحة والاحاديث المعتمد عليها كانت في زمان الامام ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني قدس سره متميزا عن غيرها وان المعلوم انه لم يقع من مثله ان يجمع بينهما في كتاب واحد في مقام الهداية والارشاد من غير نصب علامة ما يميز ذلك ظن الذين لا يوقنون انتهى ويظهر من سياقه كلامه ايضا

في النهاية بوقوع اصل النزاع بين السيد والرئيس قدس سرهما والكبرى محل النزاع بينهما وتوهم بعض الفضلاء ان النزاع بينهما اصالة بل صرح احد اساس المتقدمين على رئيس العلماء بذهاب الى تحيير الخبر الواحد وضعفه ايضا بعد تصريح الرئيس في العدة بحجيته واستدلاله عليها والمحقق الاسترابادي في تحقيق هذا المقام على ما زعمه من انه لا يجوز العمل بالخبر المقطوع الواردة عن اصحاب العصمة فيوهنا ما نقل كلام الرئيس في اول الاستبصار قول اول مريح سلار مرئيس الطائفة قدس سره انه يجوز العمل بخبر لا يوجب القطع باعتبار حكم الله في الواقع لوجوب ورود عنهم عليهم السلام ويجوز العمل بخبر يوجب القطع بورود حكم عنهم عليهم وان لم يوجب القطع باعتبار حكم الله في الواقع وما يريح رئيس الطائفة وهو المستفاد من الروايات المتواترة عن العترة الطاهرة عليهم السلام هو مراد علم الهدى عند التحقيق فصارت المناقشة بين التحريرين الجليلين المقدسين قدس سرهما لفظية لا معنوية كما توهمه العلامة ومن تقدمه اشتبه داود عليه السلام على عروض صراحة كلامه فيما ذكره مسموعا ذ ليس فيه ما يرشد اليه العمل فيه ما يدل على خلافه كما لا يخفى انتهى فظهر من مدايح ما ذكرنا طريق خواص القدماء على التفصيل مع ما وجب زيادة بصيرة فيما من دقائق الجرح والتعديل والرجال وكن معها انها مستفاد الفضيل وتنقاد التعليل فان قلت سلمنا ان عمل القدماء من الاخبار بين على طريق العلم لم يجز الاخذ بظواهرها بل وصل اليهم من مشايخهم من هذه الاحاد فيجوز ان يكون حصول هذا العلم مختصا بهم لقرب ازمانهم من زمان الظهور عليهم السلام والمراد انه كيف يحصل هذا العلم لنا مع بعد الازمان قلنا عيصل لنا بما دنى تتبع علوم لا يبقى معها شك لنا في كيفية طريق العلم منها العلم بقيام التكاليف الشرعية الى يوم القيمة مع ان ما اعتبر فيها من الخصوصيات التي لو انفردت منها لا نسلخ عن حقيقتها لم يكن ثبوت لنا الا من طريق الاحاد فكيف لا يكون فيما بعد ناس الازمنة متدلا اذا راجعنا وجداننا وتاملنا في الاحكام المتفاوتة باجزاء صلوة الظهر مثلا وشرايطها وموانعها ونواقضها وما يتعلق وما يتعلق بها نجد بديهيا منها حاصلا لنا من غير طريق الاحاد والا كيف اربع ركعات في الحضر وكونه اول وقتها الزوال واتيانها على الاركان المشهورة في الجملة وما شابه هذه من الضروريات الدينية وهذا امر حال جميع المكلفين من الطائفة جاهلا او عالما عاميا او غيره وهذا الارتكاز عند التتبع والانصاف نوا رعام البلوى لا مفر منه ومنها العلم بان المعاصرين لاهل العصمة حتى خواص اصحابهم كان يعيد احد حضرهم بسماع قول من الائمة

لم يكتبهم العلم في الاكثر الا عاما او وصل اليهم عنهم من وثقوا به في الجملة من اخبارهم واثارهم ولم يقل عن احد منهم توقف عند سماع شيء من الاحكام من دون عنهم حتى يسمع البدخ اخر ومنها العلم بان قصد ائمتنا عليهم السلام في تعليم خواص شيعتهم وحيار اصحابهم هذه الاحكام مع ما ثبت عندهم من الاختلاف والامر بحفظها بالكتابة وتوثيق عليهم في اخواتهم واباتهم كيتهم بينهم واشتمال ذلك ان يحفظوا الشيعة احكامهم الى اخر الزمان بانه اوصلها القديم الى الحديث عليها السابق المسبوق وهكذا ومنها العلم بان جميع ثقات هذه الطائفة المحققة هذه الاخبار في اصولهم وتقاريرهم انما هو لاسترشادهم بها واخذها والعمل عليها قاطبة لان التمسك بها معلوم الجواز بينهم لورود لعنهم على بعض وانكر واهذا الجمع والمصنف منهم ونقل الناظر الرد والانكار مع ان المنقول عنه لا يرد من امر مرضوعا بعض ذلك على الائمة عليهم السلام فلم ينكروا ذلك منهم بل استحسنوه واتوا عليه ولو فرضا كتاب الحلو المرضي على الصادق والكتاب يونس والفضل بن شاذان المعروضين على العسكري عليهما السلام ومنها العلم بانهم عليهم السلام استرشدوا على هذه الطائفة هذه العلوم لغيرهم في شيء من الزمان ما يذكر واجميع الوسايط بينهم المعصوم لينظر المتعلم والناقد فيها وحرجهم فيجيء لحوال كل واحد منهم ثم يعمل ما ادى اليه نظره من القبول والرد بل ما اشترطوا عليهم ايضا ان يذكروا له خصوص المعصوم الذي اخذ هذا العلم منه بل ولا ان يعرجوا المنه باسمه ومن المعصوم ايضا اعمى واعلى ولا له شاهد الحال من اوضاعهم وطرقهم المأخوذة من ائمتهم عليهم السلام على انهم لا يفتون في مسئلة بقول معصوم الا من علم منهم دون الرأي والمقاييس كيف وانهم لو كانوا اشترطوا عليهم شيئا من هذه الشروط لنقل الينا عادة ولكان بعضهم على بعض رواية الرسايل او المقاطيع او المرويات او المضمرات او الفتاوى المطلقة المعلومة الانتساب على العلم بهذه العلوم المأصلة بما يتبع حتى ما انضم اليها بالضرورة الدينية من هذه حواشي ردود موسى وجعفر لم يظهر لنا دليل على كون ما يستلزم القطع لا يكون القرع فيه بالشبهات بانه اذا وصل البنا من ثقة في الدين محتملا لعدم القول بغير علم بوجود من رواه احاديثهم عليهم السلام من تلك العلوم يجوز لنا الاخذ بها وان كان حاليا من ذكر السند بل في

ما ذكرنا تفاصيله تبين لك ان اهل العلم لا يفتون في غير الضروريات الدينية وما يجري مجراها
على غير الكتاب والاخبار المروية من اهل البيت المشتهاة على السنن اليسيرة ويجتنبون
من اتباع الاراء والظنون في استنباط الاحكام عن اعتبروا من الظاهر ولا يعتبرون
عنه فما لم يوجد هذا التتبع في ظاهر شيء منها لم يحكموا عندهم بحكم ما لم يبلغ فيه حظان انتا
الاباحة معها على ما صرح به الصدوق رحمه الله في الاعتقادات والتخيير بين اوفاق الطائفة
المحقة فيه لو كانت والوقوف بحكم العقل كما مال اليه السيد المرتضى قدس سره واما اهل
الاجتهاد المتبعون لظنونهم في نفس الاحكام مع اختلافهم وتفرق اهوائهم كما
ستطلع عليه اتفقوا على اقسام الرعية الى مجتهد ومقلد غير مجتهد وعلى الحجية وتعيين سبيل
الظن بالاحكام الواقعية وعلى المقلدين الاخذ بمقتضى ظنونهم واتفقوا ايضا على ان لكل
مجتهد حكم موجب لعلمه بجواز العمل به والافتاء المقلد به وعمن مستمسكاتهم في ذلك
الاجماع الذي يدعونه حتى ان صاحب المعالم رحمه الله من اخاصر مع سبقه لهذا
التعويل في الافتاء على ظن المجتهد المطلق انما هو على دليل قطعي وهو اجماع الامامية وقفا
الضرورة به انتهى واتفقوا ايضا على وجوب الاجتهاد على الكفاية واتفقوا ايضا على حصر
انحصار المدارك للحكم الشرعي الغير المقطوع به في الكتاب والسنة وعلى ان عمدتها
مدرك منها في غير المعلومات للرواسن المنصوص السالمة من الكتاب وفي مثله من المقطوع
الصدور من السنة وكذا في غيرها لغير المعلومات التي يوجب من معلومات الحجية من الاجماع
بناء على عدم دخول القطعيات من الاحكام في المسايل الاجتهادية لان المجتهد من
حيث هو مجتهد غير قاطع بشيء ويعبارة اخرى محتاج الاطلاق العالم على الحجية بالنسبة
معلوماته لا باعتبار سقوطها بل وبالعكس فكل عالم من حيث هو غير مجتهد لذلك
غير عالم فافهم واتفقوا ايضا على جواز تخطئة المجتهد بعضهم بعضا في الحكم فانهم اختلفوا هل
كل من المجتهدين المختلفين مصيب اي لا فهم من زعم كابي الحسن والي هاشم والي
حنيفة ان ليس لله تعالى حكم معين في كل مسالة يجري فيها الاجتهاد من غير المعلوم
قطعا كالضروريات الدينية بل انما فرضه في اداء المجتهدين وظنونهم فالاولى نقل المجتهد اليه
هو حكم الله الواقعي في حقه وحق مقلديه وقوم منهم وهو جميع من وافقنا من اصحابنا
وكثير من العامة الى ان لله تعالى في كل واقعة حكما معينا يعلمه العالمون ولكن من لم
يعلمه واجتهد فيه فقد يتفق له الاصابة وقد لا يتفق وقولهم المخطئة قد ليل الخامسة
على بطلان هذا القسم ظاهر فان من ضروريات مذهبهم ان لله تعالى حكما معينا
في كل واقعة الى يوم القيمة وان علم الجميع عند الائمة الطاهرين العارفين بكتاب الله المحيط

بها بظواهره وبواطنه واما العامة المذكورة المنصوب فاستدلوا على بطلانه بان تصويب
كل مجتهد فيما اجتهد مستلزم المحال بيانه انا نفرض انا وجدنا مجتهدا شافعيا وروسيا مجتهدا
حنفيا فقال الشافعي انت بائن من زوجتك راجعتك والرجل يعتقد الحل والمراة تعتقد الحرمة
فيلزم من تصويب المذهبين حلهما وحرمتها وايضا نفرض ان تلك مجتهدة المراة وفي
دين لا تدين بمخبرة وتلك مجتهدة لاحتمال المراة بانها زوجها وهو يعتقد بطلان الابراء فيكون من
تصويب المذهبين حلها لها واجاب الغصدي في شرح مختصر الاصول عن هذا
الدليل اولا بالنقض بانه يشترك الالزام لاحد في الزامه اتباع ظنه ثم قال والجواب
الحق هو الحل وهو انا نرجع الحاكم ليحكم بينهما فيتعاونان حكمه ولا يخفى بانه على الاولى ان النقض
غير وارد فانه لا يلزم من لزوم اتباع الظن التناقض مفسدة واجتماع الحل والحرمة اذا حل زوجته
لزوجين في واقع هو في الحكم من الذهبين مختلط بين ما حصل المستدل مفسدته وبين عدمه
واما ثانيا فلان الحل غير جايز لا للنزاع الجايز فرض اختلاف الحكام ايضا في ذلك فيختار كل
من المتخاصمين ما يوافق مذهبه الان نفرض قطعه بوقوع من الحيض واستيلاء هذا الحاكم على بعض
ولا اصل المفسدة وهو لزوم الحال في الواقع ما عرفت من انا لا نريد على فرض التصويب
البشر فتدبر ثم انهم اختلفوا ايضا في تحقق الاجتهاد المطلق وهو الذي يتمكن من استنباط
كل مسالة شرعية وعبر نظر به فان الامدي من الشافعية وصدر الشريعة من الحنفية اكتفوا
في تقدير بتحققه اختلفوا في امكان حصول العلم به من نفسه وفقدانه عن حصول العلم
به بعينه من عدم فعلى تقدير وقوع الجميع اختلفوا في جواز اخذ المتحري على نفسه
فيما اجتهد فيه فاوجب بعضهم الوجوب احتراز عن اجتهاد المطلق كما ستطلع عليه فعلى
تقدير جواز الاخذ المذكور اختلفوا في جواز اخذ مقلد من هذا المتحري مع تحقق
المطلق واختلفوا ايضا في تحقق المجتهد المطلق في كل زمان فمنهم من قال بعدم وقوعه في
بعض الازمنة فيقوم مجتهد المذهب وهو المقتدى بالامام من الائمة مقامه فلا يعتبر فيه
الشروط المعتبرة في المطلق ويكفيه مرتبة مجتهد امامه وقد اشار اليه بعض اصحابنا حيث قال
فيما نصا اجتهد فيه على مذهبه وحرجها على اصوله ومنهم من يرى الامكان وقوع الكفاية
واحاله العلوم التي منها الاستمداد في الفنون ويظهر من كلام بعض علماء العامة ان منهم من ذهب
الى ان انعقد اجماع في زمن التابعين على انه لا يجوز العمل الا باجتهاد اربعة من مجتهدي ذلك اليوم
القيمة فلو قلد صدق هذا الزمان ومجتهد اجماعا من مجتهدي ذلك اليوم القيمة ثم توفي قلد احد
المتقدمين الاجتهاد اجتهاد اجل بل كان من اهل البدعة والضلالة لم يجز عندهم لانهم كما
في مذهب احد الاربعة كما في تقليدي لابي حنيفة فانه اجتهد في مذهبه واستنبط فيه

ان العصمة غير مختصة ببعضها دون بعض بل عبارة عن معنى موجود في جميعها فليس
المراد بها المصطلح عليها في عرف المتاخرين من المجتهدين الذين اقتسموا العالم
كتيا صحانيا بحسب اصطلاح العامة الى الاقسام الاربعة المشهورة باعتبار رجال
سندها احدها الصحيح المعتبر المعتبر اصلا قال الشيخ البهائي رحمه الله في اوايل
كتاب مشرق الشمسين استقر اصطلاح المتاخرين من علمائنا على تقسيم الاخبار
المعتبر دون في الجملة الى الانواع الثلثة المشهورة اعني الصحيح والحسن والموثق
بانه ان كان جميع سلسلة سنده واما مامية بين مدوحين بالتوثيق فصحيح او امامية بين
مدوحين بدونه كالا فصاح بتوثيق اكثرهم او كانوا كلا وبعضا غير امامية مع
توثيق الكل فموثق وهذا الاصطلاح لم يكن معروفا بين قدمائنا قدس الله ارواحهم
كما هو ظاهر لمن مارسين كلامهم بل كان المتعارف بينهم اطلاق الصحيح على كل حديث
اعتمد به يقتضي اعتمادهم عليه لوا قترن بالوجوب الوثوق والركون اليه انتهى وذهب
صاحب الفوايد الى ان معنى الصحيح عندهم ما علم قطعيا وروى عن المعصوم
ولو كان من باب التقية ولا يخفى ان التزام هذا المعنى في الصحيح افراط في حتاج
اليه بعد ثبوت العلم بجواز التدين بتلك الاخبار واستفاده الاحكام الواقعية
منها وكذا ما التزم من انه لا يجوز العمل منها بخبر يقطعي الدلالة على المراد بنفسها او
بالقرائن بناء على ان العمل على غير ذلك لكان مبنيا على الظن المنتهي عنه عن اتباعه قال
الاستاذ دام ظله وشيء العترة ان شاء الله يقتدي على توهمه ليس واسطة من الصحيح الحكم بالعمل
الظن الحكم الله الواقعي ومن الصحيح الحكم بالعمل بصدور الرواية من المعصوم
مع العلم بالمراد منها وهذا باطل لجواز الصحيح الحكم بظواهر القرآن وظواهر الروايات
الى بعد الشروع واهل العلم بان الحكم بظواهرها سواء كان الحكم مظنونا ام لا
سواء كانت الروايات متواترة الصدور عن المعصوم ام لا انتهى فان قلت على ما
ذكرتم يجوز لنا العمل بما في هذه الكتب من الروايات عنهم عليهم السلام بدون
ظواهرها من دون سماع من الشيخ او قراءة عليه او نحوها من انحاء التحمل كالاجازة
والمناولة كما اشتهر وهذا خلاف ما ذكره السيد المرتضى قدس سره في بعض اجوبة
عما سئل عنه من انه هل يجوز العالم او متكنه من العلم او عالم الرجوع في تعرف احكامه ما يجب
عليها العمل به من التكليف الشرعي الى كتاب مصنف كالوسائل المعتبرة ورسالة ابن

بابويه او كتاب مروية كالكافي والتهذيبين وكتاب اصل الكتاب المحلي ام لا يجوز فقال في
الجواب انه لا يجوز لهما الرجوع في حكم من احكام الشريعة الى كتاب مصنف
لان العمل لا بد ان يكون تابعا للعلم على بعض الوجوه والنظر في الكتاب لا يفيد علما
انتهى قلت مرادا لعلوم التي لا اشكال في ان مطالعة كل كتاب متواتر النسبة الى المؤلف
اذا العلم الذي نسميه من وجوهها انا هي نزلة سماع نطق مولفه فلا يفيد وجوب
سماعه من غير اذن ولا اجازة او المناولة ونحوها التي بها اعتبروه وزياده فاذا فضلا عن ان
يكون من شروط جواز الاخذ به كما توهم قال صاحب المعالم واعلم ان اثر الاجماع بالنسبة الى
العمل بظهر حيث لا يكون متعلقها معلوما بالتواتر ونحوه كالكتب احاد الاربعة فانها
متواترة اسما والعلم بصحة نصابها تفصيلا يستفاد من قرائن الاحوال ولا يدخل العارف
غالبا واما قاعدة تهاج قطار السلسلة الاسكوا الذي والائمة عليهم السلام وان امر مطلوب بحسب
للتبين كما لا يخفى انتهى فيمكن ان يحمل كلام السيد على صورة ان لا يكون المخاطب قد علم بنسبة الى
مصنفه ايا على اختصاص عروض الخوارم بالكتاب المصنف الذي كور فيه الفتاوى المطلقة المجردة عن
الرواية لا قصاره في الجواب عليه لا يشمل ما عطف عليه السايل من كتاب الرواية وكذا الاصل
فيكون مصابقته في العمل بالفتوى المطلقة باعتبار اعتماد المنتهى على صحة الكتاب بالمعنى الذي
لم يجز العمل به كما مر لا في العمل بالرواية المشتملة عليها مثل الكافي واصول الحلبي فان قلت فكيف
للحال في صورة تعارض الروايات قلنا قد مرت الاشارة الى ان طريق الترجيح ايضا بينها في هذه
الصورة مستفاد منها ايضا بدون احتياج الاخراج كل مرجح من الخطاب بل ينتفي المنعلم من خطبة
الكافي وان الاحوط والاوسع الاخذ بكل ما شاء المكلف منها من باب التسليم لا من باب اتباع
الظن ولا من باب الاستحسان بميل النفس والهوى ولا من باب كون الاخذ بكل احدها باحدها
اسهل واشاء ملا فان قلت هذا كله انما يجري فيما مل من يمكنه الرجوع الى ائمتنا الاصول
والاستفاده منها فكيف حال من لا يمكنه ذلك كالعامي قلنا يجوز له كل ما يجوز وصول اليه وجوب
عليها العلم في مسالة المجتهد البهائية قلت ما يصل اليه ذلك فيكون معذورا الا مطلوبه هذا
انما يحصل له من استفاده من العلماء الموثوق بهم فيعلم وجوب الرجوع اليهم فيما
يحتاج اليه العامي نفسه او لطريق حاوله مع عين كما في صورة التنازع ومعلوم له فيها
انه لا يحصل موفقة العالم صريحين وكذا الموثوق به عن عين لا بخبر من التشيش والتتبع
فيحصل بذلك الغرض او ارجع الى عالم في تعلم مسالة فيعلم انه يلزم عليه الاخذ
به فيترتب عليه على الفور ايضا واما سيل العالم بالنسبة اليه فيلزم ان يكون على عدم
من الاحاد والاثار يتلقى اليه الرواية بلفظها او بظاهر معناها عنوان الاخبار والاعتبار دون
الاخبار والاثار من غير الاقتصار على المعلوم له انه لا يجوز ان لا يعلم الاحكام الواقعية او عوض

وعنك كتب كادت تحول فيما بيننا وبينه فقال لهذه الكتب كلها في الطلاق قال فقلت فداه
تعم يا ايها المتى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة فقال فوالله لا اعلم
شيئا الا برواية قلت احل فداك ما تقول في مكاتب كاتب سكا بتسعة الف درهم فادى اثنا عشر
وتسعة وتسعين درهما ثم حدث فيه حدث فعجز فقال فقلت عندي فيها حديث
حدثني محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام ان عليا عليه السلام كان يقول يرثه ابنه
ثلثة وبنته وبعضه وبقدر ادائه فقال لي مالك لا تسئل عن مسألة الا كون فيها
شيء فما تقول فيها اخرج من البصرة قلت ان شاء فليكن البصرة ان كانت عليه فلو كما
والله اتى وهكذا انزله الناس عوامهم شوقا الى توسيع الوان الاجتهادات فاشتملوا
بيد وبرا صول التقصير وذكر مقال الاجتهاد وكيفية تحصيل الظن منها فصار المعتبر عندهم
من اصول الامارات التي بها يستدلون على العمل في الاحكام وعلم بالعدة وون والورود
عنها بالاداة الشريعة وسدادها تحصل في خمسة وان تشعب بعضها وتفرع عليه بعضها
الاول والثاني الكتاب والسنة النبوية المروفة بتهم على تفصيل وشروط يذكرهم من مصنفاتهم
وقد تحققت بها عمل الصحابة والتابعين بل اجماعهم الضامن لعتمد راويها بتزكيتها
والثالث الاجماع المعتبر عندهم المتفق عند هم وهو الوفاق بينهم حتى فرضوا عليه
العمل باصل الاجماع كما مر والعمل بظاهر الكتاب والسنة ايضا قال المرتضى في شرح المختصر
في ابطال الاستدلال بظاهر القرآن على حجية الاجماع بقولهم لان القرآن انما ظاهر ما ثبت
بالاجماع ولولاه لكان يجب العمل بالدلائل المخالفة من اتباع الظن فيكون اثبات الاجماع بالاجماع
حجة لابد فيصير دورا وان عرض عليه الاستدلال بالاجماع على جواز العدة بان جواز القران
بظاهر القرآن في سائل الاصول والفروع ثابت ضرورة من الدين واجماع حاصل معلوم عند كل
واحد من قطع من مرتكبي الاجتهاد قلت فقد مر في دليل العشرة ابد من تعيين المدارك
من الكتاب والسنة لك وحتى له في مدارك الاحكام اجتهاد يرتضيا راؤه المظنونة الوقوع
المعلومة التحيل كالمفهوم الواحد عند عامة المتقدمين وبعض الحنفية وما يجري مجراها
والرابع القياس الذي اولع به اكثر الناس كاهو المشهور هو حسنة عليه في زمن
الصادق عليه السلام وبانتشاره اطلاعه عليه وصل اليه منه في ثلاث كما يدل عليه الاخبار والآثار
وهو عبارة عن مساواة فرع الاصل في علة حكم او اولى احكم الاصل في الفرع بحيث فاله اركان
اربعة وكذا اقسامه مفصلة بينهم شروطها يعلمون بها مطلقا وباولوين مايدل على سقوطه
من ظواهر الكتاب الناصبة عن افتفاء غير المعلوم المانعة من اتباع الظن ولا يليق فتوى
انكاره بمن وقع الصحابة كابن عباس وشيخهم بنه كما صل المشهور ولا الاجماع الآية الاطاصرة
على بطلانه بل الاجتهاد كثرة اختلاف وتناقض احكامهم مع التماثل والتقارب وانما الاهتمام
في ستدلال بنهم بعض ما يرونه ظاهرا فيه من الكتاب والسنة لخالفتهما وليل العقل كالاستصحاب
والبراءة الاصلية والاقتصار والمصالح المرسلة نحو ها تفي هذا القياس بمدارج امور كثيرة تقف
على حقيقته معظمها عند قريب هذا هو حكاية اصول العامة واما الخاصة من محمد في على الشيعة
الامامية رضي الله عليهم وان وافقتهم الاكثر من تلك الاصول بحسب الظاهر ولكن
بالتزام ضرورات مذهبهم منها وبطانة احراما ثبت المعلوم من ائمتهم عليهم السلام صار ممنوعا عن
اصولهم امتيازا كانت تقلب حقيقة اخرى فصار الكتاب يرجوعهم منها الى التفسيرات التي اخذوه
عن المعصومين عليهم السلام صارت ممنوعا عن اصولهم امتيازا كانت تقلب حقيقة اخرى
فصار الكتاب يرجوعهم فيه الى التفسيرات الماخوذة عن المعصومين عليهم السلام والتالية
المطابق يرجع من العمل الى اصحابنا عليه السلام كما ذكر ناه مرارا وصارت السنة باختيارهم
من احوالها وعدد اعتبارها وهم على احوالهم وسوالهم اهل الذكر عن مشكلاتها واخذهم
عنهم معانيها وعضلاتها ومتشابهاتها سنة تجمع سعيدا خلافا في سنتهم اما ما فوا الى المختار
من الاثار وفي الاجتهاد المحفوف بهم من اهل البيت المتجرين اما حال الشريعة المراقبين
له في السنة والطريقة اسعاد وضياعها والتقية والتعذر ليسهل استنباط احكامها موسى بالها وكيفية
وشدة مايدل حاد تعذر لا يتيسر اخراج الظاهر من بها عن اصولها وفروعها كما ذكر الشيخ البهائي في رسالته
الموسومة بالوجيزة في الدراية وما تضمنته كتب الخاصة من الاحاديث المروية عنهم عليهم السلام
تزيد على ما في الصحاح الستة كثيرا كما يظهر لمن تتبع احاديث الفريقين وقد روى ابو الصدوق
عمر بن عثمان بن عامر عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن الصامت عن عليه السلام قلت من
الذي صديقك كلا كل على الرجال اتى هذا ولكن اتبعهم في تفسير الحاديث الا الاقسام المشهورة
منهم مخالفة قد مائم وهو ايضا في الحقيقة راجع في الامر المنتهي لا يحتوي وعن بعض قوله الاصول
ما ذكره صاحب كتاب المنتقى ان القدماء كانوا يستفتون عنه في الغالب بمكة المشرفة من العالم
من صدق الخبر وان اشتمل طريق على ضعف فيما اذا درست قلت الاثار المتظر المتاخرون الى يومنا
الخالي من الريب وتعيين البعيد عن الشذوذ فاذا وجد سليم وجود هذا الاصل فيما زمن
العلامة الى السيد مهنا الدين بن طاوس وما ذا الطلق المتى وكلام من تقدم قرائنه بها
الثبوت او الصدق انتهى وقال الشيخ البهائي رحمه الله في شرح مشرق الشمسين بعد ما ذكر ما يقرب من ذلك
وبعد هم من اتباع هذه الامور بتم ثم ايم على الله بغاتهم وما تبسكوا بطريقة الفوز والنجاة
الجبان يصفون رأسهم المشاهير كابن ابي جمهور وصفوان يزيد بي العصمة الساع من انهم
لا يرسلون الا عدل يثقون الصدق بل تصفون بعض الائمة عليهم السلام بالوثاقة وسلمها
انه فعلى ابا موسى ناصحين منقطع الذكر رحيم تمنى اجمعوا على تصحيح ما يصح عنهم مطلقا اجروا الوثاقة
في الصحاب حيث قال ان طريق الصدوق الى ابي مريم الانصاري صحيح وهو كذلك وطريقه الى يونس
مذكور في الكتابين فالاجماع الصحابة على تصحيح ما يصح عنهم وفي رجوعنا تحكما الشهيد الثاني طاب
ثراه على ما نقل انه ايضا اوصف في بحث القراءة من الشرح مذهب الحسن في تصويب

بناء على اصوله وليس لاحد من هذه الطوائف المختلفة دليل قاطع على صحة مذهبه وانما ايضا
لهم علما ما اتفقوا عليه مما خالفوا به اهل العلم دليل كذا قال وليس ايضا على ما ادعوه في
جميع ذلك الرأي ما اداه ظنا قويا على التحقيق يرجع في الحقيقة كما يشتمل عليه الاثبات
مطالعه الى علوم الله فظاهر يورد على مذهبهم ما مر في قولهم في مسألة التحري وهو المذهب
المشهور المنصور من اكثر المتاخرين سيما العلامة مجتهد الامامية رحمها الله على ما يراه
ابي خديجه واشار في هذا الاجتهاد انه يمكن ان يوجد بين ما اشتهر بين فقهائنا من ان
صحة التحري فيما لم يدرك الدرية لا يكون فتواها باطلا كما افاده الشيخ البهائي نور الله مرقده
في الزبدة بما ذكر ان قال الاولى ان يراد بصحة الاجتهاد كون مطابقا لما في نفس الامر فيكون
العمل بموجبه مطلوبا ومما يتفرع على هذا التفسير والاجتهاد ان يكون ظن المجتهد موجبا
العمل بموجبه لا مطلوبا ومما يتفرع على هذا التفسير والاجتهاد ان يكون ظن المجتهد موجبا
العمل بموجبه لا مطلوبا ومما يتفرع على هذا التفسير والاجتهاد ان يكون ظن المجتهد موجبا
لعدم تحقق الاجماع المتعلق الذي يدعونه في المطلق وعليه اعتماد هم كما مر في المحيري
فانا فالمدار ان لا يعلم المجتهد ان ظنونه موجبه العلم المذكور ملما يعلم ان ظنه في مختلف الجهة
وطريقه بالجملة ما ذكر المطلق موجب العلم بجواز العمل بمقتضاه والعكس والعبارة اخرى حصول
علم المجتهد بان ظنونه في المسائل بتعدد موقوف على حصول العلم بان ظنه في مسئلة التحري
تتبع وبالعكس فلذلك الدور لزم ما ذكرنا لا يخفى ايضا ان ما تحمد عليه بعض الفضلاء في اثناء
رسالة ان المجتهد اذا الطلع على ادلة المسألة واستفرغ وسعه في تحصيل الظن المطلق فيها
وعدم عملا وتعبيرها الاردبيلي بما ذكر وفيه بان مساواته للمجتهد المطلق فيما اذا شفع
فلا كان يجب اتباعه والمطلق سوغ بالاجماع المذكور ولم يعتبر فيه شيء امر وهو يتعدد القطع ايضا
ان فرضوه على ما اوعوه من اجماع الامر عليه وصرح محققوهم بالبس عليه دليل
تعطي نيره ومعاوم عدم تحقق الاجماع المذكور في التحري فما سيل ان فتح اصل
الباب الاجتهاد كما اتفاق الاذكياء من اهل السير اما وقع من حاب المواصب الدين لا فوا
لبس منوا بالله تعالى به ونص عليه عليه من الرجوع الى اهل البيت عم والتمسك بذيلهم
واسفاد الاحكام منهم بما علموهم بجهتها حاد الدرباية وطعن في الرخاء وفي السلف
سهم كتنجيم ما كانوا يسنون على بعض اعمالهم واحكامهم وفتاويهم في الطوايف والوفاة في الجمع
تمسك لمخالفيه اليها وتشقه للطن بها عليهم بدوره التجاوز عن هذا الكذب الى المظنون بعلما الاجماع
لهم ايد بعض ايضا ان ورجوع فواتهم غالبا بما يرفع اليهم ان يحكى ايد شفي نظون الحاكم
الواقعي وربما كانوا يرجعون عنه شيعة امير المومنين عليه السلام على ظنهم كرجوع عمر من
رجم الزانية خاطبه الى امره عليه السلام وهكذا في كثير كما هو المشهور بين الجمهور ايضا بنيه
منهم من كانوا يعدونه من اهل العلم كابن عباس وابن مسعود ومن شاركهما من الصحابة و
من لا يعدونه منه ايضا احيانا اذا نطق فيه بجهة بينه يفتطون بها على خلاف ما هم كرجوع

عن عبد الهيثم في العاقو في الصداق بتنبيه امراة اياه على اية القضاء وكرجوعه عما حكم به في الفريضة
المشتركة فالسلم القاسم بن المشتركة بكم ظنه وفي المشتركة رفع وام واخوان لام واخوان لام وام
حكم بين عمر فجعل الثلث الاعيان لام وجعل للاخوين الاب سقطا فقالوا له يا امير المومنين
هب ان ابانا كان حمارا اما شعر كنا بقرا بها اما شاركنا بهم فسميت مشتركة ومشتركة وحمارية
انتهى وقد يرجعون وهو صعب وصعب ورود على حفظهم لما يميل اليه نظرهم من المساهلة في الامور
الدينية هذا حالهم في المشتبهات عليهم وقد سار امير المومنين عليه السلام في خطبة مذكورة
في نهج البلاغة حتى انه ليحلف على صحة ما يقوله ويقول والله لقد عرضت على اعمالهم فاتيت على اكثرها
بفتصون الشيء ولا يقدرون بعلمه ويتهمون من اعانهم عليه بالظن والتهمة ويعيبون عايبون على غيرهم
ويبرون من الشبهات الموصوف بهم ما عرفوا وانكر عندهم ما انكروا ويفرون من المعضلات الى الفتهم
وقلوبهم في الشبهات على اسرائهم كلا بل هم اعلم بنفسه قد احاط نهما فيما يجري ويتقلب
وقلوبهم في الشبهات على اسرائهم كلا بل هم اعلم بنفسه قد احاط نهما فيما يجري ويتقلب
واسباب حكمات الخطيبة واما الذي كوه من الخلاف الصريح الكتاب والسنة واصابع نفسهم
كثيرة جدا من احصائه والمهم في اختصاره لان يكتب شيئا من يقتدا لوا عنه وعدم ما ابعد امير المومنين
عليه السلام عن ضرب عائشة حملها السلام في قبر ابيها ابي بكر وكتب عنها كتابا واشهاد
اولادها ام اخلعه عن المتقين عقيلة النساء وسيدة الحجر وفي اجتماع عامة الوفاق على ان ابا بكر
كان وعمر رسول الله صلى الله عليه وآله والوالد المرسل واعاقب عليهن فلم يكن من اجتماع بين
هذا وانساق في الدين بعد الظهور لهم فيما كانوا فيه مخالفين لطاقتها التي كانوا فيها يدع
بل عالمين عن الامر فكيف يكون اجتهادا وقد فوه منهم استثناء الذي اجتهادا مقبولا
لاجتهاد النبي صلى الله عليه وآله وخلفائها وعدوه ايضا من جملة المجتهدين في الاحكام وغيرهم
حظاه وفيها كما الشارح الحديد بالتعريف ومن وافقه هو تعصب ركيك جدا لهم صارت
هذه الافعال والاحكام منهم سببا لطعنها ومستندا لغيرها الاجتهاد من يتبعهم عليها وكذا
استمرار الظهور وحسن الاجتهاد منهم ما وقع من عمر في اختصار النبي صلى الله عليه وآله
نقل ابن الحجر العسقلاني في شرح صحيح البخاري في باب مرض النبي ص صدره هم حبيش عن ابن
عباس قوله ائتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا عند النووي ان اتفق العلماء على ان قول عمر
حسبنا كتاب الله من قوة فقهه ورجحان نظره لانه حتى ان يكتب امرا يجزم بانهم لا يختلفون
العقوبة لكن ما ضوضه وارادوا ان لا يدعوا باب الاجتهاد على العلماء انتهى هذا حال السلف
واما الخلف منهم كابي حنيفة ومالك فانهم كانوا يتوقفون في الاجتهاد في النظر في جزئيات
مسائل تمام ابواب نزوح الفقه واستخراج المسائل الغريبة واحكام الصور النادرة فلا يدا
التعرض في تلك المجهولات وجعلها الفوز امامهم من ارباب الراي واصحاب المقالات روى
البيهقي ابو عمرو محمد بن عمرو عبد العزيز الكندي بحمد الله بسنده عن عمر بن قال وصلت على ابي حنيفة